الاتجاهات النفسية والاجتماعية

أنواعها ومدخل لقياسها



إعداد

د . سناء حسن عماشه

أستاذ علم نفس النمو المساعد

كلية التربية/ جامعة الطائف

الطائف/ المملكة العربية السعودية

مجموعة النيل العربية

الاتجاهات النفسية والاجتماعية

أنواعها ومدخل لقياسها

الاتجاهات النفسية والاجتماعية

أنواعها ومدخل لقياسها

إعداد

د. سناء حسن عماشه

أستاذ علم نفس النمو المساعد

كلية التربية/ جامعة الطائف

الطائف/ المملكة العربية السعودية

مجموعة النيل العربية

حقوق التأليف والملكية محفوظة بالكامل للمؤلف

عنوان الكتاب: الاتجاهات النفسية والاجتماعية: انواعها ومدخل لقياسها
إعـــــداد: د. سناء حسن عماشة
الطبعة الأولى: 2010
الرقم الدولي: ردمك 1-104-377-977 - 978 :.I.S.B.N
رقم الإيـداع: 17118

التوزيع الوحيد داخل وخارج مصر
مجموعة النيل العربية

ص.ب: 4051 الحي السابع
مدينة نصر 11727 القاهرة — ج.م.ع
هاتف: 26717134 - 00202/26717135
الفاكـــــس: 00202/26717135
بريد إلكتروني: info@arabnilegroup.com
sales@arabnilegroup.com
arab_nile_group@hotmail.com
الموقع على الإنترنت: www.arabnilegroup.com


بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ
وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ
وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا
يَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ١٤٤]

صدق الله العظيم

قائمة المحتويات

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، يحتل موضوع الاتجاهات أهمية خاصة في علم النفس الاجتماعي وعلم النفس التربوي، وللاتجاهات أثر كبير على سلوك الفرد في حياته وعلى توجيه هذا السلوك. وتعد الاتجاهات أحد أهم الموضوعات التي تهم المعلم وأولياء الأمور العاملين في مجال تربية وتعليم الأفراد. وعن طريق معرفة اتجاهات الفرد نحو موضوع معين يمكن التنبؤ بدرجة تحقيقه لهذا الموضوع، وعن طريق تحديد اتجاهات الأفراد تحديدًا دقيقًا، يمكن التعرف على أسباب فشلهم في تحقيق النجاح لآداء بعض الأعمال أو عدم توافقهم مع مجموعة أخرى من الأفراد وتتكون الاتجاهات من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، فمن خلال الخبرة المباشرة والممارسة الفعلية للخبرة، يتكون اتجاه الفرد نحو موضوع ما.

ومن هذا المنطلق كانت ولادة وفكرة إعداد هذا الكتاب، إضافة إلى ندرة المراجع العربية.

قُسم الكتاب إلى خمسة فصول، كل فصل يحتوي على مجموعة من الموضوعات.

الفصل الأول: الاتجاهات، ويشمل (تعاريف الاتجاهات،مظاهر الاتجاه،خصائص الاتجاهات النفسية،أنواع الاتجاهات).

الفصل الثاني: تكوين الاتجاهات ويشمل (مراحل تكوين الاتجاهات،العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات،مكونات الاتجاهات، وظائف الاتجاهات،أهداف الاتجاهات، طرق التعبير عن الاتجاهات).

الفصل الثالث: الاتجاهات وبعض المتغيرات الأخرى ويشمل (الاتجاهات والقيم، الاتجاهات والميول، الاتجاهات والتنشئة الاجتماعية، الاتجاهات والعقيدة، الاتجاهات والرأي العام، الاتجاهات والتدين، الاتجاه والتحصيل، الاتصال الجماهيري، عوامل اكتساب الاتجاهات، من يهمه دراسة الاتجاهات).

الفصل الرابع: ثبات وتغيير الاتجاهات ويشمل (جمود الاتجاهات ،تعديل وتغيير الاتجاهات، ثبات وتغيير الاتجاهات، طرق تغيير الاتجاهات، دور التربية ووسائل الاتصال الجماهيري في تغيير الاتجاهات،دور الاتصال الجماهيري في تغيير الاتجاهات، أساليب تغيير الاتجاهات، بعض التكتيكات المستخدمة لتغيير الاتجاهات، وسائل الدعم في بحوث تغير الاتجاهات، بعض النظريات المعاصرة في تغيير الاتجاهات).

الفصل الخامس: قياس الاتجاهات ويشمل (قياس الاتجاهات، بعض المقاييس لقياس الاتجاهات).

وهو جهد ومساهمة متواضعة في هذا المجال المهم في حياتنا بصفة عامة وفي مجال التربية بصفة خاصة.

وأرجو من الله العلي القدير أن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه وأن يُنتفع به.

الفصل الأول

الاتجاهات

تعد الاتجاهات Attitudes من الموضوعات المهمة في علم النفس حيث معرفة اتجاه الفرد نحو شيء معين يؤثر في طريقة تحقيق هذا الشيء أو الارتباط به. وتلعب الاتجاهات والقيم الشخصية والاجتماعية دورًا كبيرًا في اختيار الفرد لنوع ما من التعليم أو الالتحاق بنوع ما من الأعمال وفي ملائمة التعليم أو العمل لهذا الفرد، ويزداد تأثير الاتجاهات والقيم قوة حين يتعرض المجتمع لتغيرات أساسية. والقيم والاتجاهات سواء منها الاجتماعية أو الشخصية تكون من العوامل المشجعة لحدوث هذه التغيرات أو المعوقة لها.

يحتل موضوع الاتجاهات أهمية خاصة في علم النفس الاجتماعي وعلم النفس التربوي، فالاتجاهات النفسية، الاجتماعية من أهم نواتج عملية التنشئة الاجتماعية، وعلى الطرف الثاني من أهم دوافع السلوك، التي تؤدي دورًا أساسيًا في ضبطه وتوجيهه. ومن أهم وظائف التربية بصفة عامه، أن تكون لدى الناشئة اتجاهات تساعدهم على التكيف مع مشكلات العصر، وأن تعمل على تغيير الاتجاهات غير المرغوبة والتي تعوق تطور المجتمع.

تعاريف الاتجاهات:

هناك تعريفات كثيرة جدًا للاتجاهات وقبل أن نتعرض لمختلف التعريفات نُعرف

الاتجاهات لغويًا: لم ترد كلمة الاتجاهات بهذا النص ولكن وردت بمعنى: واجه، وبمعنى تجه، وبمعنى جاه. الوجه معروف والجمع وجوه، ووجه كل شيء مستقبله وفي التنزيل العزيز ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: 115].

والوجه: المحيا قال تعالى ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ﴾ [الروم: 30] أي اتبع ذلك الدين القيم.

والمواجهة: المقابلة والمواجهة استقبالك الرجل بكلام أو وجه والتوجه: الإقبال الانهزام وتوجه الرجل ولى وكبر.

قال أوس بن حجر:

كعهدك لا ظل الشباب يُكنّني ولا يَفَنُ ممن توجه دالفُ

أورد الباحثون الذين كتبوا في الاتجـاهات تعاريف كثيرة في هذا المجال. اختلفت هذه التعـاريف من باحث إلى آخر، كما اختلفت لدى الباحث من وقت لآخر.

ويعتبر المفكر الإنجليزي «هربرت سبنسر» من أوائل علمـاء النفس الذين استخدموا اصطلاح الاتجـاهـات (Attitudes). فهو الذي قال أن الوصول إلى الأحكام الصحيحة في المسائل المثيرة للجدل «يعتمد إلى حد كبير على الاتجاه الذهني للفرد الذي يصغي إلى هذا الجدل أو يشارك فيه». وقد استعمل هذا المصطلح بمعان مختلفة قليلًا أو كثيرًا.

لقد وضع البورت Allport ما يقارب سبعة عشر تعريفًا مستقلًا للاتجاه. يتبين من دراسة هذه التعاريف أنه ليس هناك ما يشير إلى وجود اتفاق عام بين هؤلاء الباحثين في هذا الخصوص.

الاتجاهات Attitudes

الاتجاه هو مفهوم افتراضي يمثل ما يحبه الفرد وما يكرهه لشيء ما. والاتجاهات هي

وجهات نظر ايجابية أو سلبية تجاه شيء: إما يكون سلوكًا أو شخصًا أو حدث. وقد يكون الناس متناقضين Ambivalent تجاه هدف ما، وهذا يعنى أنهم يكونون منحازين سلبيًا أو ايجابيًا تجاه الاتجاه ولكن بشيء من الحذر، ويذكر (Liao, et al., 2008) أن الاتجاهات منبئ جيد بالسلوك.

عرف ألبورت Allport الاتجاه بأنه حالة من الاستعداد أو ـ التأهب العصبي والنفسي، تنتظم من خلال خبرة الشخص، وتكون ذات توجيه تأثيري أو دينامي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثيرها هذه الاستجابة.

ذكر سميث Smath أن الاتجاهات تعبر عن تكيف الفرد الاجتماعي.

كما عرف (Hogg,etal.,1998) الاتجاه بأنه تنظيم ثابت نسبيًا يتكون من المشاعر والمعتقدات والميول السلوكية نحو أهداف ذات أهمية اجتماعية، أو جماعات، أو أحداث، أو رموز.

كما عرف (أحمد صالح، 1988) الاتجاه بأنه مجموع استجابات القبول أو الرفض إزاء موضوع اجتماعي جدلي معين. والاتجاهات تعمل كموجهات للسلوك ودوافع له.

كما عرف (أحمد راجح، د.ت) الاتجاه النفسي بمعناه العام على أنه استعداد وجداني مكتسب ثابت نسبيًا، يحدد شعور الفرد وسلوكه إزاء موضوعات معينة من حيث تفضيلها أو عدم تفضيلها.

كما عرف (محمد ربيع، 1998) الاتجاه بأنه استعداد مكتسب ثابت نسبيًا يحدد استجابات الفرد حيال الأشخاص أو المبادئ أو الأفكار. كأن الاتجاه هو موقف الفرد حيال شيء ما، ويعرف أيضًا الاتجاهات بأنها تنظيم مستقر لثلاثة مكونات: انفعالية ـ ومعرفية ـ ونزوعية. كذلك يعرف الاتجاهات. الاتجاه هو الحالة الوجدانية القائمة وراء رأي الشخص أو اعتقاده فيما يتعلق بموضوع معين من حيث رفضه لهذا الموضوع أو قبوله ودرجة هذا الرفض أو هذا القبول.

كما عرف (أحمد زهران، 1984) الاتجاه النفسي الاجتماعي تكوين فرضي، أو متغير كامن أو متوسط (يقع بين المثير والاستجابة) وهو عبارة عن استعداد نفسي أو تهيؤ عقلي عصبي متعلم للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو أشخاص أو أشياء أو موضوعات أو مواقف أو رموز في البيئة التي تستثير هذه الاستجابة.

كذلك ظهرت تعاريف مختلفة للاتجاه:

1 – تعريف الاتجاه على أنه استجابة:

الاتجاه استجابة عامة لدى الفرد إزاء موضوع معين وهذه الاستجابة تتضمن درجة ما من الإيجاب أو السلب مرتبط بموضوع الاتجاه.

2 – تعريف الاتجاه على أنه استعداد:

عرف الاتجاه على أنه استعداد يكتسبه الفرد من البيئة المحيطة به ومن هذه التعريفات: الاتجاه هو استعداد مكتسب ثابت نسبيًا يحدد شعور الفرد وسلوكه نحو موضوعات معينة وتتضمن حكمًا عليها بالقبول أو الرفض.

3 – تعريف الاتجاه على أنه استعداد واستجابة:

حالة استعداد عقلية ونفسية وعصبية تتكون لدى الفرد من خلال الخبرة والتجربة التي يمر بها وتؤثر هذه الحالة تأثيرًا ملحوظًا على استجابات الفرد أو سلوكه إزاء جميع المواقف والأشياء التي تتعلق بهذه الحالة والاتجاه هو الوعي بالشعور والاستعداد للاستجابة فيما يتعلق بموضوع معين أو مجموعة من الموضوعات.

4 – تعريف الاتجاه على أنه عاطفة وجدانية:

الاتجاه عاطفة إلا أنه أقل منها في الحدة الانفعالية. ويعنى ذلك اختلاف الأفراد في اتجاهاتهم تبعًا لاختلاف الخبرات والمواقف التي يتعرضون لها والعلاقات التي يتفاعلون في إطارها.

تعريف الاتجاهات:

أن الاتجاهات هي نوع من استجابات الفرد إزاء موضوع أو فكرة معينه، وقد تكون هذه الاستجابات إيجابية أو سلبية وتنشأ من خلال مرور الفرد بخبرة معينة.

يطلق أحيانًا مفهوم أو مصطلح الاتجاه على بعض المتغيرات ومن ضمن تلك المتغيرات ما يأتي:

1 - العاطفة:

يطلق على العاطفة أحيانًا اسم (اتجاه نفسي) خاصة لدى علماء النفس الأمريكيين. العاطفة Sentiment ما هي إلا اتجاه وجداني مركب. وقد يطلق اسم عاطفة على الاتجاه النفسي فقط إذا كان مشحونًا بشحنة انفعالية قوية وقد يستخدم لفظ اتجاه Attitude بمعنى أوسع ولكنه أقل تحديدًا كما في الاتجاه الجمالي والاتجاه الاجتماعي بمعنى الحساسية للعلاقات الاجتماعية، والواجبات الاجتماعية، الآراء الاجتماعية، ويذكر العلماء أن مقاييس أو اختبارات الاتجاهات قد صممت من أجل إلقاء الضوء على السمات المزاجية أو سمات الشخصية بوجه عام.

ويوضح «مكدوجل» أن عاطفة اعتبار الذات هي المنظم الأساسي للسلوك والمسيطر على بقية النزعات وتتوقف عليها قوة الشخصية ووحدة اتجاهاتها، أفعالها واتزان تصرفاتها وتكاملها. وعاطفة اعتبار الذات في صورتها المتطورة يطلق عليها عاطفة احترام الذات حيث يميل الفرد ميلًا جارفًا إلى إخفاء عيوبه عن الناس وعن نفسه، وبذلك توجهه نحو أساليب معينة من السلوك.

الميول : مجموع استجابات القبول تجاه موقف معين.

الرغبة: مجموع استجابات القبول أو الرفض تجاه موقف معين.

الاتجاه: مجموع استجابات القبول أو الرفض أو المحايدة تجاه موضوع معين.

الاتجاه = الميول + الرغبة.

2 – الميل: يرى (فؤاد السيد) أن الاتجاه النفسي ميل عام مكتسب نسبي في ثبوته، عاطفي في أعماقه، يوجه سلوك الفرد وهو إحدى حالات التهيؤ والتأهب العقلي العصبي التي تنظمها الخبرة. وما يكاد يثبت الاتجاه حتى يمضي مؤثرًا وموجهًا لاستجابة الفرد واهتماماته بموضوع معين أو في ميدان خاص. فالانتباه هنا أهم عنصر من عناصر الميـل، فغالبًا ما ينتبه الفرد إلى ما يميل إليه، ويميل إلى ما ينتبه له.

يذكر (أيزيك) أن هناك علاقة بين الاتجاهات والميول والاهتمامات فالميل أو الاهتمام عنده عبارة عن اتجاهات إزاء أشياء يشعر الشخص نحوها بجاذبية خاصة، بينما تمثل الاتجاهات الاجتماعية آراءه، وتفضيلات تتصل بموضوعات اجتماعية.

ثورنديك وهاجس يفرقان بين الاتجاه والميل على أساس العمومية والخصوصية.

يرى فلورانس أن الاتجاه ما هو إلا موجه الهدف إذ أنه يحدد ما هو مفضل ومتوقع ومرغوب، كما يحدد ما يجب الابتعاد عنه، وبذلك توجه الاتجاهات الفرد إلى الموقف الذي يجد فيه ذاته.

أن المنظرين في علم النفس الاجتماعي وضعوا ثماني رؤى لمفهوم الاتجاه، وذلك حسب الإطار النظري الذي تبناه كل منهم، وسوف نستعرض هذه المفاهيم الثماني.

1 - الاتجاه يعده ميلاً: Tendency

يرى بوجاريس أن الاتجاه بوصفه ميل الفرد إلى الاقتراب أو الابتعاد في سلوكه من بعض عوامل البيئة، كذلك ميل الفرد إلى أن يسيغ على هذه العوامل معايير موجبة أو سالبة بحسب درجة انجذابه أو نفوره منها.

2 - الاتجاه يعد نزعه انفعالية: Emotional Trend

يعرف رامز الاتجاه بأنه نزعه انفعالية بدرجه ما انتظمت نتيجة الخبرة ونستجيب بالإيجاب أو السلب نحو أو ضد موضوع سيكولوجي غالبًا.

3 - **الاتجاه بعده استعدادًا: Predisposition (Set)**

عرف دارين الاتجاه بأنه استعداد عقلي نوعي إزاء خبرة في طريقها إلى الظهور.

4 - **الاتجاه بعده موقفًا: Situation**

يرى توماس وزنانكي أن الاتجاه مؤداه أنه موقف نفسي للفرد نحو إحدى القيم أو المعايير السائدة في البيئة الاجتماعية.

5 - **الاتجاه بوصفه مجموعة من المعتقدات والقيم:**

عرف ماركس الاتجاه بأنه فئة من المعتقدات والقيم المنظمة إزاء الناس والأشياء والموضوعات، أو استنتاجات خرج بها الشخص نتيجة أقوال الناس وأفعالهم.

6 - **الاتجاه بوصفه متغيرًا وسيطًا أو تكوينًا فرضيًا:**

عرف «أوسكب» الاتجاه بوصفه متغيرًا أو وسيطًا غير مرئي يؤثر على العلاقة بين المثيرات والاستجابات كسلوك ظاهر.

7 - **الاتجاه اتساق لمجموعة استجابات:**

عرف «ثرستون» الاتجاه بوصفه مجموعة متسقة من الاستجابات تنحو بالفرد بعيدًا أو قريبًا من شيء خاص.

8 - **الاتجاه محصلة ثلاث مكونات معرفي وجداني سلوكي:**

يرى «دافيدوف» أن الاتجاه يعد بمثابة ربط للمفهوم التقويمي المتّعلم مع الأفكار والمشاعر والسلوك.

تعريف الاتجاه إجرائيًا:

يرى هاري أبشو أن المواقف التي يتخذها الأفراد في مواجهة القضايا والمسائل

والأمور المحيطة بهم، بحيث يمكن أن تستدل على هذه المواقف من خلال النظر إلى الاتجاه باعتباره مكونًا من ثلاثة أجزاء:

1 - المكون المعرفي.

2 - المكون السلوكي.

3 - المكون الانفعالي.

ومن خلال التعريفات السابقة نعرف الاتجاهات بالآتي:

الاتجاه استعداد مكتسب ومتعلم، وهو علاقة بين فرد وموضوع من موضوعات البيئة، تتعدد اتجاهات الفرد، ذات خصائص انفعالية ـ تمثل قدر من الاتساق والاتفاق من الممكن أن يكون الاتجاه محددًا أو عامًا، موجب أو سالب، ويتصف الاتجاه بالذاتية أكثر من الموضوعية.

الاتجاهات منها الواضح ومنها الغامض، تختلف في درجة ترابطها ومقدار التكامل بين بعضها البعض، تتميز بالثبات النسبي والاستمرار النسبي، يبقى الاتجاه قويًا على مر الزمان ويقاوم التغيير والتعديل. استعداد نفسي أو تهيؤ عقلي عصبي. (Cognitive , Affective , Behavioral Components).

مظاهر الاتجاه:

يرى الباحثون أن للاتجاه ثلاثة مظاهر هي: الإدراك والشعور والسلوك. تشكل هذه المظاهر نوع السلوك الذي يقوم به الفرد في المواقف التي يتعرض لها. وتحدد الاتجاهات من ناحية أخرى ما سيقوله الفرد، وكيفية التعامل مع الآخرين بطريقة سلبية أو ايجابية وتساعد الاتجاهات أيضا على تعيين نوعية التفاعل الاجتماعي الذي يحدث بين أفراد الجماعة عن طريق إدراك الفرد لانتمائه إلى تلك الجماعة. يحصل ذلك بشكل واضح في الجماعات التي تنتمي إلى الأحزاب السياسية أو النوادي الرياضية. ينسجم الفرد مع

الجماعة انسجامًا تامًا يؤمن بمعتقدات هذه الجماعة وآرائها، ويكون الفرد بذلك مقبولا بين أفراد الجماعة لالتزامه بمبادئها وتقبل آرائها والعمل بتوجيهاتها.

تلعب الاتجاهات دورًا مهمًا في استجابات الفرد المختلفة للمثيرات المتباينة التي يتعرض لها في حياته اليومية. قد تكون تلك الاستجابات لمثيرات إيجابية أو سلبية بناء على تقبله أو رفضه لتلك المثيرات. وتنظم الاتجاهات العمليات الانفعالية والإدراكية والمعرفة. وتعمل الاتجاهات من ناحية أخرى على توجيه الفرد إلى اتخاذ السلوك الملائم والمقبول لأفراد الجماعة كما تساعد الجماعة من ناحية أخرى على اتخاذ القرارات في بعض المواقف الاجتماعية والنفسية بثقة تامة ودون تردد أو تأخير.

خصائص الاتجاهات النفسية:

1 - الاتجاهات النفسية مكتسبة ومتعلمة ـ وليست موروثة.

2 - الاتجاهات لا تتكون في فراغ ولكنها تتضمن دائمًا علاقة بين فرد وموضوع من موضوعات البيئة.

3 - تتعدد الاتجاهات وتختلف حسب المثيرات المرتبطة بها.

4 - للاتجاهات النفسية خصائص انفعالية.

5 - يمثل الاتجاه النفسي الاتساق والاتفاق بين استجابات الفرد للمثيرات الاجتماعية، مما يسمح لنا بالتنبؤ باستجابة الفرد لبعض المثيرات الاجتماعية المعينة.

6 - الاتجاه النفسي قد يكون محددًا أو عامًا.

7 - الاتجاه النفسي يقع بين طرفين متقابلين أحدهما موجب والآخر سالب، أي يقع بين تأييد إعطاء المرأة حقوقها السياسية أو رفض حقوقها.

8 - الاتجاهات النفسية تتقارب في وضوحها وجلائها فمنها ما هو واضح المعالم،

ومنها ما هو غامض. فمن الناس من يكون لديه اتجاه واضح نحو حزب معين فهو يعارضه ويعلم المآخذ التي يعارضه بسببها، في حين نجد من الأفراد من يكون لديه اتجاه موجب نحو العلوم الطبيعية، ولكن ليس لديه مفهوم واضح عن العلوم الطبيعية والتمييز بين النواحي النظرية والتطبيقية.

9 - الاتجاه النفسي تغلب عليه الذاتية أكثر من الموضوعية من حيث محتواه ومضمونه المعرفي، ومثال ذلك أن مجموعة من الأفراد قد يذكرون بألسنتهم بأنهم يؤيدون الديمقراطية أو الاشتراكية التعاونية ثم يكون لكل فرد منهم مفهومه الخاص عن هذه الموضوعات.

10 - تختلف الاتجاهات النفسية من حيث درجة ترابطها ومقدار التكامل بين بعضها البعض.

11 - الاتجاهات النفسية لها صفة الثبات النسبي والاستمرار النسبي ولكن من الممكن تعليمها وتغيرها تحت ظروف معينة.

12 - الاتجاه النفسي قد يبقى قويًا على مر الزمن ويقاوم ظروف التعديل والتغيير وهذا يرجع إلى:

(أ) زيادة درجة وضوح معالمه عند الفرد.

(ب) عندما تكون له قيمة كبيرة في تكوين معتقدات الفرد وشخصيته.

أنواع الاتجاهات:

تتحدد قوة الاتجاه من خلال أربعة عوامل:

1 - مستوى شدة استجابة الفرد لموضوع الاتجاه.

2 - الأهمية التي يعلقها الفرد شخصيًا على الاتجاه الذي يحمله نحو موضوع من الموضوعات.

3 – مقدار مايعرفه الفرد عن موضوع الاتجاه.

4 – مدى سهولة وسرعة استدعاء الاتجاه في ذهن الفرد.

تنقسم الاتجاهات إلى عدة أنواع:

1 - الاتجاهات الجماعية والفردية:

(أ) الاتجاهات الجماعية: وهي الاتجاهات التي يشترك فيها عدد كبير من أفراد المجتمع مثل إعجاب الناس بالبطولة أو إعجاب الشعب بقائده أو زعيمه.

(ب) الاتجاهات الفردية: وهي الاتجاهات التي تميز فردًا عن آخر. مثل إعجاب فرد بزميل له أو إعجاب شخص بشيء معين.

2 - الاتجاهات الشعورية واللاشعورية:

(أ)اتجاه شعوري: وهو الذي يظهره الفرد دون حرج أو تحفظ وهذا الاتجاه غالبًا ما يكون متفقًا مع معايير الجماعة وقيمها الأخلاقية (السلوكية).

(ب) اتجاه لاشعوري: وهو الاتجاه الذي يخفيه الفرد ولا يفصح عنه وغالبًا لا يتفق هذا الاتجاه مع معايير الجماعة وقيمها (التحليل النفسي).

3 - اتجاهات عامة واتجاهات خاصة:

(أ) اتجاهات عامة: وهي التي لها صفة العمومية وتنتشر وتشيع بين أفراد المجتمع مثل الاتجاه نحو المبدأ القائل أن الوقاية خير من العلاج.

(ب) اتجاهات خاصة: وهي التي تنصب على النواحي الذاتية مثل الفردية أو الاتجاه نحو الزواج، أو الأعياد.

4 - اتجاهات موجبة واتجاهات سالبة:

(أ) اتجاهات موجبة: وهي الاتجاهات التي تقوم على تأييد الفرد وموافقته .

(ب) اتجاهات سالبة: وهي الاتجاهات التي تقوم على معارضة الفرد وعدم موافقته.

5 - اتجاهات قوية واتجاهات ضعيفة:

(أ) الاتجاهات القوية: وهي الاتجاهات التي تبقى قوية على مر الزمن نتيجة لتمسك الفرد بها لقيمتها بالنسبة له.

(ب) الاتجاهات الضعيفة: وهي الاتجاهات التي من السهل التخلي عنها وقبولها للتحول والتغير تحت وطأة الظروف والشدائد.

الفصل الثاني

تكوين الاتجاهات

هناك عدة عوامل يجب توافرها لتكوين الاتجاهات النفسية الاجتماعية:

1. قبول نقدي للمعايير الاجتماعية عن طريق الإيحاء من.أكثر العوامل شيوعًا في تكوين الاتجاهات النفسية،حيث كثيرًا ما يقبل الفرد اتجاهًا ما، دون أن يكون له أي اتصال مباشر بالأشياء أو الموضوعات المتصلة بهذا الاتجاه ،فالاتجاه أو تكوين رأي مالا يكتسب بل تحدده المعايير الاجتماعية العامة التي يكتسبها الأطفال عن آبائهم دون نقد أو تفكير،فتصبح جزءًا نمطيًا من تقاليدهم وحضارتهم يصعب عليهم التخلص منه،ويلعب الإيحاء دورًا هامًا في تكوين هذا النوع من الاتجاهات فهو إحدى الوسائل التي يكتسب بها المعايير السائدة في المجتمع دينيةً كانت أو اجتماعية أو خلقية أو جمالية.

2. تعميم الخبرات: إن الإنسان دائمًا يستعين بخبراته الماضية ويعمل على ربطها بالحياة الحاضرة فالطفل (مثلًا) يدرب منذ صغره على الصدق وعدم الكذب ،واحترام الأكبر منه عمرًا والطفل ينفذ إرادة والديه في هذه النواحي دون أن يكون لديه فكرة عن أسباب ذلك ودون أن يعلم انه إذا خالف ذلك يعتبر خائنًا وغير آمن، ولكنه عندما يصل إلى درجة من النضج يدرك الفرق بين الأعمال الأخرى التي يوصف فاعلها بالخيانة،وحينما يتكون لديه هذا المعيار يستطيع أن يعممه في حياته الخاصة والعامة.

3. تمايز الخبرة :إن اختلاف وحدة الخبرة وتمايزها عن غيرها يبرزها ويؤكدها عند

التكرار، لترتبط بالوحدات المشابهة فيتكون الاتجاه النفسي.ونعني بذلك أنه يجب أن تكون الخبرة التي يمارسها الفرد محددة الأبعاد واضحة في محتوى تصويره وإدراكه حتى يربطها بمثلها فيما سبق أو فيما سيجد من تفاعله مع عناصر بيئته الاجتماعية.

4. حدة الخبرة :إن الخبرة التي يصحبها انفعال حاد تساعد على تكوين الاتجاه أكثر من الخبرة التي يصحبها مثل هذا الانفعال،فالانفعال الحاد يعمق الخبرة ويجعلها أعمق أثرا في نفس الفرد وأكثر ارتباطًا بنزوعه وسلوكه في المواقف الاجتماعية المرتبطة بمحتوى هذه الخبرة وبهذا تتكون العاطفة عند الفرد وتصبح ذات تأثير على أحكامه ومعاييره.

تكوين الاتجاه: Attitude Formation

على عكس الشخصية، فان الاتجاهات من المتوقع تغييرها كنتيجة للخبرة، وقد ذكر (Tesser, 1993) أن العوامل الوراثية تؤثر على الاتجاهات، في حين أن المعتقدات تؤثر بطريقة غير مباشرة.

مراحل تكوين الاتجاهات:

وتتكون الاتجاهات من أشكال مختلفة من الأحكام. وتنمو وتتطور الاتجاهات على أساس نموذج (.A.B.C) وهى اختصار للعاطفة، التغير السلوكي، المعرفة (Affect, Behavioral Change, Cognition) ويتكون هذا النموذج من:

الاستجابة الانفعالية: Affective Response

وهى استجابة سيكولوجية تعبر عن تفضيل الفرد لشخصية ما.

النية السلوكية: The Behavioral Intention

هي تعبير شفهي عن نية الفرد.

الاستجابة المعرفية Cognitive Response

هي تقييم معرفي لشخصية ما لتكوين اتجاه ما، ومعظم الاتجاهات لدى الأفراد

هي نتيجة للتعلم الملاحظ من البيئة. وأن الاتجاهات القائمة على المعرفة أقل مقاومة لمحاولات الإقناع من الاتجاهات القائمة على الانفعالات.

الاتجاهات الضمنية: Implicit Attitudes

وتكون لا شعورية، وتؤثر كل من الاتجاهات الضمنية والصريحة على سلوك الناس بطرق مختلفة، ولا يرتبط كل منهما بالآخر، على الرغم من ارتباطهما في بعض الحالات.

يمر تكوين الاتجاهات بثلاث مراحل أساسية هي:

المرحلة الإدراكية أو المعرفية:

1 - يكون الاتجاه في هذه المرحلة ظاهرة إدراكية أو معرفية تتضمن تعرف الفرد بصورة مباشرة على بعض عناصر البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية التي تكون من طبيعة المحتوى العام لطبيعة المجتمع الذي يعيش فيه، وهكذا قد يتبلور الاتجاه في نشأته حول أشياء مادية كالدار الهادئة والمقعد المريح، وحول نوع خاص من الأفراد كالأخوة والأصدقاء، وحول نوع محدد من الجماعات كالأسرة وجماعة النادي وحول بعض القيم الاجتماعية كالنخوة والشرف والتضحية.

2 - مرحلة نمو الميل نحو شيء معين: وتتميز هذه المرحلة بميل الفرد نحو شيء معين، فمثلًا أي طعام قد يرضي الجائع، ولكن الفرد يميل إلى بعض أصناف خاصة من الطعام، وقد يميل إلى تناول طعامه على شاطئ البحر، وبمعنى أدق هذه المرحلة من نشوء الاتجاه تستند إلى خليط من المنطق الموضوعي والمشاعر والأحاسيس الذاتية.

3 - مرحلة الثبوت والاستقرار: إن الثبوت والميل على اختلاف أنواعه ودرجاته يستقر ويثبت على شيء ما عندما يتطور إلى اتجاه نفسي، فالثبوت هو المرحلة الأخيرة في تكوين الاتجاه.

العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات:

من العوامل التي تؤثر في تكوين الاتجاهات ما يلي:

1 - الدوافع والحاجات:

تعمل الحاجات والدوافع والرغبات والأهـداف على تكوين وتشكيل الاتجاهات، فهي تعتبر بمثابة القوى المحركة للفرد على العمل والنشاط وهي التي توجهه نحو الأشياء والأهداف المرغوب فيها.

كما أنها تحدد مدى استجابته للمؤثرات المحيطة به، فتوجهه إلى أشياء بعينها وينجذب إلى أهداف خاصة لأنها تحقق له حاجاته. ومن هنا كان اختلاف اتجاهات الأفراد في المجتمع الواحد.

2 - المؤثرات الثقافية:

تلعب الثقافة دورًا هامًا في تشكيل اتجاهاتنا بما تشتمل عليه من نظم دينية أخلاقيـة واقتصـادية وسـياسية واجتماعية مختلفة.

فالإنسان يعيش في إطار ثقافي يتألف من العادات والتقاليد والمعتقدات والقيم هذه جميعًا تتفاعل تفاعلًا ديناميكيًا يؤثر في الفرد من خلال علاقاته الاجتماعية مع بيئته سواء أكانت أسرية أو مدرسته. بمعنى اختلاف الجماعات التي ينتمي إليها الفرد في اكتسابه لاتجاهاته ومعتقداته، ويؤكد العلماء أن المدرسة بما تقدمه للتلميذ من ثقافة تساعد على تشكيل اتجاهاته.

3 - الأنماط الشخصية العامة:

تؤثر بعض الصفات المزاجية والشخصية في تكوين الاتجاهات فتجعل الفرد محصنًا ضد التأثر ببعض الاتجاهات في حين يكون عرضة للتأثر الشديد باتجاهات أخرى. وقد ذكر بلير (1959) أنه قد أجريت دراسة لفحص الارتباط بين صفات

الشخصية الخاصة كالانطواء والانبساط والاتجاهات. واتضح من نتائج هذه الدراسة أن صفة الانطواء تساعد على أن يكون الفرد أميل إلى تكوين اتجاهات محافظة. بينما تساعد صفة الانبساط على أن يكون الفرد أميل إلى تكوين اتجاهات تقدمية ثورية وإن كان هذا لا يمثل قاعدة عامة.

4 – ما يتعرض له الفرد من حقائق ومعلومات :

تنمو الاتجاهات وتتشكل تلبية للحاجات وتبعًا لما يتعرض له الفرد من حقائق ومعلومات. فقد يكون لدى الطلاب معلومات قليلة عن الحرب الكيماوية والبيولوجية لذلك فإنه لا تتكون عندهم اتجاهات نحو تلك الأمور. أما إذا نشرت إحدى الصحف سلسلة من المقالات عن حقائق هذا اللون من الحرب، وعرف الناس من خلال تلك المقالات الآثار التدميرية الشاملة التي تحدثها الغازات السامة على الأعصاب وكذلك الجراثيم والفيروسات، فقد ينمو لديهم اتجاه سلبي قوي ضد الحرب الكيماوية، وقد ينمو اتجاه موجب قوي نحو نزع السلاح والتحكم في تلك الأسلحة.

ومهما يكن من أمر فإن المعلومات قلما تحدد اتجاهًا إلا إذا كانت في سياق الاتجاهات الأخرى السابقة وأن المعلومات الجديدة غالبًا ما تستخدم في تشكيل الاتجاهات التي تتفق مع اتجاهات سابقة وترتبط بها.

5 – المؤثرات الوالدية والجماعية:

يعتبر الوالدان من أقوى العوامل المؤثرة في تكوين اتجاهات الفرد وسائر أعضاء الأسرة حيث وجد أن أكثر اتجاهات الفرد تتأثر إلى حد كبير باتجاهات والديه وذلك من خلال عملية التطبيع الاجتماعي. وقد بنيت الدراسات التي انصبت على طريقة تكوين التحيز الجنسي في الطفل الناشئ أن اتجاهات التعصب ضد بعض الأجناس لا تكون موجودة عند الطفل الصغير وإنما تتكون بالتدريج عنده بعد أن يبدأ في

التعرف على اتجاهات والديه ومعتقداتهما، وهذه الاتجاهات تبقى آثارها في شخصية الفرد وفي توجيه سلوكه حتى في الكبر.

وهنا نجد أن اتجاهات الأفراد ذوي التأثير المهمة على الطفل لا تقل أهمية كعوامل غير مباشرة عن تأثير تلك العوامل ذات التأثير المباشر مثل صحة الأم والتغذية والسن والعوامل الأخرى. وصحيح أن الأم لا يمكنها أن تؤثر مباشرة على طفلها الذي لم يولد بعد عن طريق أفكارها أو مشاعرها إلا إذا كانت مصحوبة بضغوط وجدانية حادة ومستمرة. وتعد الاتجاهات الموجودة في هذه الفترة مهمة لأنها تعمل كأسس لاتجاهات الأمومة نحو الطفل بعد الميلاد. وكذلك نحو الدور الذي سيقوم به الوالدان، ونحو طريقة تهذيب الطفل خلال السنوات التكوينية المبكرة من حياته. وما يصدق على اتجاهات الأم يصدق على اتجاهات الأب وبدرجة أقل على اتجاهات الأشقاء وباقي أعضاء الأسرة.

مكونات الاتجاهات:

المكون الانفعالي (العاطفي):

وهذا المكون يتصل بمشاعر الحب والكراهية التي يوجهها الفرد نحو موضوع الاتجاه فإذا أحب موضوعًا اتجه إليه وإذا نفر من موضوع ابتعد عنه، أي أن المكون الانفعالي للاتجاه هو درجة تقبل الشخص لموضوع ما أو نفوره من هذا الموضوع.

المكون العقلي (المعرفي):

هذا المكون هو الذي يمثل القاعدة المعلوماتية الموجودة لدى الفرد عن موضوع الاتجاه فإذا كان الاتجاه في جوهره تفضيل موضوع على آخر، فإن عملية التفضيل هذه لابد وأن تستند إلى جوانب معرفية أو عقلية مثل الفهم والتمييز والاستدلال أي أن هناك جانبًا عقليًا وراء تكوين الاتجاهات، وهنا نجد أن اتجاهات الأشخاص تختلف باختلاف مستوياتهم العقلية والمعرفية.

المكون الأدائي (النزوعي)، الأداء السلوكي:

الاتجاهات هي موجهات لسلوك الفرد فهي إما تدفعه إلى التصرف على نحو إيجابي نحو موضوع ما أو إلى التصرف على نحو سلبي. معنى ذلك أن الاتجاه مكون أدائي نزوعي يوجه سلوك الفرد تجاه موضوع ما، هذه الوجهة قد تكون سلبية أو إيجابية.

وظائف الاتجاهات:

1 – وظيفة توافقية: **Adjustment Function**

يبحث الإنسان في زيادة المثوبة وتقليل العقوبة، وعليه يسعى في تنمية الاتجاهات التي تساعده في تحقيق أهدافه، فالطبيب المشهور ذو الدخل المرتفع يكون اتجاهًا ضد تأميم الطب على عكس الطبيب الناشئ الذي قد يكون اتجاهًا مع التأميم ويعني هذا أن الاتجاه قد يحقق أهداف الفرد ومراميه.

2 – وظيفة دفاعية للذات: **Ego– Defence Function**

تخدم بعض الاتجاهات الفرد وتحميه ـ كميكانيزمات دفاع Defence Mechanisms من الألم الداخلي وتعد عملية الإسقاط Projection إحدى العمليات التي نعزي فيها الآخر أو للآخرين ما نعده في أنفسنا من خصائص غير مقبولة ومن ثم نبعد عن أنفسنا مثل تلك الصفات. فالطالب الراسب قد يعزو رسوبه لعدم كفاءة التدريس وهنا يستخدم (ميكانيزم) التبرير كدفاع عن الذات التي لم تؤد واجبها كما يجب أثناء الدراسة والاستعداد للامتحان.

3 – وظيفة تعزيزية: **Reinforcement Function**

إذا كانت الوظيفة الدفاعية للاتجاهات تبعد عنا حقائق أساسية سيئة في حياتنا فإن الوظيفة التعزيزية تؤثر إيجابيًا في تحقيق الذات Self – Actualization إذ تسهم في تكوين صورة مقبولة للذات بها الكثير من السجايا.

4 – وظيفة معرفية: Cognitive Function

تساعد الاتجاهات الفرد وتمده بمستويات من القيم والمعارف المتعارف عليها في مجتمع ما، ومن ثم يتمكن من إجراء تقويم شامل لتلك القيم والمعارف.

فالمعرفة تنير الطريق أمام إصدار أحكام واتخاذ مواقف إيجابية وعليه يصبح الفرد ذا أحكام متسقة فيزداد فهمه وتستقيم استجاباته إزاء المثيرات البيئية والاجتماعية الموجودة في محيطه.

أهداف الاتجاهات:

تساعد الاتجاهات الفرد على معرفة السبيل الذي سيتخذه في مجالات عديدة من الحياة، كالآتي:

1 – اتباع دوافع الفرد:

تخدم الاتجاهات الدوافع التي يحملها الفرد، ذلك لأن الفرد يندفع لتحقيق الثواب وتجنب العقاب، ويبذل جهودًا من أجل تحقيق هذا الهدف. يؤيد سكنر وثورندايك هذا الجانب في نظريات التعلم من خلال التجارب التي أجرياها في هذا الخصوص. تساعد الاتجاهات إشباع حاجات الفرد والوصول به إلى تلك الأهداف التي رسمها لنفسه. تتكون بذلك الارتباطات الوجدانية المعتمدة على خبرات الفرد الماضية والحاضرة.

يذكر علماء النفس التحليليون أن ميكانزمات الأنا الدفاعية تتأثر بالضغوط الاجتماعية و الاقتصادية المختلفة. تتأتي هذه الميكانزمات من داخل الفرد، إضافة إلى المواقف التي يتعرض لها. ويتأثر الجانب السلوكي في الاتجاه بالأنا. وتعتبر هذه الميكانزمات المتنفس المناسب للتعبير عن الأنا والدفاع عن صورة الذات التي يحملها الفرد عن نفسه. ويحاول الفرد من خلال هذا الطريق أن يقلل من القلق الذي يعانيه بسبب المشكلات التي يواجهها في حياته.

2 - تزويد الفرد بالمعايير المختلفة:

تسهم الاتجاهات في صقل شخصية الفرد الإنسانية. فيدفع الأفراد للتزود بالمعرفة بهدف إضفاء معنى لحياتهم. وتكتسب هذه المعرفة عن طريق الوسائل الإعلامية المختلفة والمراكز العلمية المتنوعة. ويتفاعل الفرد مع البيئة التي تتضمن العوامل الاجتماعية والحضارية مع تأثره بالعوامل البيولوجية التي يحملها. حيث يذكر بعض علماء النفس أن الشخصية إنما تتكون من طبيعة الفرد بعد أن يحورها التفاعل الاجتماعي مع أفراد المجتمع الآخرين. وتتضمن الشخصية الجوانب المعرفية للاتجاهات الاجتماعية كما تتكون الشخصية من المدركات والمعتقدات والتوقعات التي يحملها الفرد بالنسبة لأعضاء الفئات الاجتماعية المختلفة التي ينتمي إليها.

طرق التعبير عن الاتجاهات:

يتم التعبير عن الاتجاهات بطريقتين هما:

1 - طرق لفظية:

وينقسم الاتجاه اللفظي إلى نوعين:

(أ) الاتجاه اللفظي التلقائي: حينما يعبر الفرد عن اتجاهه بصراحة أو ضمنًا في حديثة أو في جلسة من الجلسات مع أصدقائه أو رفاقه أو زملائه في العمل دون أن يسأله أحد عن ذلك.

(ب) الاتجاه اللفظي المستثار: ويتضح ذلك حينما يعبر الفرد عن اتجاهه إزاء موضوع ما نتيجة لسؤال يوجه إليه.

2 - طريقة عملية:

وذلك حينما يعبر الفرد عن اتجاهه بشكل عملي في سلوكه في مرحلة الطفولة، والشخصية بدورها تتضمن الاتجاهات التي يحملها الفرد. إن الاتجاهات هي المحصلة

الناتجة من علاقة الفرد بالأفراد الآخرين المحيطين به، وبالمثيرات التي يتعرض لها من خلال مواقفه الشخصية، وما يترتب على تلك المثيرات من استجابات متنوعة ومختلفة تصدر منه.

وأشار بالدوين(1960م) بعد التجربة التي أجراها على الأطفال بأن لدى الأطفال اندفاعًا تلقائيًا قويًا نحو الاستجابة لأفراد العائلة المحيطين بهم، أيده في هذا الخصوص «ويس» (1970م) وأشار إلى أن سلوك الأطفال يتأثر تأثيراً مباشرًا بالبيئة المحيطة بهم وبعلاقتهم بوالديهم أو بالأفراد الآخرين المحيطين بهم.

وتؤيد نظريات الشخصية أن مميزات الشخصية التي تتضمن الاتجاهات تنمو نموًا سريعًا خلال الطفولة مع بعض التغيير في دور المراهقة، ويتناقص هذا التغيير بعد فترة المراهقة.

الفصل الثالث

الاتجاهات وبعض المتغيرات الأخرى

الاتجاهات وبعض المتغيرات:

1 -الاتجاهات والقيم: Attitudes and Values

تعكس القيم عمليات الانتقاء والتقويم المنسق لسلوك الأفراد لفترة طويلة من الزمن، وهنا تقوم القيم بتنظيم الاتجاهات، حيث تدور وتتمركز اتجاهات الفرد نحو وصول هذه القيم. وتختلف القيم من مجتمع إلى مجتمع آخر حيث تتضمن القيم جوانب نظرية ومادية واقتصادية واجتماعية وسياسية وأخلاقية وجمالية مختلفة.

وتعتبر تلك القيم أساس البيئة الاجتماعية ومركزها. وتتحول هذه القيم إلى إطار مرجعي يسود في المجتمع. يتحول هذا الإطار فيما بعد إلى معايير اجتماعية يستجيب لها الأفراد ويضحون من أجلها. تختلف هذه التضحيات والاستجابات من حيث القوة والضعف باختلاف الفروق الفردية الموجودة لدى الأفراد، ونجد أن الجماعات الكبيرة تؤثر على الجماعات الصغيرة في اتجاهاتهم نحو هذه القيم والمعايير. تنصهر هذه الجماعات الصغيرة بذلك في بوتقة الجماعات الكبيرة.

يكافح الأفراد من أجل القيم التي يحملونها ويعتبرونها جزءًا لا يتجزأ منهم. تتداخل هذه القيم في التوحد مع الجماعة في كثير من الأوقات ويتناسب مستوى القيمة تناسبًا طرديًا مع الانضمام إلى الجماعة. كما يحصل في حالة القيمة الدينية أو

السياسية أو الأخلاقية. قد يعتنق الفرد أحيانًا قيمة مخالفة لقيم الجماعة التي ينتمي إليها سرًا أو علنًا. فيكون جزاء ذلك العقاب من قبل الجماعة أو تركه منبوذًا إذا كان التعصب يسود الجماعة التي ينتمي إليها.

يتعلم الفرد هذه القيم عن طريق التنشئة الاجتماعية. يسلك الطفل بطريقة معينة تؤدي به إلى العقاب إذا كان مخالفًا لقيم المجتمع، أو الثواب إذا كان مطابقًا لما يطالب به المجتمع الذي يعيش فيه. وعندما ترتبط القيمة بالثواب يكون الاتجاه نحوها إيجابيا. أما إذا ارتبطت بالعقاب فيكون الاتجاه نحو هذه القيمة سلبيًا.

2 - الاتجاهات والميول: Attitudes and Tendency

تتداخل الاتجاهات مع الميول في كثير من الأحيان، ومن أجل التفريق بين المصطلحين نستطيع أن نقول: إن الاتجاه أكثر استقرارًا ونضوجًا من الميل، حيث نجد أن الميل يكون حديث التكوين مقارنة بالاتجاه. وأن الميل أقل نفقة من الاتجاه، وأكثر سهولة في التغيير. تطغى على الميول المشاعر أكثر مما تطغى عليها المعتقدات، تعطي الميول قيمة للحياة وتضفي عليها. ويشوب حياة الفرد الشقاء وقد يصاب بالكآبة إذا لم تتوافر لديه ميول معينة.

يرى «فراير» أن هناك أربعة أنماط رئيسة من الميول، هي كما يأتي: الميول المعبر عنها، والميول الواضحة، والميول المختبرة، والميول الاستطلاعية، وتصنيف الميول من ناحية أخرى إلى صنفين، هما الميول الذاتية والميول الموضوعية.

ويضيف «فراير» أن الميول أخضعت للقياس النفسي واستخدمت طرائق مختلفة من القياس. لقد استخدمت الاستبانات لدراسة الميول الذاتية كاستبانة سترونك. حيث أشار إلى أن الأفراد يستطيعون أن يقدروا شدة ميولهم الشخصية باستخدام المقاييس الذاتية.

اعتمدت المقاييس الموضوعية التي جاء بها «فراير» على اختبار التداعي الحر،

واختبارات المعلومات. يمتاز اختبار التداعي الحر بأنه اختبار واحد يقوّم استجابات مختلفة في مجالات متنوعة. ويكون هذا الاختبار بذلك أكثر اقتصادًا في الجهد والوقت من اختبار المعلومات.

3 - الاتجاهات والتنشئة الاجتماعية: Attitude and Social Breeding

يكتسب الفرد اتجاهاته من خلال التنشئة الاجتماعية. وتتميز الاتجاهات التي اكتسبت عن هذا الطريق بنوع من الثبات. ومن الصعب تغييرها كما يحصل في حالة الاتجاهات الدينية والاتجاهات نحو قيم سلوكية معينه يتبناها ويدين لها المجتمع. وتتقوى هذه القيم الاجتماعية لدى الفرد من خلال الإثابة والتعزيز الذي يتلقاه الفرد من المجتمع .ويحترم الفرد تلك القيم ولو كانت متعارضة مع أهدافه الشخصية.

ونجد أن بعض المجتمعات تعتبر الشجاعة فضيلة وضرورية لحماية أفراد الجماعة. تربي هذه المجتمعات الفرد على الشجاعة والشعور بالتقدير والاحترام لمن يظهر سلوكًا شجاعًا رغم أن الشجاعة تؤدي بصاحبها إلى الموت والدمار أحيانًا. ويؤمن هؤلاء الأفراد بأن الدفاع عن تلك الفضيلة هو واجبهم الاجتماعي. ومن الأفضل لهم أن يموتوا دفاعًا عن هذا الواجب على أن يعيشوا جبناء. يشعر الفرد في هذه الحالة بأن نظرة المجتمع له مهمة جدًّا، ويوجه تفكيره نحو هذه النظرة، ويتساءل مع نفسه عما سيقوله أفراد المجتمع عنه إن جبن وتقاعس في إظهار شجاعته ومروءته في تلك المواقف التي تتطلب منه الشجاعة والمروءة.

تهدف التنشئة الاجتماعية في بعض المجتمعات إلى تنمية اتجاهات الأفراد بعيدًا عن التطرف والخضوع والذل. فاحترام السلطة واجب على الفرد بشرط الاحتفاظ باحترامه لذاته. عندما يربي الأطفال على الاحترام بهذا الشكل فإنهم ينشئون نشأة سليمة وينمون نموًا سليمًا دون تطرف. يؤدي هذا بدوره إلى نمو المجتمع نموًا صالحًا يسوده الاحترام المتبادل البعيد عن الخضوع والذل.

4 - الاتجاهات والعقيدة: Attitudes and Religious ness

تعتمد الاتجاهات على العقيدة التي يحملها الفرد. تعتبر العقيدة المخزن المعرفي لهذه الاتجاهات. تشكل العقيدة من ناحية أخرى الجانب التنظيمي الثابت للمدركات والمعارف التي يحملها الفرد في مجتمعه الخاص.

ويتعرض هذا الفرد في جوانب حياته المختلفة إلى مواقف تتطلب منه إبداء رأى وعقيدة. ويكون لآرائه نوع من الشمولية إذا كانت معرفته واسعة وعقيدته قوية. تعتمد هذه الآراء من ناحية أخرى على اتجاه الفرد. فيؤثر الاتجاه والرأي تأثيرًا مباشرًا على الفرد حينما يريد أن يصدر حكمًا على موقف معين. ولا يحدث العكس، أي أن الحكم على المواقف لا يؤثر على الرأي أو الاتجاه. ومن هنا يستطيع الباحثون أن يتعرفوا على اتجاهات الأفراد وآرائهم من خلال إصدار أحكامهم على المواقف التي يتعرضون لها. ومن هنا يمكن تحديد الاتجاه فيها إذا كان سلبيًا أو إيجابيًا.

5 - الاتجاهات والرأي العام: Attitudes and public Opinion

يحمل الفرد اتجاهات نفسية مختلفة نحو نفسه ونحو الآخرين. يتضمن الاتجاه نحو النفس تمجيدًا للذات إذا كان الاتجاه إيجابيًا، أو تحقيرها إذا كان ذلك الاتجاه سلبيًا. تحتل دراسة الاتجاهات مكانة مرموقة في الدراسات والبحوث العلمية في المجالات المختلفة، كدراسة الشخصية ودارسة ديناميات الجماعات. كما أن للاتجاهات أهمية في المجالات التطبيقية كالمجالات التربوية والدعايات الإعلامية والعلاقات العامة. وتحتل الاتجاهات الصدارة في المجالات الإدارية والقيادية والإرشاد والتوجيه في جميع مجالات الحياة، كالإرشاد الصحي والتربوي والصناعي والعسكري والديني والعقائدي. تدخل الاتجاهات من ناحية أخرى مجالات الدعوة إلى السلم ونبذ التفرقة العنصرية. تلعب الاتجاهات دورًا مهمًا في تقوية العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات.

يخلط البعض بين الرأي العام والاتجاهات .. وميز بعض العلماء الاتجاهات عن الرأي العام كالآتي:

1. يختلف الرأي العام اختلافًا كبيرًا عن الاتجاه من حيث العلاقة - بالوظيفة السلوكية.
2. يتكون الرأي العام عندما تعجز اتجاهات الفرد أو الجماعة عن مواجهة موقف من المواقف.
3. يستند الرأي العام جزئيًا على الاتجاهات التي يحملها الأفراد أو الجماعة. على أن هذا لا يعني أن الرأي العام هو الاتجاه بحد ذاته.
4. تؤثر الاتجاهات في سلوك الفرد في مجالات مختلفة سواء كان ذلك شعوريًا أو لا شعوريًا .
5. يلعب الرأي العام دور الوسيط بين الاتجاهات المختلفة.
6. يتألف الاتجاه من المعرفة والنزوع والانفعال.
7. يكون الرأي العام سطحيًا، ويمكن تغييره بسهولة.
8. بالرغم من أن الرأي العام هو من نتاج الجماعة، إلا أنه ليس بالضرورة أن يكون رأي الأغلبية.
9. يخضع الرأي العام للمناقشة والأخذ والعطاء، ويمكن النظر إليه على أنه حصيلة آراء جماعات مختلفة. يعتمد الرأي العام من ناحية أخرى على أنه استعداد الجماعات للتوفيق بين آرائها المختلفة.
10. يعتمد الرأي العام على وسائل الاتصال الجماهيرية كالاجتماعات العامة والصحافة والإذاعة والتليفزيون والمناقشات الحرة التي تدور بين الأفراد والجماعات.

والرأي Opinion هو حكم أو وجهة نظر إلى موضوع معين: هو اعتقاد يأخذ به الشخص على أساس من المعرفة والواقع لا على أساس العاطفة والرغبة. وهذا الموضوعية المفترضة للرأي غالبًا ما تكون خداعًا للذات، إذ الواقع أن أغلب آرائنا وأحكامنا تعبر عن اتجاهاتنا وعواطفنا بدرجة أكبر مما نظن، فإن كان اتجاه المرؤوس نحو رئيسه جافيًا، فسر المرؤوس كل ملاحظة أو نقد من رئيسه على أنه تحكم فيه واستبداد به أو محاولة لتصيد أخطائه، أما إن كان اتجاهًا راضيًا طيبًا فسر الملاحظة أو النقد على أنه توجيه لصالحه.

6 - الاتجاهات والتدين: Attitude and Religiousness

إن الاتجاه يتكون من ثلاثة جوانب هي الإدراك والشعور والسلوك. يمثل الإيمان بالله الجانب الإدراكي والشعوري من الاتجاه الديني، وهما فطريان موجودان لدى الفرد بالولادة قال تعالى ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الروم: 30]. أما الجانب السلوكي من الاتجاه فهو مكتسب «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» صحيح البخاري.

ونستدل على اتجاهات الفرد الدينية من خلال سلوك الفرد والمجتمع في جميع نواحي الحياة الشخصية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ويتضمن السلوك الديني إضافة إلى العبادات كل نوع من أنواع الأخلاق الحسنة المستمدة من التعاليم الدينية. يكون الفرد المتدين صادقًا في جميع علاقاته ومعاملاته الاجتماعية والتجارية، ويتحلى بالضمير الفردي الحي، ويحاسب نفسه على كل عمل يقوم به.

والمتدين يهدف في سلوكه أساسًا إلى إرضاء الخالق ولا يهتم بما دون ذلك.

أم الاهتمام باقتناء الممتلكات والأموال فيكون غير ذلك، ولا يكسب رزقه إلا عن الطريق المشروع والحلال. وفي دراسة (المخزومي، 1989) قسمت الباحثة تحصيل

ودوافع طلبة كلية الشريعة بجامعة التاسع من أيلول في أزمير نحو اللغة العربية إلى: دينية واقتصادية واجتماعية وثقافية ونفسية، وتبين من نتيجة تلك الدراسة أن الدوافع الدينية كانت أقوى الدوافع لدى الطلبة.

يعتمد السلوك الديني الذي يؤديه الفرد على شخصيته، يتضرع إلى الله، ويؤدي العبادات بشكل متوازن ومنتظم دون تفريط أو إفراط. ينضم إلى جماعات البر والإحسان، ونجد أن بعض الأفراد المتدينين لديهم شيء من الحماس، ويعبرون عن اتجاهاتهم الدينية بعمل جماعي لدعم الفضيلة والقضاء على الرذيلة، وذلك بتحطيم أماكن اللهو والفساد ومهاجمة الإباحية والاختلاط.

يعتمد سلوك الفرد الذي يحمل اتجاهًا سلبيًا نحو الدين على الارتياب والإلحاد في العقائد. ينتقد سلوك الأفراد الديني ويتبجح بالمعاصي ويتعاطى المحرمات. وهو حين يفعل ذلك قد يكون لديه خوف لا شعوري من الله. وراقبت بعض سلوكيات الأفراد فوجدت أن البعض منهم عندما يريد إثبات صدق قوله يقسم بالله. وعندما تصيبه مصيبة فإنه يتوجه إلى الله بالدعاء ويطلب من المتدينين الدعاء له. وعندما يركب السيارة لسفر بعيد، فإنه يسمي باسم الله ويلجأ إليه، قال تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ سورة [يونس: 22]. قال تعالى ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ [العنكبوت: 65].

7 - الاتجاه والتحصيل: Attitudes and Achievement

تلعب الاتجاهات والقيم الاجتماعية والشخصية دورًا مهمًا في اختيار الفرد لنوع التعليم أو التحاقه بعمل معين بعد انتهاء تعليمه. لقد أيدت البحوث التي أجريت في هذا الميدان أن هناك علاقة وثيقة بين اتجاه الطلبة وتحصيلهم الدراسي.

وهناك كثير من البحوث التي أجريت في هذا الموضوع وقسمت إلى قسمين: توصل القسم الأول إلى وجود علاقة إيجابية، بينما توصل القسم الثاني إلى وجود علاقة سلبية. يرى أصحاب البحوث ذات العلاقة الإيجابية أن الطالب الذي يتعرض إلى مواقف إيجابية خلال فترة التحصيل، يتكون لديه اتجاه إيجابي نحو التحصيل والمؤسسات التعليمية ككل ونحو مهنة التعليم بالذات. أما إذا تعرض الطالب خلال دراسته إلى مواقف وتجارب وخبرات مريرة يتكون لديه اتجاه سلبي نحو التعلم ومهنة التعلم.

هذا وتؤكد دراسات أخرى خلاف ما جاءت به تلك الدراسات وتشير إلى أنه لا توجد هناك علاقة بين التحصيل أو الاتجاه. إما إذا وجدت هذه العلاقة فإنها تكون ضعيفة جدًا مما لا يستوجب ذكرها.

وهناك عدد من الدراسات التي توصلت إلى العلاقة الإيجابية بين الاتجاه الذي يحمله الطالب وبين المواقف التي يتعرض لها خلال المراحل الدراسية المختلفة. كدراسة «فليمنغ» وآخرين. وهناك دراسات أخرى تذكر أن الاتجاه نحو الدراسة إنما ينمو ويقوى لدى بعض الطلبة في نهاية المرحلة الدراسية.

يرى «مالياس» أن اتجاه الطلبة نحو المدرسين له علاقة دالة، ولكن لم تكن هناك دلالة بين الاتجاه ونتائج التحصيل. أي أن علاقة الطلبة بالمدرسين لا تؤدي دائمًا إلى النجاح والرسوب بل توجد هناك عوامل أخرى تتدخل في هذا الخصوص.

لقد أجريت دراسات عديدة على المدارس التي كانت مستويات تحصيل طلبتها عالية جدًا. استعملت الدرجات كأسس في فحص عادات واتجاهات الطلبة في المرحلة الدراسية المعنية.

وجد كل من خان ووايز من خلال تحليل دراسة هولترمان وبراون وخان أن هناك علاقة ايجابية دالة بين الاتجاه والتحصيل الدراسي.

كانت دراسة تنيتوم بين الدراسات التي تنفي وجود علاقة بين الاتجاه و التحصيل الدراسي.

وأجرى هذا الباحث دراسة على (639) طالبًا في المرحلة المتوسطة لقياس اتجاههم نحو التحصيل الدراسي، تضمنت الدراسة قياس الذكاء أيضًا. توصلت الدراسة إلى أنه لم تكن هناك علاقة بين اتجاه الطلبة نحو المدرسة والتحصيل المدرسي

(الدرجات الإمتحانية) والمعلمين. وأيد هذه النتيجة بعض العلماء بعد إجراء بحث على اتجاه طلبة السنة السادسة نحو المدرسة والمعلمين والتحصيل.

لقد جاءت نتائج البحوث مختلفة فيما يتعلق بعلاقة اتجاه الطلبة والتحصيل الدراسي بسبب استعمال طرائق مختلفة في اختيار العينات. ناقش جاكسون (1968) تلك الدراسات التي أظهرت نتائج ضعيفة في علاقة الاتجاه بالتحصيل وأن هذه الدراسات إنما فيها جانب من الغموض. وأضاف أن الأدوات المستعملة في تلك الدراسات غير كافية في التأثير على المجموعات الكبيرة من الطلبة الذين يختلط عليهم الشعور نحو المدرسة، ويرى أن العلاقة بين الاتجاه والتحصيل ليست مستمرة طوليًا. ويتوقع الباحث أنه إذا ما اختبرت العينات بالطريقة العشوائية لربما كانت النتائج مختلفة.

وجد بلوم أن الطلبة المتطرفين في التحصيل كانوا يحملون اتجاهًا سلبيًا أو إيجابيًا نحو المدرسة. فقد أشار هؤلاء بملاءمة المدرسة والتحصيل المدرسي لهم تبعًا لتحصيلهم. أظهر الطلبة من ذوي التحصيل العالي اتجاهًا إيجابيًا نحو المدرسة، بينما أظهر الطلبة من ذوي التحصيل المنخفض اتجاهًا سلبيًا نحو المدرسة.

«خان ووايز» أشار بأن اختيار الطلبة لمهنة المستقبل له علاقة وثيقة بالاتجاه نحو المدرسة ومستوى التحصيل الأكاديمي. يرى الباحثان أن النجاح الأكاديمي يساعد الفرد على التكيف الجيد مع المدرسة وظروفها. يؤدي ذلك إلى النجاح في

المهنة مستقبلًا ويؤكد كين أن الاتجاه الحقيقي الذي يحمله الفرد نحو شيء معين يكون جزءًا منه، ويؤثر على تحقيق النجاح في المستقبل.

ومن خلال ما سبق نجد أن الاتجاهات الإيجابية أو السلبية التي يحملها الطلاب نحو المدرسة والتعليم تأتي من المعلمين والآباء وطريقتهم في تنمية نوعية الاتجاهات وشخصية الطلبة منسجمين مع المدرسين، وتكون علاقاتهم جيده فيما بينهم يندفعون برغبة نحو التحصيل في المواد الدراسية. إن العلاقة بين الطالب والمعلم لها أثر كبير في الإنتاج، الذي يشمل التحصيل أيضًا.

أما إذا كانت العلاقة غير جيدة فإنها تؤدي إلى شعور الطلبة باتجاهات سلبية نحو المدرسة والتعليم .ويعتبر الطلبة المدرسة حينذاك غير ملائمة لهم. فينعكس اتجاههم السلبي بالتالي نحو المعلم والمواضيع التعليمية ونحو جميع المؤسسات التعليمية بأشكالها المختلفة. وتعمم هذه السلبية أخيرًا على مهنة التعليم وكل ما يتعلق بهذه المهنة.

وبعد عرض الاتجاهات وعلاقتها ببعض المتغيرات نتعرض في الصفحات القادمة إلى الفرق بين الاتجاهات وهذه المتغيرات.

جدول رقم (1): الفرق بين الاتجاهات والقيم

الاتجاهات Attitudes	القيم Values
الاتجاه هو حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي والنفسي تنظم من خلال خبرة الشخص وتكون ذات توجيه تأثيري أو دينامي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تثيرها هذه الاستجابة.	تعكس القيم عمليات الانتقاء والتقويم المنسق لسلوك الأفراد حيث تدور وتتمركز اتجاهات الفرد حول هذه القيم.
والاتجاه استعداد مكتسب ومتعلم وهو علاقة بين فرد وموضوع من موضوعات البيئة.	تختلف القيم من مجتمع إلى مجتمع آخر وتتضمن القيم جوانب نظرية ومادية واقتصادية واجتماعية وسياسية وأخلاقية وجمالية مختلفة.

تابع - جدول رقم (1): الفرق بين الاتجاهات والقيم

الاتجاهات Attitudes	القيم Values
والاتجاهات منها الواضح والغامض وتختلف في درجة ترابطها ومقدار التكامل بين بعضها البعض، تتميز بالثبات النسبي. والاستمرار النسبي تتعدد اتجاهات الفرد.	تعتبر تلك القيم أساس البيئة الاجتماعية ومركزها وتتحول إلى إطار مرجعي يسود في المجتمع ويتحول هذا الإطار فيما بعد إلى معايير اجتماعية يستجيب لها الأفراد ويضحون من أجلها، وتختلف الاتجاهات باختلاف الفروق الفردية الموجودة لدى الأفراد.
من الممكن أن يكون الاتجاه محددًا أو عامًا، موجبًا أو سالبًا.	يكافح الأفراد من أجل القيم التي يحملونها ويعتبرونها جزءًا لا يتجزأ منهم.
يتصف الاتجاه بالذاتية أكثر من الموضوعية. يتميز بالثبات النسبي والاستمرار النسبي.	يتعلم الفرد القيم عن طريق التنشئة الاجتماعية. يسلك الطفل بطريقة معينه تؤدي به إلى العقاب إذا كان مخالفًا للمجتمع وللثواب إذا كان مطابقًا له.

جدول رقم (2): الفرق بين الاتجاهات والميول

الاتجاهات Attitudes	الميول Tendency
الاتجاه أكثر استقرارًا ونضوجًا من الميل.	الميل حديث التكوين مقارنة بالاتجاه.
أكثر نفعية للفرد.	أقل نفعية من الاتجاه.
صعب التغيير.	أكثر سهولة في التغيير.
نضفي عليها المعتقدات. الاتجاه موجه الهدف إذ أنه يحدد ما هو مفضل ومتوقع ومرغوب، كما يحدد ما يجب الابتعاد عنه، وبذلك توجه الاتجاهات الفرد إلى الموقف الذي يجد فيه ذاته.	تطغى على الميول المشاعر أكثر مما تطغى عليها المعتقدات، الميل هو عبارة عن اتجاهات إزاء أشياء يشعر الشخص نحوها بجاذبية خاصة. الانتباه أهم عنصر من عناصر الميل فغالبًا ما ينتبه الفرد إلى ما يميل إليه ويميل إلى ما ينتبه له. هناك الميول الذاتية، والميول الموضوعية. استخدمت الاستبانات لدارسة الميول الذاتية كاستبانة «سترونك».

جدول رقم (3): الفرق بين الاتجاهات والتنشئة الاجتماعية

الاتجاهات Attitudes	التنشئة الاجتماعية Social Breeding
تساهم التنشئة الاجتماعية في اكتساب الفرد الاتجاهات	يكتسب الفرد اتجاهاته من خلال التنشئة الاجتماعية.
أن الاتجاهات تعبر عن تكيف الفرد الاجتماعي.	تتميز الاتجاهات التي اكتسبت عن طريق التنشئة الاجتماعية بنوع من الثبات.
الاتجاه النفسي بمعناه العام هو استعداد وجداني مكتسب ثابت نسبيًا، يحدد شعور الفرد وسلوكه إزاء موضوعات معينة ـ من حيث تفضيلها أو عدم تفضيلها.	تهدف التنشئة الاجتماعية في بعض المجتمعات إلى تنمية اتجاهات الأفراد بعيدًا عن التطرف والخضوع والذل .

جدول رقم (4): الفرق بين الاتجاهات والرأي العام

الاتجاهات Attitudes	الرأي العام Public Opinion
الفرد يحمل اتجاهات نفسية مختلفة نحو نفسه ونحو الآخرين.	يختلف الرأي العام عن الاتجاه من حيث العلاقة بالوظيفة السلوكية.
يتضمن الاتجاه نحو النفس تمجيدًا للذات إذا كان الاتجاه إيجابيًا أو تحقيرها إذا كان ذلك الاتجاه سلبيًا.	يتكون الرأي العام عندما تعجز اتجاهات الفرد أو الجماعة عن مواجهة موقف من المواقف. يستند الرأي العام جزئيًا على الاتجاهات.
للاتجاهات أهمية في المجالات التطبيقية كالمجالات التربوية والدعايات الإعلامية والعلاقات العامة.	الرأي العام يلعب دور الوسيط بين الاتجاهات المختلفة.
تحتل الاتجاهات مكان الصدارة في المجالات الإداريـة والقيادة والإرشادية والتوجيه في جميع المجالات. كالإرشاد الصحي والتربوي والديني والعقائدي تدخل كذلك الاتجاهات مجال الدعوة إلى السلم ونبذ التفرقة العنصرية.	الرأي العام سطحي ويمكن تغييره بسهوله. الرأي العام ليس من الضروري أن يكون رأي الأغلبية. يخضع الرأي العام للمناقشة والأخذ والعطاء وهو حصيلة آراء جماعات مختلفة، ويعتمد على استعداد الجماعات للتوفيق بين آرائها المختلفة.
تلعب الاتجاهات دورًا مهمًا في ـ تقوية العلاقات الاجتماعية بين الأفراد.	يعتمد الرأي العام على وسائل الاتصال الجماهيرية كالاجتماعات العامة والصحافة والإذاعة والتليفزيون والمناقشات الحرة بين الأفراد والجماعات.

جدول رقم (5): الفرق بين الاتجاهات والتدين

الاتجاهات Attitudes	التدين Religiousness
الاتجاه يتكون من ثلاثة جوانب هي الإدراك والشعور والسلوك.	يمثل الإيمان بالله الجانب الإدراكي والشعوري من الاتجاه الديني
يعبر الأفراد المتدينون عن اتجاهاتهم الدينية بعمل جماعي لدعم الفضيلة والقضاء على الرذيلة.	نستدل على اتجاهات الفرد الدينية سلوك الفرد والمجتمع من جميع نواحي الحياة الشخصية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.
يعتمد سلوك الفرد الذي يحمل اتجاهًا سلبيًا نحو الدين.	يتضمن السلوك الديني بالإضافة إلى العبادات كل نوع من أنواع الأخلاق الحسنة الممتدة من التعاليم الدينية.
	يكون الفرد المتدين صادقًا في جميع علاقاته ومعاملاته الاجتماعية والتجارية، ويتحلى بالضمير الفردي الحي،ويحاسب نفسه على كل عمل يقوم به.
	المتدين يهدف في سلوكه أساسًا إلى إرضاء الخالق ولا يهتم بما دون ذلك.
	يعتمد السلوك الديني الذي يؤديه الفرد على شخصيته، والأفراد المتدينين لديهم شيء من الحماس.

جدول رقم (6): الفرق بين الاتجاهات والتحصيل

الاتجاهات Attitudes	التحصيل Achievement
الاتجاهات لها دور مهم في التحصيل الدراسي.	التحصيل هو السلوك النهائي في التعليم ويفيد في أغراض تقويم آثار برنامج التعلم أو التدريب وتشخيص صعوباته وتحديد مكان الفرد بعد انتهاء البرنامج.

تابع - جدول رقم (6): الفرق بين الاتجاهات والتحصيل

الاتجاهات Attitudes	التحصيل Achievement
الاتجاه نحو الدراسة ينمو ويقوى في نهاية المرحلة الدراسية.	يرى أصحاب البحوث ذات العلاقة الإيجابية أن الطالب الذي يتعرض إلى مواقف إيجابية خلال فترة التحصيل يتكون لديه اتجاه إيجابي نحو التحصيل والمؤسسات التعليمية.
الاتجاهات ممكن أن تنتقل عبر الأشخاص على مدى طويل نسبيًا دون قصد وغالبًا ما يكون المنقول عن اتجاهاته في مركز أو موقع ما ويحظى بتقدير خاص من جانب المنقول إليه تلك الاتجاهات.	وعلى الطرف الآخر هناك دراسات أثبتت أن لا توجد علاقة بين الاتجاه والتحصيل.

جدول رقم (7): الفرق بين الاتجاهات والعقيدة

الاتجاهات Attitudes	العقيدة Religiousness
تعتمد على العقيدة التي يحملها الفرد. يؤثر الاتجاه والرأي تأثيرًا مباشرًا على الفرد حينما يريد أن يصدر حكمًا على موقف معين. ولا يحدث العكس. أي أن الحكم على المواقف لا يؤثر على الرأي أو الاتجاه. نستطيع أن نتعرف على اتجاهات الأفراد وآرائهم من خلال إصدار أحكامهم على المواقف التي يتعرضون لها. وهنا يمكن تحديد الاتجاه فيما إذا كان سلبيًا أو إيجابيًا	تعتبر العقيدة المخزن المعرفي لهذه الاتجاهات. تشكل العقيدة من ناحية أخرى الجانب التنظيمي الثابت للمدركات والمعارف التي يحملها الفرد في مجتمعه الخاص. يتعرض الفرد في حياته إلى مواقف تتطلب منه إبداء وعقيدة، ويكون لآرائه نوع من الشمولية إذا كانت معرفته واسعة وعقيدته قوية. تعتمد الآراء على اتجاه الفرد.

الاتصال الجماهيري:

حدث تحول كبير في حياة البشر منذ الحرب العالمية الثانية، ويرجع ذلك إلى ما يسمى بثورة الاتصال الجماهيري. ونجد أن هناك تطويرًا في الوسائل الفنية للاتصال البشري

خلال الخمسين عامًا ونيفًا الماضية، وقبل ذلك من خلال مئات السنين، لم تشهد شعوب العالم إلا تغييرًا طفيفًا في تلك الأساليب ويطلق بعضهم على هذا التغيير الذي حدث خلال تلك السنين ثورة لأنها حدثت لجيل واحد وما زالت مستمرة.

وهناك تطور في المعرفة العلمية والتطبيق التكنولوجي لتلك المعرفة خاصة في وسائل الاتصال الجماهيري وانتشار تلك الوسائل في دول العالم قد قرب بين الشعوب وأحدث آثارًا بعيدة المدى على تطلعاتهم وآمالهم، وربط دولًا تختلف في درجة تقدمها وثقافتها، ونتيجة لذلك أصبح الكثير يعتبر أن العالم انكمش، والحقيقة أن العالم انكمش زمنيًا إذا نظرنا لسهولة وسرعة الاتصال ونقل الأحداث .

أما بخصوص الفرد العادي والذي بدأ يتحرك ماديًا من مكان إلى مكان بواسطة وسائل الاتصال، أو سيكولوجيًا من خلال وسائل الاتصال الجماهيري، فإن عالمه الذهني أو إطاره الدلالي قد اتسع اتساعًا كبيرًا (أي أن عالم الإنسان اتسع ولم ينكمش) وأصبح بمقدوره إصدار الأحكام وتكوين الآراء والاتجاهات نحو أمور متعددة بعيدة عن التجربة الشخصية فزاد بذلك توتره وإحساسه بالحيرة والقلق، لأن قدراته لم تزد بنفس مقدار زيادة وتطور التكنولوجيا.

ونجد أن أهم ما في ثورة وسائل الاتصال الجماهيري وتطورها التكنولوجي الواسع هو أن الوسائل الإعلامية قد أصبحت في متناول الجميع ومتغلغلة بين الجماهير الواسعة وليس فقط بين الجماعات القليلة المنتقدة أو المثقفة في المجتمع.

ويزداد تأثير هذه الوسائل مع مرور الزمن في حياة الفرد أفقيًا ورأسيًا لتشمل حياة الفرد من بدايتها إلى نهايتها، وتحتل أكبر قدر من أوقات فراغه. وهذه الوسائل تلاحق الفرد في كل اتجاه وفي كل زمان وفي كل مكان، وأثناء إقدامه على الكثير من الأعمال. إذ تنفذ إليه في فترات ضعفه وقلقه وتزيد من تأثيرها الأعمق على الناس البسطاء في دول العالم الثالث، وعليه تصبح دراسة أثرها ودورها وفعاليتها ليست ضرورة ملحة فحسب بل تصبح بالنسبة للأفراد واجبا قوميًا مقدسًا.

لذلك قامت المنظمات العالمية بعد الحرب العالمية الثانية بجهود في خدمة السلام ورعاية الشعوب النامية. ونظرًا لأهمية وسائل الاتصال الجماهيري، وما يمكن أن تقدمه أو تؤديه من دور خطير في تنمية الشعوب والأخذ بيدها على الطريق الصحيح قامت منظمة اليونسكو بإنشاء إدارة خاصة مهامها الرئيسية في (الاتصال بالجماهير) ودعت هذه المنظمة الدول إلى الاهتمام بوسائل الاتصال الجماهيري والعمل على نشرها على أوسع نطاق وقامت بتقديم كل المساعدة اللازمة والممكنة في مجال الدراسات والبحوث وعقد المؤتمرات الإقليمية في الدول النامية لمناقشة استخدام وسائل الاتصال لخدمة التنمية.

إن عملية الاتصال بالجماهير عملية مهمة لا يمكن أن تعيش بدونها أية جماعة إنسانية أو منظمة اجتماعية. وعلم الاتصال بالجماهير هو العلم الذي يدرس هذه الظاهرة دراسة عميقة منظمة تعتمد على المنهج التجريبي ويقوم على تحليل الفروق العامة بالملاحظة وإجراء التجارب والقياس...

ويعتمد علم الاتصال بالجماهير على عدد كبير من ميادين العلوم الأخرى منها علم النفس وعلم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع وعلم الإنسان (الانثربولوجيا) وعلم السياسة فضلًا عن العلوم الأخرى. ويتخذ هذا العلم عدة أشكال كالدعاية والإعلام والتعليم والعلاقات العامة والإقناع الفني، ولقد استخدمت لتحقيقه وسائل متعددة ومتنوعة من أهمها الإذاعة، التلفاز، السينما، الصحافة، المطبوعات، المعارض، المسارح، السياحة، والندوات، يضاف إلى ذلك الاتصال الشخصي المتمثل باللقاء بين أفراد الجماعات وجهًا لوجه.

ولقد عرف عدد من العلماء وسائل الإعلام ومن هؤلاء (لازرسفيلد) حيث عرف وسائل الإعلام بأنها فن تغيير الاتجاهات. وعرف شرام بأنها فن وسائل التأثير والتعليم في مجالات مختلفة من الحياة.

وعرفتها اليونسكو بأنها أحد الأعمدة الرئيسية في عملية التغير والتحضر.

ولكل وسيلة من وسائل الإعلام وظائف نافعة متعددة تؤديها باستمراركما أن لها خصائص ومميزات وقدرة في التأثير تختلف كل واحدة منها عن الأخرى باختلاف المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والمستويات التعليمية للفئة أو الجمهور المستمع أو المشاهد أو المتلقي. وفي الغالب يجد الناس فيها معلومات ترشدهم وتساعدهم على رفع مستوى معارفهم كما يجدون فيها عناصر لشغل وقت فراغهم والتسلية كذلك تعمل وسائل الإعلام على دعم اتجاهاتهم النفسية والاجتماعية وتعزز قيمهم ومعتقداتهم، إذ إنها تؤدي إلى تعديلها، وإلى التكيف مع المواقف الجديدة المطلوبة، كما أنها كثيرًا تضفي احترامًا وهميًا على الأشخاص أو القضايا وتمنحها مكانة رفيعة في نفوس الجماهير ومع ذلك فقد تستخدم لخلق الحيرة وإحداث الارتباك بين الناس.

ولوسائل الإعلام عناصر ثلاثة أساسية هي: مصدر الرسالة ـ القنوات ـ مستلمو الأثر. وتتوقف عملية الاتصال الجماهيري أو وسائل الإعلام على مجموعة منظومات متفاعلة حيث يختلف الاتصال بين منظومة وأخرى وفقًا لمقومات كل منظومة فقد تتوازن بعض مكونات هذه المنظومة مع تلك. كما قد تتنافر ولا تتوازن مكونات بعضها ويمكن حصر هذه المنظومات بمكوناتها وفروعها فيما يأتي:

1 – نظام الأسرة في مجتمع ما، وما يتضمنه هذا النظام من مكونات تتمثل في حجم الأسرة، عاداتها، المسؤولية فيها، حجمًا ونوعًا من عوامل قد تختلف من أسرة إلى أخرى أو من بيئة إلى أخرى كما هي الحال في الريف والحضر، البيئة الفلاحية والبيئة العمالية، أصحاب المهن وأصحاب الحرف وأصحاب الملكيات الكبيرة.

2 – النظام أو النظم الاقتصادية السائدة وتتضمن تلك المنظومة الأرض والملكية عماد الاقتصاد أكان الزراعة أم الصناعة، نوع الخدمات والقطاع التجاري، أكان عامًا أم خاصًا، تقسيم العمل، قوة العمل، قوى الإنتاج السائدة، علاقات الإنتاج المطروحة، مستويات الأجور وتبايناتها.

3 – النظام السياسي القائم، إذ يشكل كل نظام سياسي في المجتمع منظومة متكاملة تتحد بمنظومات فرعية كالسياسة الخارجية والسياسة الداخلية، ونوع العلاقات بين الحاكم والشعب، والأجهزة المختلفة كالمجالس الوطنية والشعبية، وهذه المنظومات الفرعية تتباين من مجتمع إلى آخر تكون عمليات الاتصال الجماهيري بدورها ليست على وتيرة واحدة أو بذات الفعالية خصوصًا في حالات تعدد الأحزاب السياسية في المجتمع الواحد.

4 – المنظومات التشريعية والقضائية وتتمثل في الدساتير القائمة والقوانين واللوائح الملزمة وأنواع العقوبات ومدى تطبيقها.

5 – المنظومات الدينية وتتمثل في العقائد والطقوس الدينية وممارسات إقامة الشرائع، والأقليات الدينية أو العرقية القائمة ومدى إحساسها بالانسجام والالتزام بما هو قائم، ومدى تقبل السلطة الدينية الأقليات الدينية واحترام مشاعرها وممارساتها وطقوسها الدينية.

6 – المنظومة التربوية وتتضمن التعليم بفروعه، بأشكاله، ومحتواها، النظرة إلى التعليم التقني بمقارنته بالتعليم العام، النظرة إلى التعليم العالي بمقارنته بالتعليم الثانوي، نوع التعليم السائد (العلمي أو الإنساني) العملي أو النظري، نسبة الأميين في المجتمع، والقدرة على استيعاب كل الأطفال في سن المدرسة، التجهيزات المدرسية، إعداد المعلمين والمدرسين نظم الامتحانات، التوجيه التربوي والإرشاد النفسي. من منظومات فرعية لها آثار واضحة في عمليات الاتصال الجماهيري سواء أكان الاتصال من خلال التفاعل بين عناصر أو مكونات المنظومات المختلفة أو من خلال الفعل الوارد من الخارج في صورة بث مسموع أو مرئي أو مكتوب (مطبوعات، جرائد، مجلات) من أدوات لهذا الاتصال الجماهيري.

عوامل اكتساب الاتجاهات:

هناك عدد من الملاحظات التجريبية Empiricai التي يمكن ملاحظتها والتي تسهم بدورها في اكتساب اتجاه ما أو تعديل اتجاه كان قد اكتسب من قبل، وهي كالآتي:

1 - انعكاس للعلاقات داخل الأسرة:

تعد الأسرة المكان الأول لولادة اتجاه ما في الصغار داخل هذه الأسرة فإذا ما تبنى الكبار في الأسرة أو الابن الأكبر اتجاه ما نحو أو ضد فقد تلاحظ أن اكتساب الصغار لهذا الاتجاه يعني أن هناك شيئًا من التطابق Identification ـ بين الصغار والكبار داخل الأسرة. كما قد يشير إلى نوع من المحاكاة Simulation ـ أي محاكاة الصغار للكبار.

وتتم هاتان العمليتان إذا ما ساد أفراد الأسرة الانسجام العاطفي والتفاهم خصوصًا بين الأم والأب وبينهما وبين الصغار، إذ يعد الصغير والديه مصدر للحكمة والمعرفة ولا يصدق أبدًا أن والديه من الممكن أن يؤديا أي خطأ. وفي أثناء رحلة الطفل الدراسية في المدرسة قد تتعدل اتجاهات سبق أن تكونت إذا ما نمت لديه علاقات وثيقة مع زملائه في المدرسة، ويتضح ذلك إذا ما آلت فعالياته داخل الأسرة وزادت فعالياته خارج النطاق الأسري (في المدرسة) ومع مجموعة رفاقه. وتستمر الرحلة حين يدخل الصغير مرحلة المراهقة وينتقل من المدرسة الابتدائية إلى الثانوية حين يعيش مرحلة جديدة. وتتكون في ذهنه أفكار جديدة ومفاهيم خاصة يمتصها من مجتمع المدرسة والرفاق وتزداد استقلاليته عن ذي قبل، وهنا قد يكون مناخ المدرسة معززًا إيجابيًا لاتجاهات سبق تكوينها إذا ما كانت اتجاهات المدرسين والرفاق متماشية مع اتجاه الأبوين في أسرة المراهق. كما قد يحدث تعزيز سلبي إذا ما تباينت اتجاهات المدرسين أو رفاق الدراسة Peers مع اتجاهات الوالدين.

2 - التعرض لخبرة انفعالية حادة أو صدمة: Dramatic Experience Trauma

نلاحظ أحيانًا أن موقفًا انفعاليًا حادًا (مفرحًا أو مؤلمًا) قد يكون لدى الفرد

اتجاهًا (مع أو ضد) وقد يعمم على أفراد آخرين على شاكلة المسبب لهذه الخبرة الانفعالية.

فأحيانًا نلاحظ أن مدرسًا يتعمد ترسيب طالب مجتهد في المادة التي يقوم بتدريسها لمقاصد ذاتية خاصة، شعر الطالب بالغبن البين الواقع عليه من قبل هذا المدرس، فقد يكسب الطالب اتجاهًا عدائيًا ضد هذا المدرس وضد المادة التخصصية التي يقوم بتدريسها. وقد يحدث العكس إذا ما قام مدرس بإنقاذ طالب على وشك الانهيار أو الانتحار بسبب مشكلة عاطفية أو مدرسية، وقام المدرس بمساعدة الطالب على تخطي الأزمة أو هذه الخبرة الانفعالية الحادة فقد يولد ذلك اتجاهًا إيجابيًا نحو هذا المدرس أو نحو مهنة التدريس عامة.

3 – الانعزالية: Isolation

إن انعزال فرد ما أو جماعة وعدم تعاملها مع جماعات أخرى، قد يولد اتجاهًا عدائيًا نحو ذلك الفرد المنعزل أو تلك الجماعات المنعزلة وذلك بغض النظر عن سبب العزلة التي قد تكون مفروضة على الفرد أو الجماعة، مثال ذلك الزنوج الأمريكيين يقطن في حي (هارلم) في نيويورك قد يولد لدى الجماعات الأخرى من البيض اتجاه سلبي أو عدائي كما قد يحدث العكس أيضًا.

وقد تكون للمنعزلين ممارسات خاصة بهم تتباين مع ما هو مألوف لدى جماعات أخرى فيؤدي ذلك إلى سرعة أو تعزيز بناء اتجاهات سلبية نحوهم.

4 – الدعاية: Propaganda

تعد الدعاية من أكثر الوسائل تأثيرًا في بناء الاتجاهات (مع أو ضد) فقد يولد فيلم يظهر الأفارقة كآكلي لحوم البشر مما يولد اتجاهًا عدائيًا وغير إنساني نحوهم، وعلى الجانب الآخر قد تشير بعض المطبوعات إلى الدور النضالي الذي يقوم به الأفارقة في جنوب إفريقيا ضد الاستعمار الاستيطاني للبيض هناك، فتولد مثل تلك المطبوعات اتجاهًا إيجابيًا وإنسانيًا نحوهم.

وتفعل المسرحيات والإذاعة والتلفاز الأثر نفسه في بناء الاتجاهات (مع أو ضد) وفقًا لنوع الرسالة الإعلامية والهدف منها ومدى تأثيرها بالتكرار وثقة المتلقي نحو مصدر الدعاية. ومن وسائل الدعاية طرح شعارات زائفة أو عنصرية تكون الاتجاهات (مع أو ضد) مثل: شعب الله المختار.

5 – التربية المقصودة: Intention Education

تعد عملية التربية (النظامية أو غير النظامية أو اللانظامية) من أهم الوسائل في بناء اتجاهات (مع أو ضد) ويتحقق ذلك وفقًا لنوع التربية وأهدافها ومضمونها، فنجد أن فهم تاريخ وحضارة شعب ما وإنتاجه ومساهمته في التراث الإنساني العالمي يكون عاملًا مهمًا في بناء اتجاهات إيجابية نحو هذا الشعب، وعلى الطرف الآخر طمس هذا التاريخ أو تشويهه أو تزويره عاملًا مهمًا في بناء اتجاهات سلبية نحو نفس الشعب.

ومن هنا نجد أن التربية الإيجابية في مكان ما تواجهها تربية سلبية من مكان آخر معاد ... وتصبح النتيجة صراعًا بين إثبات الوجود وتحقيق العمل المتسم بالإنسانية، وبين العمل أو التربية المضادة من جانب الأعداء. ومثال على ذلك محاولات العدو الصهيوني في أرض فلسطين المحتلة من خلال عملية التربية الرامية إلى طمس تاريخ وحضارة الشعب الفلسطيني، وما زالت المحاولات مستمرة لتحقيق هذا الأهداف.

6 – التربية المصاحبة: Concomitant Education

يتأثر الصغار والكبار بهذا المفهوم أثناء رحلة حياة الفرد. فقد يكتسب الفرد أثناء رحلة الحياة في المنزل أو في المدرسة مع الجماعات التي ينتمي إليها اتجاهات (مع أو ضد) موضوع أو فكرة أو شخص أو موقف من دون أن يوجه لاكتساب هذه الاتجاهات.

ونجد أن التربية المقصودة تختلف عن التربية المصاحبة، إذ تقوم التربية المقصودة بغرس اتجاهات محددة في الأفراد المتلقين لهذه التربية بأدواتها من كتب وبرامج

ووسائل تعليمية متباينة وما يصاحب ذلك من وسائل تربوية من خلال أجهزة الإعلام المخطط بهدف اكتساب هذه الاتجاهات، بينما يتم اكتساب اتجاهات ما في الحالة الثانية (التربية المصاحبة) دون أن يقصد اكتساب المتلقين لها وغالبًا ما يتم ذلك عن طريق القدوة أو الأنموذج الذي يمثله المربي، ومن هنا نلاحظ أن المتلقي يكتسب اتجاهات الملقين دون أن يقصد الملقن نفسه اكتساب المتلقي لاتجاهاته. فنجد أن استخدام «السبورة» في أي صف دراسي بطريقة منظمة وبخط واضح ورسوم دقيقة من جانب المدرس، قد ينتقل هذا السلوك نحو التنظيم تلقائيًا لدى المتلقين دون توجيه مباشر أو غير مباشر من جانب المدرس.

ومما سبق نجد أن الاتجاهات يمكنها أن تنتقل عبر الأشخاص ـ على مدى طويل نسبيًا دون قصد وغالبًا ما يكون المنقول عن اتجاهاته في مركز أو موقع ما ويحظى بتقدير خاص من جانب المنقول إليه تلك الاتجاهات.

وكذا الأشخاص في كل موقع ومنهم: المعلمون والمدرسون والمذيعون في البث الإذاعي والتلفازي يكون لهم أكبر الأثر في نقل بعض اتجاهاتهم إلى المتلقين عنهم دون أن يقصد هؤلاء الأشخاص في مواقعهم المختلفة اكتساب المتلقين تلك الاتجاهات.

من يهمه دراسة الاتجاهات؟

هناك فئات كثيرة من المتخصصين في مختلف المجالات يهمها دراسة اتجاهات الناس والتعرف عليها، والاحتفاظ بالاتجاهات المرغوب فيها وتغيير الاتجاهات السالبة وغير المرغوب فيها، ومن بين هذه الفئات ما يأتي:

1 – المديرون:

فالمديرون يهمهم أن يتعرفوا على اتجاهات العاملين نحو المنشأة التي يعملون فيها، وإذا كانت هذه الاتجاهات سالبة، يجب على هؤلاء المديرون أن يتحروا سبب

ودوافع ذلك، ويعملوا على تغيير هذه الاتجاهات وتعديلها عن طريق تغيير الظروف والأحوال التي تخلق مثل هذه الاتجاهات.

كما يهم هؤلاء المديرون أن يتعرفوا على اتجاهات الجمهور تجاه المنشأة وتجاه السلعة التي تنتجها أو الخدمة التي تبيعها المنشأة للجمهور، وأن يعملوا على تغيير أي اتجاهات سالبة.

2 – رجال الإعلان:

ويهم رجال الإعلان كثيرًا التعرف على اتجاهات أفراد الجمهور نحو السلع التي يعلنون عنها، كما يهمهم معرفة أثر الإعلان على اتجاهات أفراد الجمهور وأثره في تكوين اتجاهات موجبة نحو السلعة، تدفع أفراد هذا الجمهور على شرائها واقتنائها.

3 – رجال السياسة:

لا يمكن لرجال السياسة أن يعيشوا في معزل عن الناس، لذلك فمن المهم أن يحاول رجال السياسة دائمًا التعرف على اتجاهات الناس نحو ما يقومون به من أعمال وكذلك التعرف على اتجاهاتهم نحو برنامجهم ونشاطهم السياسي. وإذا ظهر أن هناك اتجاهات سالبة تسود هؤلاء الناس. فلابد لرجال السياسة أن يتحروا دوافع ذلك وأن يعملوا بالمناقشة والإقناع والشرح والتوضيح على تكوين اتجاهات موجبة بين الناس تؤيد وتدعم جهود رجال السياسة ووجهات نظرهم.

4 – رجال الدين:

ويهم رجال الدين التعرف على اتجاهات أفراد الجمهور نحو بعض المسائل والقضايا المتصلة بشؤون دنياهم وآخرتهم.

5 – المصلحون الاجتماعيون:

ولن يتمكن المصلحون الاجتماعيون من تغيير أساليب الناس في التعامل وفي

الحياة، ولن يتمكن هؤلاء المصلحون من جعل الناس يتقبلون التغيير ما لم يقوموا أولًا بدراسة الاتجاهات التي تسود هؤلاء الناس، ويعملون على تنمية الاتجاهات الموجبة، وتغير الاتجاهات السالبة التي تؤثر تأثيرًا سيئًا على سلوك الناس وتفكيرهم وأساليب سلوكهم.

6 - المعلمون:

الواقع أنه لا خير في علم لا يهدف إلى تغيير سلوك الأفراد الذين يتلقونه. وهذا التغيير في السلوك لا يمكن تحقيقه ما لم تتغير اتجاهات هؤلاء الأفراد. ويهم المعلم كثيرًا أن يعرف أثر المادة الدراسية التي يقدمها للطلاب على اتجاهاتهم.

فالعلوم Science مثلًا يجب أن يدرس قدر منها جميع الطلاب حتى هؤلاء الطلاب الذين لاينوون التخصص في المجالات العلمية. لأن تدريس العلوم يهدف ضمن ما يهدف إليه إلى تكوين اتجاهات علمية جديدة بين الطلاب.

ومن هذه الاتجاهات اتجاهات الدقة والأمانة والموضوعية وعدم التحيز والاحتكام إلى المعلومات والحقائق دون غيرها وهذه الاتجاهات عادة ما تسود المتخصصين المشتغلين بالعلوم لذلك فإن المعلم يهمه أن يعرف أثر تدريس مادة دراسية معينة على اتجاهات الدارسين. وفائدة المادة العلمية هي تكوين اتجاهات جديدة موجبة بين الطلاب الذين يقومون على دراستها.

والمعلم الناجح هو صانع الاتجاهات بين طلابه وعن طريق هذه الاتجاهات الموجبة التي يعمل على تكوينها بينهم يستطيع أن يغير من سلوكهم العقلي والاجتماعي، وأن يغير من نظرتهم باتجاهاتهم نحو أنفسهم ونحو الناس ونحو المجتمع عمومًا ونحو المستقبل الذي ينتظرهم، فالاتجاه الموجب المناسب يؤدي عادة إلى سلوك مناسب مرغوب فيه.

الفصل الرابع

ثبات وتغير الاتجاهات

جمود الاتجاهات:

إن المجتمعات تضع أنماطًا معينة من الصفات السلوكية وتفرضها بطريقة أو بأخرى، وعلى الطرف الآخر يضع المجتمع صفات لأنماط الشخصية الخاصة لأفراده. وهذا الوضع يؤدي إلى سيادة الجمود داخل تلك المجتمعات نتيجة للتفسيرات الانتقائية والإدراكية التي يحملها الأفراد. وهنا نجد أن اعتماد المجتمع بدرجة كبيرة على إدراك فئة من الأفراد للمقت المرتبط بموضوع معين وهذا ما يطلق عليه جمود الاتجاه.

وقد درست مشكلة جمود الاتجاهات من وجهتين:

1 - الجمود في المجال الإدراكي الحسي: تناول كريج وكرنشفلد (1968) هذا الجانب من الاتجاه، واعتمدا في آرائهما على ما جاء به ليفين من مفاهيم في هذا الخصوص.

حيث تتلخص نظرتهما فيما يأتي: عند إجراء تغير في الرأي يستوجب إدراك حسي جديد. وبما أن الإدراك الحسي هو وظيفة من وظائف شخصية الفرد، ولن يدرك الفرد الموقف الجديد إلا إذا كانت الوسيلة الجديدة للإدراك لا تثير التوتر لديه. يتدخل عند ذلك الاتصال الانتقائي: Selective Contact ويعتمد هذا الموقف على المعطيات التالية:

(أ) النوع الإدراكي: ترتبط هذه الاتجاهات بواقع الحياة الاجتماعية القائمة في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد.

(ب) النوع الوجداني: وهو ما يتعلق بوجدان الفرد حكمًا قبليًا بجانب الإدراكات الجديدة الصادرة عن البيئة الجديدة التي يعيش فيها.

2 – الجمود في مجال الذاكرة: لقد قام كل من ليفين ومرفي (1943) بتجارب تناولت قياس اتجاه الأمريكيين نحو الاتحاد السوفيتي، وقامت بقراءة بعض الفقرات على الأفراد وكانت الفقرات إما مناصرة أو مناهضة للاتحاد السوفيتي ثم طلب منهم استرجاع ما تذكروه من تلك الفقرات. ووجد هذان الباحثان أن الطلاب الذين حملوا اتجاهًا مناصرًا نحو الاتحاد السوفيتي قد تذكروا الفقرات المناصرة، أما الطلاب المناهضون فإنهم تذكروا الفقرات المناهضة نستدل من ذلك على أن الاتجاه يلعب دورًا مهمًا في الذاكرة، أي أن الفرد يتذكر الأشياء الإيجابية التي تتعلق بالموضوع الذي يحمل اتجاهًا إيجابيًا نحوه، والعكس بالعكس.

تعديل وتغيير الاتجاهات ومصادرها:

يتعلم الفرد اتجاهاته من المجتمع. وفي الوقت الحالي ينصب الاهتمام على أساليب تعلم هذه الاتجاهات، وتعديل ما يحتاج منها إلى تعديل والفرد يتعلم الاتجاهات بطرائق متنوعة ويتعلم الفرد الاتجاهات عن طريق التعلم الاجتماعي، والتعلم الشرطي، والإيحاء، والتقليد وهنا يجب على المربين المهتمين بوسائل الاتصال الجماهيري أن يضعوا هذه الأمور جميعًا نصب الأعين.

وهنا يجب أن تكون الاتجاهات المرغوب فيها، والتي يراد تنميتها واضحة أمام أفراد المجتمع لمساعدتهم على وضع أهداف يمكن تحقيقها، بالإضافة إلى أن الأهداف المراد تنميتها لمصلحة الجيل الناشئ أو الشباب يجب أن تتميز بالمرونة. ويكتسب الطفل اتجاهاته نحو الوالدين والآخرين والعناصر المختلفة في البيئة الاجتماعية المحيطة به من أبويه في أول الأمر وتصبح هذه الاتجاهات بالتالي جزءًا لا يتجزأ منه إلى درجة أنه يندفع للدفاع عنها.

أشار «شوين» (1949) إلى أن هناك اتصالًا وثيقًا بين سلوك الأمهات وتكيف

أطفالهن. ولاحظ أن السلوك الاتكالي والتسلطي والتحكمي كان أكثر وضوحًا لدى أمهات الأطفال المشكلين عنه في حالة الأمهات اللاتي لم يظهر لدى أطفالهن السلوك المشكل. إن تدليل الطفل أو التسلط في المعاملة واستعمال العقاب القاسي أو سيادة العلاقة المتطرفة في إبداء العواطف نحو الطفل يؤدي إلى الإشكال في سلوك الطفل.

وقد وجد «ويتمر» (1937) أن سبب جنوح الأطفال أو الاستعداد للمرض النفسي والاكتئاب أو الإصابة بانفصام الشخصية هو نتاج الصراع في اتجاهات الآباء المتطرفة. ويلجأ المحلل النفسي في العلاج إلى التعرف على اتجاهات الوالدين أولًا ثم المبادرة بالعلاج. وقد يكون سوء التكيف في بعض الأحيان نتيجة للصعوبة التي يواجهها الأطفال في التكيف مع المواقف السلوكية الناتجة عن اتجاهات الآباء. وقد يحمل الطفل اتجاهات والده عندما يكبر وتتسع مداركه.

وقد أشار نيوكمب وسفيلا (1937) إلى وجود علاقة قوية بين الأباء والأبناء من الطبقات التي تكون في نهاية الطبقة السفلى للسلم الاجتماعي عنه في الطبقات المتوسطة. وهذا يرجع إلى تماسك الحياة الأسرية ونشوء الطفل على يد الأم في الطبقة السفلى. أما في الطبقة المتوسطة فتعتمد التنشئة على المربية أو الخدم.

وتلعب الفروق الفردية دورًا مهمًا في اختلاف وتنوع الاتـجاهات وقد أشار الباحثان كولب و ديفدسون (1933) إلى أن الاتجاهات إنما تعتمد على الفروق الفردية وعلى اختلاف المجتمعات والبيئات. وهذا هو السبب في تعددها وتنوعها. ويجب أن نشير إلى أن الاتجاهات تتشابه بين أفراد الأسرة الواحدة أكثر مما تتشابه لدى الأقرباء وتتشابه لدى الأقرباء أكثر مما تتشابه لدى الغرباء. ويشمل هذا التشابه في الاتجاهات تلك الأمور التي تتعلق بالأحوال العالمية والسياسية والاجتماعية.

ليست عملية تعديل الاتجاهات أو تغيرها عملية سهلة، والسبب في ذلك يرجع إلى أن الاتجاهات تتكون بمرور الزمن وتتسق إلى أن تصبح من بين مكونات شخصية الفرد الأساسية، خصوصًا إذا كانت هذه الاتجاهات من النوع القوي الواضح المعالم.

وهناك عدد من العوامل التي تساعد على تسهيل أو تيسير عملية تغير الاتجاهات:

(أ) العوامل التي تجعل التغيير سهلًا:

1 - ضعف الاتجاه وعدم رسوخه.

2 - وجود اتجاهات متساوية في قوتها بحيث يمكن ترجيح أحدهما على باقي الاتجاهات .

3 - عدم تبلور اتجاه الفرد نحو موضوع الاتجاه.

4 - عدم وجود خبرات مباشرة تتصل بموضوع الاتجاه.

5 - وجود مؤثرات مضادة للاتجاه.

6 - سطحية الاتجاه مثل الاتجاهات التي تتكون في الجماعات الثانوية، كالأندية والنقابات والأحزاب السياسية.

(ب) العوامل التي تجعل تغيير الاتجاه صعبًا :

1 - قوة الاتجاه القديم ورسوخه.

2 - زيادة درجة وضوح معالم الاتجاه عند الفرد.

3 - استقرار الاتجاه في شخصية الفرد وارتفاع قيمته وأهميته.

4 - الاقتصار في محاولات تغيير الاتجاه على الأفراد وليس على الجماعة حيث تنتج الاتجاهات أصلًا من الجماعة.

5 - الجمود الفكري وصلابة الرأي عند الأفراد.

6 - محاولة تغيير الاتجاه رغم إرادة الأفراد.

7 - الدوافع القوية عند الفرد تعمل على مقاومة تغيير ـ الاتجاهات.

لقد تم في السابق الإشارة إلى أن الاتجاه يتضمن ثلاثة جوانب في الإدراك والوجدان والسلوك، وقد قسم كريبج وكراتفليد (1962) الجانب الإدراكي من الاتجاه إلى صنفين من العوامل، هما:

1 – العوامل البنيوية: وهي تلك العوامل التي تأتي من طبقة المؤثرات الحسية والآثار التي تحدثها هذه المؤثرات الحسية في الجهاز العصبي .

2 – العوامل الوظيفية: وهي تلك العوامل التي تتضمن التنظيم الإدراكي الناتج عن الحاجة والمزاج والخبرة الماضية وأثرها على الإدراك في الوقت الحاضر.

وهنا يجب أن نحدد مدى العلاقة الموجودة بين هذين الصنفين من العوامل البنيوية والعوامل الوظيفية، حيث نجد أن العوامل الوظيفية في الإدراك ما هي إلا مزيج من العوامل الشخصية والاجتماعية.

ونجد أن الاتجاهات تكتسب في مرحلة الطفولة نتيجة للتنشئة الاجتماعية والمؤثرات البيئية إلا أنها قابلة للتغير. أضفْ إلى ذلك أن هناك اتجاهات حديثة جديدة تنمو خلال الحياة الاجتماعية والتعليمية التي يمر بها الفرد. إن مهمة التربية في إحلال الاتجاهات الايجابية مكان الاتجاهات السلبية من ناحية وتقوية الاتجاهات الايجابية من ناحية أخرى.

وتؤثر اتجاهات المدرسين على اتجاهات الطلبة فقد ذكر سكوت وبرنكلي (1960) من خلال ملاحظتهما أنه طرأ تحسن على اتجاهات طلبة كلية التربية منهم عن طريق العمل تحت إشراف مدرسين يحملون اتجاهات إيجابية نحو تلك المهنة.

وقد وجد ليفن (1947) وبنيه (1955) من ناحية أخرى أن اشتراك الأفراد بشكل شخصي ومباشر في المهمة التي تخص تغيير الاتجاه له أهميه كبيرة في أي خطة تهدف إلى تغيير الاتجاه. ووجد «ليون» أن طريقة المناقشة الجماعية لتعلم الزوجات استعمال أطعمة معينة كانت أكبر أثرًا من مجرد إعطائهن محاضرة عن الموضوع.كذلك تسهيل طريقة

المناقشة تغير آراء الآخرين. ويترتب على ذلك أن تغيير آراء الجماعات أسهل من تغيير آراء الأفراد. وهنا نصل إلى أن نمو وتعديل اتجاه معين إنما يتأثر بقوة تأثير الجماعة على ذلك الاتجاه.

ونجد أن تأثير الاتجاهات الإيجابية ذكر البيلسون وروزبنرك (1958) وهو فلاند (1952) ومكواير (1966) أن كلًا من الإدراك وظهور الأثر في الاتجاه يتأثر ببعضها البعض.

كذلك أشار «روز بنرك» (1968) إلى أن تغيير الاتجاه يؤثر تأثيرًا مباشرًا في تغيير الإدراك خاصة الإدراك الملتزم.

ذكر «وارن» (1973) أن الدعاية تؤثر تأثيرًا مباشرًا على تغيير اتجاهات كثيرة من الأفراد تغييرًا جذريًا.

وأشار «بلوم» (1964) إلى أن تغيير الاتجاه إنما يعتمد على الطريقة التي يكتب بها هذا الاتجاه، وعلاقته بالفرد نفسه ومن السهل تغيير الاتجاه غير النابع من الشخص. كما أنه من السهل تغيير بعض الاتجاهات التي يحملها الفرد والتي تعلمها عن طريق التنشئة الاجتماعية في البيت أو المدرسة أو عن طريق التدريب الديني، بالذات عندما يكون الاتجاه ضعيفًا أو بداخله الشك. ذلك لأن تغيير الاتجاه يعتمد اعتمادًا كليًا على قوة وضعف هذا الاتجاه. يكون من الصعب تغيير الاتجاه القوي، ذلك لأن الفرد يضحي بنفسه من أجل الاتجاه الديني الذي يحمله. والذي يكون في العادة نابعًا منه.

ويضيف بلوم أيضًا أن الاتجاه المكتسب نحو النفس أو قيم الفرد الشخصية يكون أكثر ثباتًا نسبيًا، ومن الصعب تغييره.

ونجد أن الطفل عند دخول المدرسة لأول مرة فإنه يحمل نوعين من الاتجاهات المرغوبة وغير المرغوب فيها. تقوم المدرسة بدورها في تقوية الاتجاهات المرغوبة، وإضعاف وإزالة الاتجاهات غير المرغوب فيها. تندفع بعض المدارس في تحقيق مثل هذا الهدف الاندفاع الكامل. وصف كريج وكريشفلد وبالاجي (1962) هذا النوع من

المدارس بأنها هادفة، ذلك لأنها تغرس اتجاهات مرغوب فيها في نفوس الطلبة. أما إذا كان العكس صحيحًا فتكون المدارس غير ملائمة.

وتوصل ترينت وكوهين (1973) من خلال مراجعتهما للبحوث والدراسات السابقة التي أجريت على تغيير الاتجاهات إلى ما يأتي:

وتناولت نظرية فستنجر (1950) العلاقات الاجتماعية القائمة بين الجماعات وركزت على ثلاث نقاط مهمة وهي كالآتي:

1 – تؤثر العلاقات الاجتماعية القائمة بين أفراد الجماعة في تغيير آرائهم.

2 – يعتمد تغيير اتجاهات الأفراد قوة وضعفًا على قوة تأثير الجماعة ووجهات نظرها في تلك المواقف.

3 – تعتمد درجة تغيير الاتجاه على قوة وجهات نظر الأفراد في ذلك المؤثر.

من خلال ما سبق نجد أن جاذبية وقوة وجهات نظر الجماعة لها أثر كبير في تغيير آراء واتجاهات الأفراد المنتمين إليها. بل إن قوة وجاذبية اتجاهات الجماعة قد تؤثر في تغيير اتجاهات جماعة أخرى تتعامل معها، والتي تحمل اتجاهات أضعف من الاتجاهات التي تحملها تلك الجماعة المؤثرة. ويستند أصحاب هذه النظرية على مبدأ التنافر المعرفي الذي يرى أن الفرد الذي يحمل اتجاهًا معارضًا لاتجاهات الجماعة يصبح منعزلًا عن أفراد الجماعة. ويترتب على ذلك أن يحدث التنافر المعرفي الناتج عن التوتر النفسي الذي يحدث نتيجة لتلك المواقف المتعارضة بين اتجاهات الجماعة واتجاهات الفرد. وهنا يحاول الفرد في هذه الحالة التخلص من هذا الموقف النفسي المتوتر. وذلك بتقليل وتخفيف التوتر الذي يشعر به عن طريق اندفاعه لإيجاد التناسق المنطقي بين الجوانب المعرفية والانفعالية للسلوك.

ويذكر فستنجر (1957) أيضًا أن الفرد قد يلعب الأدوار التي تخالف اتجاهاته مجبرًا، نتيجة للتهديد والوعيد الذي يتعرض له. ذلك لأنه يجد نفسه في ـ موقف يحتاج أن يقلل فيه من مقدار التنافر.

وقد ذكر كلمان (1989) أن حجم المكافأة ونوعها يؤثران تأثيرًا كبيرًا في تغيير الاتجاه. كما أن الاتصال المبني على الإقناع المتوقع له تأثير أكبر من الاتصال غير المبني على الإقناع. والسبب في ذلك يعود إلى أن الفرد يقلل في الحالة الأولى من التنافر المعرفي، وذلك بنبذ مصدر الاتصال وعدم قبوله.

أكد «اوزكود» أن أبعاد الاتجاهات النفسية إنما تلعب دورًا مهمًا في قبول الفرد للشيء أو رفضه له.

أما فيما يخص تغيير الاتجاهات الدينية، نجد أن اتجاهات الغربيين نحو الوالدين والكنيسة، حيث أصبح البعض منهم يحارب الدين ويدعو إلى الإنتاج المادي والمتاع الجسدي. يعود السبب في تغيير الاتجاهات لدى هؤلاء إلى ممارسات الكنيسة التعسفية وصنوف الاستبداد والإذلال والمهانة الفكرية والروحية والمادية التي لجأت إليها الكنيسة عبر التاريخ، حيث كانت الكنيسة تمارس أساليب عديدة تعتمد على الغش والخداع كتقديم صكوك الغفران وهذا أدى إلى تسرب الشك لدى الكثيرين وسبب الكراهية نحو الدين، بالإضافة إلى ذلك تعرض العلماء لحوادث مؤلمة على أيدي الكنيسة والقوانين التي تعتمد عليها، خلق النفور من الكنيسة لدى الرأي العام. فنجد أن التعذيب الوحشي الذي تعرض له جاليلو وكوبر نيكيوس وغيرهما من أيدي رجال الدين حول اتجاه الناس إلى الاتجاه السلبي نحو الدين والكنيسة في ذلك الزمن. لقد أدى ذلك إلى هروب الأفراد من ذلك الدين واللجوء إلى الطبيعة .

ولكن نجد أن موقف الدين الإسلامي مختلف عن الموقف الغربي المسيحي، فقد كان هناك اضطهاد وتعسف في العصر الجاهلي على أشده، وكان الناس يتعاطون المخدرات ويحتسون الخمور ويأكلون الميتة ويقتلون البنات. وجاء الدين الإسلامي فمنع الاضطهاد والتعسف، وحرم شرب الخمور وتعاطي المخدرات ودعا إلى أكل وشرب الطيبات، ومنع قتل البنات كما جاء في الآية الكريمة قال تعالى: ﴿ وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا ﴾ [المائدة: 88].

وقال تعالى ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: 31].

ونلاحظ أن الدين الإسلامي يلتقي مع الفطرة التقاء كاملًا وسليمًا، يوجه القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف التوجيه الصحيح لتكوين الاتجاهات الإيجابية نحو الدين.

ومن ميزة الدين الإسلامي التوازن بين الدنيا والآخرة وتشير الآية إشارة صحيحة إلى ذلك قال تعالى ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [النمل: 62]. وقال تعالى ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ﴾ [القصص: 77]. وازن الإسلام بين متطلبات الروح والجسد وأباح الأكل والشرب والجنس ولكن بالحلال بينما أكدت بعض الأديان متعة الروح، وكبتت الجسد كما حصل في الديانة الهندوكية.

ولقد اعتمد سلوك الأفراد في الجاهلية على التسلط والتجبر والتعالي على الآخرين. وعندما جاء الإسلام أصبح الفرد يحقق ذاته عن طريق سلوكه الذي يعتمد على التعاليم الإسلامية تشير الآية الكريمة إلى ذلك قال تعالى ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ [الحشر: 9]. وأصبحت المصلحة العامة في الإسلام أهم من المصلحة الشخصية بعد أن كان العكس صحيحًا في العصر الجاهلي. لقد أصبح المسلمون متحابين متعاونين على حب الله وطاعة الله سبحانه وتعالى ثم حب وطاعة الرسول ﷺ،قال تعالى ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ [المائدة: 2].

وخير مثال على ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل إسلامه، كان قاسي القلب خشنًا في معاملته للناس، يغلب على سلوكه العناد. أما بعد إسلامه فقد أضحى لين الجانب عطوفًا عادلًا رحيمًا يبكي لآلام المسلمين ويساعدهم. إن قصته مع المرأة وأطفالها الجياع لن تنسى، حيث حمل لهم الدقيق، وعاون الأم على إعداد الطعام لأطفالها وأطعمهم، حيث كان ذلك سببًا في سعادة الأم والأطفال.

إن لتغير الاتجاه نوعين:

1 - تغيير غير متسق: أي تغيير الاتجاه المكروه بآخر مرغوب أو تغيير الاتجاه المرغوب بآخر مكروه حيث يهدف التغيير إلى الوجهة المعارضة لوجهة الاتجاه الذي يتبناه الفرد مثل تغيير الاتجاه نحو التدخين باتجاه آخر يسهل الامتناع عن التدخين.

2 - تغيير متسق: حيث تتسق وجهة التغيير مع وجهة الاتجاه الذي يتبناه الفرد، كأن نزيد من درجة كراهية الفرد للتدخين ذلك الفرد الذي يكره التدخين أصلًا.

أو كأن نزيد من درجة تفضيل الفرد لسلعة بعينها وتختلف اتجاهات الأفراد في درجة قابليتها للتغير وهذه الدرجة تعتمد على نوعين من المتغيرات.

ثبات وتغيير الاتجاهات:

إن عملية تغيير الاتجاهات ليست عملية سهلة ميسورة والسبب يرجع إلى أن الاتجاهات إذا ما تكونت فإنها تميل إلى أن تثبت، وتبدي مقاومة للتغير، وبالرغم من ذلك نجد أن عملية تغيير الاتجاهات أمر ليس مستحيلًا لأنه من الممكن أن تتعدل الاتجاهات وتتغير.

تعتمد عملية تغيير الاتجاهات على المعالجة الفعالة لبيئة الفرد والواقع أن الإنسان يغير اتجاهه ليتعامل مع بيئته بطريقة أفضل أو لتحقيق الإشباع الذاتي. وكما نعرف جميعًا أن الاتجاهات تتكون في الفرد منذ سن مبكرة، وأن الانطباعات الأولية تكون أكثر ثباتًا، لأنها في الواقع تصبح كسمات شخصية للفرد. وهذه الاتجاهات تستعصي على التغيير لأن كل عنصر من عناصر الاتجاه مرتبط ومتصل بالعناصر الأخرى، وهنا نجد أنه لا يمكن تغيير هذه العناصر كل على حده أو اعتبارها عنصرًا منفصلًا عن الآخر. وهنا نجد من الصعوبة تغيير عنصر جزئي واحد من عناصر الاتجاه وإنما يعالج كجزء من الاتجاه وكنظام كلي.

والآراء تتغير وخاصة في سن الشباب وكلما تقدم الفرد في السن اكتملت الصورة ببطء، والشباب أكثر مرونة فقد يغير موديل سيارته لكي تتماشى مع موديل سيارات أصدقائه الحاليين، كذلك ممكن أن يغيرها بناءً على أساليب الإعلان والدعاية أما الرجل كبير السن فقد يشعر بالضيق إذا فكر في تغيير سيارته القديمة.

وهناك نوع من السمات في أعماق الشخصية لدى الفرد وعلى ذلك يصعب تغييرها بسهولة.

وعلى الطرف الآخر هناك نوع من الاتجاهات تستطيع أساليب الدعاية أن تؤثر فيه، هذه الاتجاهات تقع في منطقه سطحية من الشخصية وتتأثر الجماعات التي ينتمي إليها الفرد.

فالاتجاهات النفسية التي تأصلت في الشخصية الإنسانية، والتي انغرست في السنوات الخمس الأولى من حياة الفرد لا يمكن تعديلها إلا عن طريق بعض الوسائل الخاصة، كالتحليل النفسي. غير أن عددًا كبيرًا من اتجاهات الفرد تصدر عن المواقف التي خبرها الفرد في مراحل لاحقة، كأن يكون ذلك نتيجة لعضويته في جماعة عاملة كالفصل المدرسي أو جماعة النادي، أو جماعة ثقافية.

ويمكن من خلال ذلك، أن نستنتج عدة حقائق موضوعية نذكرها فيما يلي:

1 - إن الاتجاهات المنغرسة في البناء الأساسي للشخصية، كسمات الشخصية (مثلًا) لا يمكن تغييرها بالوسائل العادية.

2 - إن تغيير اتجاهات أعضاء الجماعة قليل الجدوى، ولابد من التعامل مع الجماعة، وذلك لأن الاتجاهات تتبع الجماعة وتتصل بموقفها.

3 - إن محاولة تغيير الاتجاهات بإلقاء المحاضرات أو بالجدل المنطقي، هو عديم الجدوى، إذ لم يستطع بعض ممن اعتمدوا هذه الطريقة إحداث أي تغيير بينما حصل البعض الآخر على درجات مختلفة من التغيير في الاتجاه المرغوب فيه، ولكنها تغييرات عرضية سريعة التلاشي والزوال.

4 - كلما كان الموقف غامضًا، زاد قيام الاتجاهات على الانفعال وعلى أسس غير واقعية .

ولقد أوضح (Aluja-Fabregat, et al.,1999)(Willock, et al.,1999) أن لسمات الشخصية وأبعادها تأثيرًا على نوع الاتجاه أو السلوك ؛ وان سلوكيات واتجاهات الطلاب تتأثر بسمات شخصياتهم، وانه توجد فروق بين الذكور والإناث في الاتجاهات الأكاديمية وأن اتجاهات المعلمين تجاه الفتيات تتميز بالايجابية وذلك لأنهم أكثر إحساسا بالمسئولية والاهتمام بدراستهم وأكثر توافقًا وأقل عدائية من الذكور. كما أوضح (Teng, 2008) أيضا أن الاتجاهات تعتبر منبئات فعالة للسلوك.

إذن الشخصية ما هي إلا مجموعة الاتجاهات النفسية التي تتكون عند الشخص، فتؤثر في عاداته وميوله وعواطفه وأساليب سلوكه كلها، وأنه على قدر توافق هذه الاتجاهات النفسية وانسجامها، تكون قوة الشخصية، وعلى قدر فهم الفرد للاتجاهات يكون فهمه لحقيقة شخصيته.

ومن العوامل التي تؤثر على تغيير الاتجاه:

1 -السمات الأساسية: **Target Characteristics**

وتشمل:

(أ) الذكاء: فكلما كان الناس أكثر ذكاءً، كان إقناعهم من جانب واحد صعبًا.

تقدير الذات: Self-esteem أثبتت الدراسات أنه يسهل إقناع معتدلي تقدير الذات أكثر من الأعلى ـ الأقل تقديرًا للذات.

2 - السمات المصدرية: **Characteris Source**

وتشمل:

(أ) الخبرة (ب) الثقة (ج) الجاذبية الشخصية.

3 - القيم الأخلاقية: Moral Values

وتحتل المكانة الأعلى بين كل القيم الطبيعية. فالإلوهية ،النقاء، الحق، التواضع يشغل مكانة أعلى من العبقرية، الذكاء، الجمال: سواء جمال الطبيعة أو الفن ،الاستقرار، القوى. ويركز العالم على القيم الأخلاقية الايجابية أكثر من القيم الأخلاقية السلبية وهى الأكثر شرًا وأسوأ من المعاناة، المرض، الموت.

ويرى علماء التربية أن التعليم الذي يؤدي إلى اتجاهًا نفسيًا صالحًا في التلميذ، هو أكثر جدوى من التعليم الذي يؤدي لمجرد كسب المعرفة، إذ إن الاتجاهات يظل أثرها دائمًا، بينما تخضع الخبرات المعرفية عادة لعوامل النسيان، وإذا ما كانت الاتجاهات النفسية تكون جزءًا مهمًا من التراث الثقافي الإنساني الذي ينتقل من جيل إلى آخر مع ما يتبعه من معتقدات وعادات وقيم وأفكار، فإن علماء النفس والاجتماع، وعلماء الأجناس ورجال التربية، يوجهون اهتمامًا كبيرًا لدراسة الاتجاهات النفسية.

طرق تغير الاتجاهات:

تتعدد طرق تغيير الاتجاهات وتعديلها، وسوف نستعرض أهم الطرق الشائعة في تغيير الاتجاهات.

(أ) تغيير الجماعة المرجعية:

وتعرف الجماعة المرجعية بأنها الجماعة التي يرتبط الشخص بقيمها وأهدافها ومعاييرها الأخلاقية والاجتماعية فإذا انتقل الفرد من جماعة جديدة ذات اتجاهات جديدة وانتمى إلى هذه الجماعة فإنه بمرور الوقت يميل إلى تعديل وتغيير اتجاهاته القديمة بما يناسب مبادئ وقيم الجماعة الجديدة.

(ب) تغيير الإطار المرجعي:

يعرف الإطار المرجعي بأنه الإطار الذي يشتمل على معايير الفرد وقيمه كلها.

فعلى سبيل المثال: ينظر الشخص الرأسمالي إلى القرارات الاشتراكية نظرة تختلف عن نظرة الشخص الاشتراكي لها وهذا يرجع إلى الإطار المرجعي لكل منهما ولإحداث تغيير في اتجاهات الفرد يتطلب ذلك تغييرًا في إطاره المرجعي.

(ج) التغيير في موضوع الاتجاه:

يحدث تغير في اتجاهات الفرد عندما يتغير موضوع الاتجاه نفسه ويدرك الفرد هذا التغير مثال ذلك: التشريعات الحديثة التي فرضت أن يشترك بعض العمال في مجالس إدارة بعض الشركات، وقد ترتب على ذلك أن غير العمال من ثقافتهم وإلى تغير اتجاهات الآخرين نحوهم.

(د) التغيير القسري في السلوك:

قد يحدث تغيير قسري في السلوك نتيجة ظروف اضطرارية وهذا يؤدي إلى تغير في الاتجاهات إما إيجابيًا أو سلبيًا. عندما تضطر الظروف الابن غير المسئول والمدلل أن يتحمل مسؤولية أسرية عند فقد والده أو عجزه، نجد أن اتجاهاته نحو الحياة بعامة تتغير، وكذلك تتغير اتجاهاته نحو أفراد أسرته بخاصة.

(هـ) تغير المواقف:

تتغير اتجاهات الفرد والجماعة بتغير المواقف الاجتماعية. فمثلًا نحن نلاحظ أن اتجاهات الطالب تتغير حينما يصبح مدرسًا، أو عندما ينقل الفرد من مستوى اقتصادي اجتماعي منخفض إلى مستوى اقتصادي اجتماعي أعلى (حديثي النعمة).

(و) الاتصال المباشر بموضوع الاتجاه:

فالاتصال المباشر بموضوع الاتجاه قد يؤدي إلى تغير اتجاه الفرد نحوه. والسبب يرجع إلى عدة أمور منها أن اتصال الفرد بالموضوع اتصالًا مباشرًا يسمح له بأن يتعرف على جوانب جديدة للموضوع.

(ز) أثر وسائل الإعلام والاتصال الجمعية:

تقوم وسائل الإعلام المختلفة بتقديم المعلومات والحقائق والأخبار والأفكار والآراء حول موضوع الاتجاه، وهذا يساعد بطريقة مباشرة على تغيير الاتجاه إما إلى الإيجابية أو السلبية. وترجع أهمية وسائل الإعلام في تغيير الاتجاهات إلى أنها أصبحت ذات أهمية كبيرة كمؤثر في عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي وإلى أنها تصل إلى ملايين الناس في وقت قصير.

(ح) تزويد الفرد بالمعلومات عن موضوع الاتجاه:

وهذا يتم إما عن طريق الوالدين أو المدرسين أو الأخوة أو جماعة الرفاق أو رجال الدين أو الكتب و المراجع.

وتتوقف فاعلية المعلومات في تعديل الاتجاهات على الأمور التالية :

1 – اتجاه الفرد نحو مصدر المعلومات.

2 – الطريقة التي تقدم بها المعلومات.

3 – الخصائص النفسية للشخص الذي يتلقى المعلومات.

مثال ذلك: العمال الذين لديهم اتجاهات سالبه نحو إدخال الآلات الحديثة يمكن تغير اتجاهاتهم عن طريق تزويدهم بمعلومات كافية عن هذه الآلات، وما تقدمه لهم من خدمات في المستقبل.

(ط) تأثير رأي الأغلبية ورأي الخبراء والقادة المسئولين:

تتأثر الاتجاهات وتتغير بالإقناع عن طريق رأي الأغلبية ورأي الخبراء المشهورين والقادة والزعماء حيث يثق الناس في آراء هؤلاء بدرجة كبيرة.

(ك) المناقشة وقرار الجماعة:

تؤثر المناقشات الجماعية في اتجاهات أفراد هذه الجماعة وغالبًا ما يتبنى هؤلاء

الأفراد القرارات التي تتوصل إليها الجماعة من خلال المناقشات وبالتالي تتغير اتجاهاتهم.

دور التربية ووسائل الاتصال الجماهيري في تغيير الاتجاهات:

نعني بالتربية العملية الكلية الشاملة التي تحيط بالفرد منذ ميلاده وحتى سماته، وتتمثل في تنشئته اجتماعيًا من خلال الأسرة ومن خلال المؤسسات التعليمية التي ينتمي إليها، وذلك منذ بداية رياض الأطفال وحتى نهاية مراحل تعليمه مرورًا بالتعليم الابتدائي فالثانوي فالعالي. والذي يعرف بالتربية النظامية ويواكب ذلك التربية الموازية والتي تعرف بالتربية غير النظامية مثل تعليم الكبار ومحو الأمية والبرامج المخططة والمبرمجة في أجهزة الإعلام بهدف إكساب الفرد تربية تعويضية أو تجديدية (مثل التدريب المقصود ـ التربية المستمرة ـ مركز التأهيل المهني).

كذلك تشمل عملية التربية ما يعرف باسم التربية اللانظامية التي تتم من خلال المكتبات العامة والمتاحف والنوادي الثقافية والاجتماعية والترفيهية ودور عرض الأزياء، وفي بعض الأحيان يدخل بعض العاملين في ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية المؤسسة الإعلامية، يعدها أحد مكونات التعليم اللانظامي الكبرى ولكن يفضل المختصين أن تعد المؤسسة الإعلامية كيانًا مستقلًا ومتصلًا مع المؤسسات التربوية بعامة بسبب تشعب وتنوع أنشطتها.

ولكي يتضح دور التربية سوف نتعرض وباختصار إلى أهم الركائز فيها وهي:

1 - الأسرة:

تعد الأسرة بمثابة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية (التطبيع الاجتماعي): Sociali zation يكتسب الطفل أثناء مراحل نموه بعض الاتجاهات من الكبار: الأم، الأب، الأخوة، الأخوات وعادة ما يتم ذلك عن طريق المحاكاة، وعن طريق التعليم المقصود من جانب الكبار. ويتم

إدخال اتجاهات الأم والأب ومن هم في مواقع التأثير كالجدة أو الخال أو العم إذا كان لهم دور أساس في بناء الأسرة وتشكيلها، ويسمى أصحاب مدرسة التحليل النفسي هذه العملية (تكوين أو بناء الأنا العليا Super Ego إذ تتدخل عادات واتجاهات وتعليمات الكبار في نفس الطفل بدءًا من العام الثالث، وتصبح جزءًا من بناء هذه النفس.

ويرى أصحاب المدرسة السلوكية أن الطفل يتعلم الاتجاهات من جانب الكبار كما يتعلم الكلام أو أي مهارة أخرى على وقف عملية التدعيم أو الإثابة التي تصاحبها، ويرى أصحاب مدرسة التعلم الاجتماعي باندورا ـ أن الطفل يقتدي بالكبار من حوله ويعد الكبير بالنسبة له قدوة تحتذى أو نموذجًا Model يتمثله الطفل.

وليس من الضروري أن تكون الاتجاهات لدى الكبار في الأسرة متوافقة ومتسقة، بل ممكن أن تكون الاتجاهات غير متسقة أو متناقضة.

فمثلًا: اتجاهات الأم تتناقض مع اتجاهات الأب أو الجدة إزاء بعض القضايا، وبالتالي يحصل صراع لدى الطفل، وعادة ما يتمثل اتجاهات الكبير الأقوى وقد تتعدل اتجاهات سبق أن تكونت حين تتباين أدوار الكبار إزاء الطفل. وكذلك من الممكن أن تسهم الأسرة في بناء اتجاهات ضارة مخاوفية لا تتكون بالاكتساب المقصود من جانب الكبار ولكنها تمتص في ضوء نوع الاتجاهات الوالدية إزاء تربية الطفل أثناء تطبيعه، فقد يؤدي الاتجاه الوالدي (الحماية الزائدة) Over Protection Attitude - إلى بناء اتجاه الاعتمادية Dependency لدى الطفل بدلًا من الاستقلالية Independency والاتجاه الأخير قد يواكبه العديد من المواقف الإيجابية كالثقة بالنفس وتحمل المسؤولية كذلك قد يشبع اتجاه والدي (سيطرة زائدة أو قسوة) Cruelty or Over Domination Attitude ويؤدي هذا في أحوال كثيرة إلى بناء اتجاهات سلبية نحو الآخرين (الكبار عادة) ويشيع في الطفل الخوف والقلق وعدم الثقة في الآخرين وفي الناس بصفة عامة. مما قد يولد ميولًا عصبية: Nerotic tendencies مما يعوق نمو

اتجاهات سليمة نحو الناس، ونحو الحياة عامة. كذلك اتجاه (الإهمال الزائد): Over negligence من جانب الآباء قد يولد لدى الصغير المخاوف والشك والتردد إزاء ما يقابله من مواقف حياته تؤثر بدورها في بناء اتجاهات متقلبة أثناء رحلة نموه.

2 – المدرسة:

المدرسة تكمل دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية خصوصًا في مرحلة رياض الأطفال، والمدرسة الابتدائية أي طوال مرحلتي الطفولة المبكرة والمتأخرة، والتي تنتهي عادة في سن (12) عامًا وهي بداية مرحلة المراهقة. والتأثير الحاسم لدور المدرسة في إكساب أو تعديل اتجاهات قائمة يكمن أساسًا في الدور الفاعل الذي يؤديه المعلمون في هذه المرحلة فيعد المعلم بديلًا للأب كما تعد المعلمة بديلًا للأم وقد أثبتت العديد من الدراسات أن الأطفال والمراهقين كثيرًا ما يتطابقون مع معلميهم ومدرسيهم فيمتصون اتجاهاتهم والكثير من خصائصهم وعليه يصبح إعداد المعلم وإعداد المدرس من الأهمية بل والخطورة بمكان.

وقد أثبتت دراسات عدة مثل دراسة بار، ربانز، كلباتريك، أحمد صالح، رمزية الغريب، نعيم الرفاعي، عزيز حنا في أن نجاح العملية التعليمية يتوقف 60 ٪ منها على المعلم بمفرده بينما تكمل المناهج والكتب والأنشطة المصاحبة والإدارة المدرسية 40 ٪ الباقية مما يلقى عبئًا كبيرًا على المعلم وإعداده وتتلخص الأدوار التي يؤديها المعلم في النقاط الآتية في ضوء الدراسات التجريبية الامبيريقية Empirical وفي ضوء الدراسات التجريبية – Experimental:

1 – توجيه التلاميذ من الناحيتين النفسية والاجتماعية.

2 – توجيه عملية التعليم بفنياتها المتباينة.

3 – نقل التراث الثقافي.

4 – العضوية في أسرة المدرسة.

5 - العضوية في مهنة التعليم.

6 - العضوية في المجتمع الذي ينخرط فيه.

وحتى يتمكن المعلم أو المدرس من تأدية هذه الأدوار لا بد أن يتضمن إعداده جوانب أربعة هي:

أولًا: الجانب الأكاديمي الذي يتمثل أساسًا في إعـداده علميًا حتى يستطيع نقل المعرفة على وقف مادة متخصصة (لغة، رياضيات، علوم، تربية بدنية).

ثانيًا: الجانب الثقافي العام الذي يتمثل بدوره في رصيد المعرفة خارج نطاق التخصص إذ كثيرًا ما يسأل التلاميذ عن موضوعات وقضايا يودون الإلمام بها. وفي تصورهم أن معلميهم هم القادرون على إشباع حاجاتهم نحو المعرفة والفهم وكم يكون الأمر محبطًا للتلميذ حين لا يجد استجابة من جانب معلمه.

ثالثًا: الجانب المهني (التربوي) الذي يتمثل في طرائق التعليم وفهم حاجات النمو ومطالبه في مراحل العمر المختلفة: Developmental Tasks كي يتمكن المعلم (المدرس) من تأدية دوره المهني بكفاءة فالمعرفة شيء والقدرة على نقلها وتوصيلها للمتلقي شيء آخر. وعليه يعد الإعداد التربوي للمعلم بمثابة التأهيل الشامل والكامل له كي يستطيع التعامل بكفاءة مع تلاميذه ويكون مسلحًا بالجوانب النفسية والتربوية التي تمكنه من التوجيه والإرشاد وحل المشكلات.

رابعًا :الجانب الشخصي والاجتماعي، ويعد هذا الجانب الضلع الرابع في مربع الإعداد الذي يكمل عملية الإعداد. وبدونه يكون الإعداد ناقصًا ومختلًا. وأهمية هذا الجانب تتضح في البناء الشخصي للمعلم (خصائصه وسماته واتجاهاته وقيمه وعاداته وممارساته).

وهي الجوانب التي يتطابق معها التلاميذ أو يحاكونها ويتمثلونها، وعليه كلما كانت هذه المكونات إيجابية وصالحة وتعد نموذجًا يُحتذى بالسلوك وقدوة يقتدى

بها، كان ذلك من صالح المدرسة، وفي صالح العملية التربوية والتعليمية، وفي صالح التلاميذ. فالمدرس هو المدرسة - مع بعض التبسيط غير المخل - كذلك الأستاذ هو الجامعة وعليه تعد المدرسة أو يعد المدرس أو المعلم واحدًا من القيادات المهمة أو واحدًا من وكالات التطبيع الاجتماعي للتلاميذ عن طريق غرس اتجاهات موجبة أو تعديل اتجاهات سالبة.

3 - **الوسائط التربوية:**

تتشعب العملية التربوية من خلال العديد من الوسائط، كما أنها تتسم بالاستمرارية، وقد أصبح معروفًا مفهوم المصطلح (التربية المستمرة) في المؤسسات المختلفة الإنتاجي منها والخدمى. وأصبح المفهوم يؤدي مجموعة وظائف منها: الوظيفة التجديدية وتعنى ملاحقة التطورات على جميع الأصعدة بحيث يصبح ما كان معروفًا كحقائق ومفاهيم ونظريات متخلفًا. وتصبح المستجدات المستحدثات Innovations واردة بصفة مستمرة ... والوظيفة الثانية للتربية المستمرة هي زيادة فعالية (إنتاجية) العملية التربوية وإذ إن العلوم تكثر Plauralis mof Sciences وتزداد وتتعقد ألوان المعرفة، وتتسارع وتستحدث علوم جديدة، وهنا يجب أن تمارس التربية تأثيرًا مزدوجًا الدور الأول تأهيل النشء من المهد إلى اللحد، والدور الثاني زيادة فعالية عملية التأهيل لتواكب التطور المتسارع في المعرفة (الانفجار المعرفي): Explosin of Know Ledge وكذلك الانفجار الضمني في القيم: Implosion of Values والوظيفة الثالثة إنسانية التوجه Humanistic orientation.

فالملاحظ أن التقدم المعرفي في البحوث والإنتاج يغلب عليه الطابع المادي، حتى أصبح يقال عن الحضارة المعاصرة حضارة العلم والتكنولوجيا، واختفت إلى حد كبير العلوم الإنسانية والمفاهيم الروحية، كذلك نجد أن الكثير من العلوم الإنسانية كعلم النفس على سبيل المثال تبني الأنموذج الفيزيائي لنيوتن Newton كما تمثل ذلك

في المدارس السلوكية في علم النفس - وابتعد عن المعالجة الإنسانية كي يصبح علمًا إنسانيًا للنفس: Humanistic Psychology .

ومن خلال ما سبق نجد أن التربية تلعب دور توجيهي إنساني لجميع العلوم، بحيث يغلب عليها الطابع الحضاري والإنساني هذا الطابع الذي يدفع نحو التقدم واحترام الإنسان وتاريخ البشرية والاهتمام بالقيم الروحية والجمالية بدلًا من أن يصبح الإنسان كائنًا في آلة كونية كبرى يسير على وفق مجموعة من القوانين الثابتة الحتمية، ويعد أنموذجًا للآلة، أو أنموذجًا للفرد. ويصرح العالم أولبرت في كتابة الصيرورة: Becoming وتسهم التربية المستمرة عن طريق وظائفها - في إكساب أو تعديل اتجاهات الأفراد والجماعات.

ونجد أن أشكال التربية تتعدد كالتربية النظامية وتتمثل أساسًا في التعليم المدرسي والجامعي، هذا التعليم المنمط على وقف مجموعة مقررات أو مناهج وكتب وأنشطة مصاحبة وخلال مراحل محددة (ما يعرف باسم السلم التعليمي) 6 – 3 – 3 – 4 أو 5 ابتدائي متوسط، ثانوي، جامعي. والتربية غير النظامية التي تسمى بالتربية الموازية (التعليم الموازي) وهي المختصة بتعليم الكبار ومحو الأمية وبرامج التأهيل التربوي والمهني في المؤسسات والشركات والوزارات والمصالح، وذلك من خلال وسائط تربوية متعددة كالتلفاز والحاسوب والأفلام والشرائط والآلات التعليمية.

والتربية اللانظامية والتي تتمثل في المكتبات العامة والمتاحف والنوادي الثقافية والرياضية والاجتماعية والسياحة الداخلية والخارجية وعروض الأزياء وكلها تدخل معها في إطار خيمة التربية المستمرة، يعني تتشعب التربية المستمرة إلى التربية النظامية والتربية غير النظامية والتربية اللانظامية.

وتصبح التربية Education المحدد الأساس في بناء الاتجاهات وتغييرها. وحيث للتربية وسائط متباينة ومتعددة يكون من المتوقع أن يتباين أثر كل منها في تغيير

الاتجاهات على وقف السياقات المختلفة لكل وسيط تربوي وعلى وقف درجة التقبل من جانب المتلقي وشدة الأثر من جانب وقدرته الإقناعية.

4 - المجتمع:

لكل مجتمع ثقافته Culture والمقصود بهذا المصطلح كل ما يميز مجتمع عن آخر من حيث العموميات Universalities (كاللغة المستخدمة) شكل المباني أو طرازها بعامة، نوع التطبيع الاجتماعي السائد، النظر إلى الولد والبنت، العادات والتقاليد، الأمثال والحكم، المحارم، عادات الزواج والطلاق.

ومع وجود هذه العموميات التي تميز مجتمعًا عن آخر يوجد داخل نفس الثقافة الواحدة ثقافات فرعية Sub – Cultures تتمثل في شرائح المجتمع المتباينة على وقف الوضع الطبقي ـ إن كان المجتمع طبقيًا ـ الريف والحضر، نوع التعليم ومستواه، نوع المهنة ومستواها، دخول الأفراد المتباينة ـ من تباينات داخل الشرائح بحيث تتحد بالممارسة خصائص مختلفة (ثقافة فرعية) إزاء كل شريحة إضافة إلى ما هو شائع بين أفراد الثقافة العامة. ونجد داخل كل شريحة ذات ثقافة فرعية توجد أيضًا تباينات بين أفراد الشريحة نفسها، أي لا توجد نسخ كربونية من الأفراد داخل الثقافة الفرعية نفسها بسبب التفرد: Uniqueness في ضوء الخبرات الذاتية والممارسات الفردية لكل فرد.

وهنا نجد أن في أي مجتمع ما هو عام بين كل أفراد المجتمع، وما هو خاص إزاء الشريحة التي ينخرط فيها الفرد، وما هو فريد بالنسبة لكل فرد.

وإذا كان لكل مجتمع فلسفة ما تحدد في ضوء أهداف المجتمع ورؤيته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية. ومن الطبيعي ألا تتمثل هذه الفلسفة وهذه الأهداف وهذه الرؤى إزاء المؤسسات المتباينة. وذلك على المستوى الأفقي للمجتمع.

كذلك ثمة تباين آخر على المستوى الرأسي من أفراد المجتمع يتبلور على وقت المراحل العمرية، فليس متوقعًا أن يتم تمثل فلسفة المجتمع وأهدافه بين الأطفال

بالقدر نفسه والوعي لدى المراهـقين أو الكبار أو الشيوخ، كذلك الحال بين الرجال والنساء .

وهنا نلاحظ دومًا التباين واختلاف التطورات في أفراد المجتمع بسبب ثقافته الـفرعية (المستوى الأفقي) وبسبب المراحل العمرية (المستوى الرأسي) وعليه تتعدد طرائق وفنيات تغيير الاتجاهات لدى أفراد المجتمع عن طريق مؤسساته، وكلما كان المجتمع متماسكًا منسجمًا مشاركًا في الحضارة المعاصرة، ارتفع مستوى معيشة أفراده، وكلما أشبع حاجات الأفراد المادية والنفسية والروحية، ساعد ذلك المجتمع على بث الاتجاهات المرغوبة وتمثلها، كذلك تعديل الاتجاهات السلبية إن وجدت ويكون العكس صحيحًا فالمجتمع المتفسح والذي يعاني أفراده من ألوان شتى من الإحباطات، وتكثر فيه البطالة والأزمات الاقتصادية، وتتراكم عليه الديون يكون عاجزًا عن غرس اتجاهات صالحه ويزداد وجود الاتجاهات السلبية بين أفراده.

دور الاتصال الجماهيري في تغيير الاتجاهات:

تقبل الجماهير كل يوم على أجهزة الإعلام المختلفة لتستزيد علمًا بما ينفعها في حياتها العلمية، وتقدم الصحف والمجلات والإذاعات المسموعة وشاشات التلفاز في قنواتها المتعددة معلومات ذات قيمة حول كثير من المفاهيم الأسرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية والعسكرية، فهذه المعلومات تهم الأسرة وتهم شرائح المجتمع المختلفة، كما أن هذه المعلومات لها أهميتها في تحديد اتجاهات المتلقين لها وتوجيه سلوكهم.

وبطبيعة الإنسان فإنه يكون محافظًا على ما هو مألوف لديه ويتردد في تقبل الجديد، فعليه تلقى عملية تغيير اتجاهات الأفـراد مقاومة من مجموعة المكونات النفسية (المعلومات، المعارف، الأنماط، التصورات، الاتجاهات النفسية سابقة التكوين التي تقاوم التغيير) يعمل كل ذلك على المحافظة على الصورة الذهنية القائمة. وممكن أن يتم التحول والتغير في ظروف معينة مثال ذلك: تكوين اتجاهات نحو موضوعات

غير معروفة من قبل أو تغير الاتجاه النفسي الذي لم يرسخ بعد بمعني أن يكون الاتجاه ضعيفًا غير ممتد الجذور في المكونات النفسية. وهناك فرص للتعبير أيضا عندما توجد بعض الاتجاهات المتوازنة أو المتساوية في قوتها، بحيث يتم ترجيح أحدهما على الآخر، ويصبح التحول ميسورًا إلى حد ما في حالة الاتجاهات القوية نفسها بشرط إحداث تغيير في الموقف الاجتماعي وتقديم معلومات عن المجتمع لها وزن كبير وقيمة بالغة التأثير. والأمل يزداد في التحول إذا شعر الجمهور أن السلوك الجديد يحقق لهم رغباتهم ويشبع حاجاتهم ويجعلهم يعيشون حياة أفضل.

وقد أجريت بجامعة بيل بإشراف العالم الأمريكي هوفلاند دراسات عديدة حول هذا الموضوع وأكدت نتائج هذه الدراسات أن المفحوصين صدقوا المعلومات التي أعطيت لهم، وكان اتجاههم نحو هذا الشيء مبنيا على هذه المعلومات وحده مثال ذلك في الانتخابات يصدق الناخبون ما يقال لهم على المرشح الذي لا يعرفونه، وليس لديهم فكرة عنه، إلا من خلال المعلومات المتاحة لهم. أو يكون الشخص غير مثبت باتجاه معين، أو يكون موزع الرأي بين اتجاهات يختار من بينها، وقد ترجع كفاءة أي برنامج تلفازي إلى قدرته على إقناع المتلقي مما يرجح رأيًا أو اتجاهًا على آخر. وذلك إذ لم تكن هذه الاتجاهات قد رسخت بعد - إلا أن الاتجاهات القوية الراسخة عميقة الجذور قد يصعب تغيرها ولكن حتى إذا كانت الاتجاهات القوية الراسخة بعمق التاريخ، فإن حرب العصابات حلف الجبهة لا تقل أهمية أو قد تكون أفضل من الهجوم المباشر بطول الجبهة المنيعة، وقد تبدأ عملية التغيير بتقبل عدد من المعلومات باعتبارها مسلمات أو باعتبارها احتياجات جزئية ملموسة لا يمكن إنكارها.

ونجد أن ذلك يحدث عادة مع احتفاظ الملتقى بالإطار التقليدي العام للتصور أي يكتسب المعلومات الجديدة مع احتفاظه بالمكونات التقليدية وبعلاقتها وقرابتها في بنائه الفكري، وهو يتعايش مع هذه الحالة غير المنطقية مادامت في حدود ضيقة.

وقد اعتاد الفرد من الناحية العلمية أن يعتمد قدرًا من التشويش في أفكاره ومعتقداته،

ولكن مع زيادة المعلومات الدخيلة، وزيادة عبثها على إطاره التقليدي، يرتبك سلوكه ويتعارض في المواقف المختلفة بقدر تنافر المعايير المتبناة بل يتعذر عليه أحيانًا كثيرة تبرير سلوكه أمام نفسه. وحينئذ يسهل عليه من خلال الإطار التقليدي أن يعيد عملية الاتزان النفسي وذلك من خلال ما يقدمه الإطار الجديد الأكثر والأوفر في المعلومات التي استقرت واعتمدت لديه.

إن الاستخدام الذكي والواسع للمعلومات هو من أفضل الأسلحة التي تزودنا بها وسائل الإعلام الحديثة في معركة الفرد مع القديم، والتغيير نحو الأفضل الذي يساير التقدم الحضاري العالمي.

خلاصة ذلك .. قد يعمد بعض المنشغلين بالوسائل الإعلامية إلى التهوين أو التقليل من الآثار التي تحدثها، بينما يذهب آخرون إلى المبالغة في مقدار تأثيرات وسائل الإعلام بينما يذهب بعض ثالث إلى أن وسائل الإعلام ليست هي عادة السبب الكافي أو الضروري لأحداث التأثير على الجمهور. ولكنها تعمل من خلال بعض العناصر والمؤثرات الوسيطة، وأن طبيعة العناصر الوسيطة تجعلها تعمل حيث جعل وسائل الإعلام المختلفة عنصرًا مساعدًا وليس العنصر الأساس في تدعيم أو تقوية أو تغيير الاتجاه الموجود. ولكن في حالات خاصة تكون فعالية وسائل الإعلام واضحة في أحداث التغييرات عندما تكون العوامل الوسيطة لا تعمل. وهنا يكون تأثير وسائل الإعلام مباشرًا، أو غير مباشر من خلال العوامل الوسيطة الموجودة في أحداث التغيير. كما تتوقف فاعلية وسائل الإعلام سواء كأداة للتأثير المباشر على بعض العوامل المتصلة بوسائل الإعلام ذاتها والظروف التي يتم فيها الاتصال.

أساليب تغيير الاتجاهات:

1 - تغيير الاتجاه من خلال المخاطبة:

ويقصد بها تغيير اتجاه الفرد من خلال مخاطبته سواء تمت هذه المخاطبة بشكل

مباشر وجهًا لوجه أو عن بعد وعبر وسائل الإعلام المختلفة وفي كل الحالات يعتمد هذا الأسلوب على سمات شخصية المخاطب وخصائص مضمون المخاطبة كأسس لاستمالة المتلقي إلى وجهة النظر التي يدعوه إليها ويعتمد هذا الأسلوب على أن الفرد يتصرف في ضوء المعلومات المتاحة له في ضوء معالجته لها وبالتالي يمكن التحكم في السلوك بالتحكم في المعلومات التي يتعرض لها الفرد وهكذا يلعب الإعلام المعاصر دورًا أساسيًا في المجتمع كوسيلة لجعل سلوك الأفراد سلوكًا مرغوبًا اجتماعيًا من خلال استمالتهم نحو أداء أفعال مخطط لها مسبقًا من قبل الجهة القائمة بالتخاطب وذلك من خلال التحكم في وفرة أو نقص المعلومات الضرورية لتقويم بدائل السلوك المتاحة أمام الفرد لكي يختار أحدها ليفعله.

2 - تغيير الاتجاه نتيجة إصدار سلوك يعارضه:

ويسعى هذا الأسلوب إلى مساعدة الفرد على تقبل سلوك معارض لاتجاه على أساس ميل الفرد إلى المحافظة على الاتساق بين اتجاهاته وسلوكه إذا حدث بينهما تنافر و ذلك من خلال تبرير السلوك الذي أصدره. فمن خلال هذا التبرير يقلل من وطأة التعارض بين الاتجاه (وهو ما يعتقد في صحته) وبين السلوك (وهو ما يصدر عنه من أفعال) ويكون ذلك بإضافة معارف جديدة تغير الاتجاه الذي صدر عنه وذلك بأن يفحص نتائج هذا الفعل فإذا كانت مفيدة ومرغوبة استمر في إصدار السلوك ولم يشعر بمشكلة أما إذا كانت النتائج منفرة زاد التنافر بين ما يصدر عنه وما يعتقد في صحته وترتفع الدافعية لخفض هذا التنافر ويتم هذا الخفض من خلال تغيير الاتجاه نحو موضوع السلوك بحيث يؤدي هذا التغيير إلى النظرة لآثار السلوك على أنها مرغوبة ومفيدة وواقعية.

بعض التكتيكات المستخدمة لتغيير الاتجاهات:

1 - تكتيك القدم في الباب: من الملاحظ أن مندوبي المبيعات الذين يتجولون على

البيوت لعرض بضاعتهم لهم أساليبهم التي تعلموها وأجادوها لإرغام ربات البيوت على ألا يغلقن الأبواب في وجوههم وليستمعن لهم، ولكي لا يقفل الباب يضع المندوب قدمه في الجزء المفتوح من الباب، ومن هذا المثال نجد أن الكثيرين ممن يرغبون في توريط الناس على القيام بعمل دون رغبة منهم في القيام به.

ويستخدم رجال السياسة هذا التكتيك بشكل واسع، فقد يقدم رئيس الدولة إلى الهيئة البرلمانية القائمة يطالبها بالموافقة على إعطائه السلطة للقيام بعملية عسكرية بسيطة وفي حقيقة الأمر أن الطريق ممهد والنصر مضمون بأقل قدر من الخسارة، فتمنحه الهيئة هذه السلطة ثم يتبين فيما بعد أن هذه العملية مخطط له وهنا يتقدم للهيئة البرلمانية يطلب المزيد من الاعتمادات المالية والرجال.

وهنا لا يستطيع من وقف معه من البداية التراجع بل يجب الاستمرار (مثل تورط أمريكا في فيتنام) وهذا المثال من الممكن أن ينطبق على كثير من البرامج الاجتماعية السياسية التي يحاول القادة تطبيقها بالتوريط كما يستخدم في المفاوضات السياسية وفي الدعاية وما إليها.

ونلاحظ أن الفكرة الأساسية في هذا التكتيك هو أن تسأل الآخرين أن يؤدوا لك خدمة بسيطة وتافهة، فيؤدي أداء هذا المعروف البسيط إلى تحطيم دفاعيات المرء فيصبح مستعدًا بعد ذلك لأداء معروف أكبر وأكبر، وكثير ممن يكونون في هذا الموقف مثل عملية الرشوة.

2 - **تكتيك لعب الأدوار:** هناك تشابه بين تكتيك لعب الأدوار وتكتيك القدم في الباب، إذ يطلب في كليهما المرء أن يؤدي أمرًا يبدو أنه لا ضرر فيه ودون وعي منه بأن أداء هذا الدور سيجعله ضعيفًا أمام قوى الإقناع، بالإضافة إلى أن المرء لا يكون سلبيًا. بل يؤدي به تطوره إلى القيام بدور إيجابي. ويستمر في القيام بسلسلة من الأعمال بتوجيه شخص آخر.

ففي دراسة «الان المز» (1966) طلب من المدخنين أن يدعوا أنهم لا يدخنون ويحاولوا إقناع غيرهم من المدخنين بضرورة توقفهم عن التدخين، واشتراك في البحث 80 من المدخنين، وزعوا عشوائيًا في مجموعتين إحداهما متسعة والثانية ضيقة، تم اختيار أفراد المجموعتين قبل الدراسة من ناحية معتقداتهم عن التدخين،كما أخذ رأيهم بعد إجراء التجربة وبعد ثلاثة أسابيع من إتمامها فعلى الرغم من أن أفراد المجموعتين قد تغير سلوكهم من ناحية التدخين إلا أن من مثلوا الدور زاد تغير اتجاههم عن المستمعين.

وبعد ثلاثة أسابيع نكص المستمعون إلى اتجاههم قبل إجراء التجربة بينما استمر المثلون لاتجاهاتهم ضد التدخين. بل إن 46 ٪ منهم قللوا من عدد السجائر التي يقومون بتدخينها يوميًا في مقابل 11 ٪ زادت نسبة كمية استهلاكهم. أما في مجموعة المستمعين فلم يقلل من عدد السجائر سوى نسبة 27 ٪ منهم. بينما زادت كمية التدخين بين 30 ٪ منهم. وعلى الرغم من أن هذه التجربة لم تستمر سوى ساعتين فإن أثرها في تغيير الاتجاه كان كبيرًا.

3 - استغلال الخوف والشعور بالعار والشعور بالذنب:

هناك اعتقاد سائد بين الكثيرين بأن التخويف له أثره في تغيير اتجاهات الناس. بل نجد أن كثيرًا من السياسيين رجال الدعاية بل والمعلمين والآباء يلجأون إلى التخويف للتأثير. ومن أقدم البحوث في هذا الميدان البحث الذي قام به جانس وفشبا (1953) على ثلاث مجموعات من طلاب الجامعة للتوعية والاهتمام بالأسنان والعناية بها. جمعت المعلومات قبل وبعد التجربة عن مدى عناية الطلاب بأسنانهم. فتبين أن المجموعة التي استخدم معها أقصى درجات التخويف من ناحية أمراض الأسنان (كان من ضمن أدوات التخويف عرض أفلام عن أمراض اللثة) تبين أن هذه المجموعة كانت أقل المجموعات تغيرًا. بينما تغير أفراد المجموعتين الأخريين بدرجة أكبر في حين كانت التوعية فيها معتدلة. وهناك بحوث أخرى تؤكد ذلك.

وهناك بحوث تعارض البحث السابق وتؤكد أن للتخويف أثره.

ويحاول «ماكجرير» (1966) أن يوفق بين هذه النتائج المتناقضة بتأكيد أنه من الضروري أن نأخذ في الاعتبار الاهتمام المبدئي لمستقبل الرسالة بالموضوع لنقرر أثر التخويف. وفي رأيه أنه إذا كان الشخص في الأصل مهتمًا اهتمامًا زائدًا بالموضوع فإن التخويف سيؤدي إلى زيادة القلق الذي يجتاح الفرد وسوف يحول هذا القلق دون تأثره بالرسالة الموجهة له، فكأن التخويف سوف يؤدي إلى النتيجة العكسية وبالتالي فإن التخويف سيكون أثره أكبر مع أولئك الذين كان اهتمامهم المبدئي قليلًا.

ولا يتفق معه «جانس» (1967) في هذا الرأي وهو يميز بين نوعين من الخوف، هما: الخوف التأملي، والخوف «الرعب العصابي». ويقوم الخوف التأملي على التفكير وحساب المخاطر، وهو عرضه للتغير نتيجة للجديد من المعلومات. أما الرعب العصابي فهو حالة انفعالية تستمر درجتها عالية، وتحول دون تأثر الفرد أو استيعابه للمعلومات الجديدة. وهو يرى أن للخوف التأملي ثلاث نتائج:

1 - زيادة الحذر أي الحرص وهذا يؤدي إلى زيادة الانتباه لمظاهر التهديد والتفكير في الطرق البديلة لمواجهتها.

2 - كما يؤدي إلى الحاجة القوية للحصول على ضمانات لتخفيف الانفعال.

3 - ثم تنمية اتجاه توفيقي وسط يجمع بين عناصر الحذر وعناصر الضمانات.

وتوضح البحوث التجريبية الخاصة بوسائل الاتصال الإعلامية أن الالتجاء إلى التهديد الزائد بما يتعدى الحد المعقول قد يؤدي إلى المقاومة النفسية التي تفسد تأثيره. كما أن التهديد البسيط الذي يعتبر نوعًا من التحذير قد يؤدي إلى إهماله ولن تكون له نتيجة ويبدو أنه في بعض الميادين كميدان الصحة والأمراض من الضروري أن يكون هناك نوع من التهديد الخفيف الذي يبعث على تغيير السلوك في الاتجاه المطلوب. أما من ناحية الشعور بالعار والشعور بالذنب فيكفي أن تذكر أن الشعور بالعار هو خوف من تأنيب المجتمع. بينما الشعور بالذنب هو تأنيب نفسي ذاتي. وقد يستخدم التوريط

وبالتالي التهديد بالفضيحة الاجتماعية في تغيير الاتجاه. وفي الواقع العملي يبين أن هذا السلاح يجبر الأفراد على الانصياع إلا أنه قد يكون مصحوبًا بالشعور بالذنب، ويلاحظ أن في ديناميكية الشعور بالذنب أن المرء يسعى عادة إلى تكرار نفس الفعل الذي أدى به إلى الشعور بالذنب ليقنع نفسه بأنه لا خطأ في تصرفه. ومن ديناميكيته أيضًا أن الفرد قد يثور ضد نفسه وضد من أكرهه على الخطأ فيحاول الانتقام من نفسه أو من الآخر. وهنا يبدو واضحًا الشبه بين هذا الأسلوب والأساليب السابقة.

4 - **أساليب الدعاية وتغيير الاتجاهات:** من أقدم المحاولات لتغيير الاتجاهات استخدام أساليب الدعاية. وقد استخدم هذه الأساليب رجال الأعمال للدعاية لمنتجاتهم كما استخدمها القادة والساسة الحزبيون في العمل السياسي.

كان أسلوب الدعاية التقليدي ذا اتجاه واحد، حيث يوجه القائم بالدعاية دعايته إلى الجماهير. فهو الذي يقوم بالاتصال متوقعًا من الجمهور أن يتقبل دعايته وينظر إليه وكأنه في حالة سلبية.

ويقول «كاتر» (1960) عن هذا الأسلوب: إنه يقوم على التسليم بأن قدرات الناس على التفكير المنطقي والتصور محدودة. وكذلك قدرتهم على التمييز اللهم إلا من بصيرة بدائية وذاكرة قصيرة المدى. وأن العاطفة والغرور والاهتمامات الذاتية تغلب على ما لديهم أي قدرات عقلية، لذلك يجب أن يلعب القائم بالدعاية على هذا الجزء، ويعتمد على قوة الإيحاء.

ومن العوامل المساعدة على نجاح هذا الأسلوب في تغيير الاتجاهات أن يكون القائم بالدعاية له سمعته ومركزه كمصدر موثوق في أقواله وصدقه.

لقد بين كاتز ولازارسفيلد (1955) أن الأفراد لا يتأثرون مباشرة بوسائل الدعاية الجماعية، كالإذاعة المسموعة والمرئية والصحافة. لكنهم يتأثرون أكثر بالجماعات التي ينتمون إليها، وكما نعرف أن الفرد يستمد معاييره من الجماعة التي ينتمي إليها، فأثر

الجماعات الانتمائية وتقمص الفرد معاييرها. كذلك أثر الجماعات المرجعية أي التي يعتبرها الفرد مثلًا أعلى من أقوى العوامل المؤثرة. لذا تكون الدعاية أقوى أثرًا إذا تمت على خطوتين وذلك بأن توجه إلى القيادات أو الأفراد ذوي المكانة في الجماعات، ثم تنتقل من هذه ـ القيادات للجماعات.

ومع مواكبة التطور والتقدم وبالتدريج بدأت تبين الدراسات أن من توجه إليه الدعاية ليس سلبيًا إذ إنه يقوم بعملية إيجابية من ناحية اختياره من عناصر الرسالة التي توجه إليه وعملية تنفيذه هذه الرسالة. والتفاعل الذي يتم بين الرسالة وما لديه من معلومات ومعارف.

ومن هنا أصبح يرى العلماء أن العلاقة بين القائم بالدعاية ومن توجه إلي هذه الدعاية عبارة عن صفقه كالصفقات التجارية، فيها تبادل. وهذا يعني أن من توجه إليه الرسالة ليس سلبيًا. ولكنه قد يقاوم الرسالة الموجهة إليه، وأن تقبل الرسالة كأساس للتغيير يتضمن عملية مبادلة بين موجة الرسالة ومستقبلها ولا يحدث التأثير، إلا إذا كانت الصفقة مريحة للطرفين.

وبما أن هناك عامل اختيار في الإدراك، أي أن الإنسان يدرك عادة المنبهات حوله وما يتفق واتجاهاته وميوله فإنه يختار من الدعاية الموجهة إليه وما يتفق وهذه الاتجاهات وهذه الميول، وهنا قد تصبح الدعاية مدعمة لاتجاهاته الموجودة وليست مغيرة لها.

* وسائل الدعم في بحوث تغيير الاتجاهات:

أولًا: الدعم في مضمون الإعلام:

نعني بهذا الدعم ما يضاف إلى مضمون الإعلام من عناصر خارجية عن المعلومات المراد توصيلها، ويقصد به التأثير على الملتقى لهذا الإعلام، وجعله يتقبله ويقتنع به، ويعمل بما يملي عليه.

وينقسم هذا النوع من الدعم إلى قسمين هما:

1 - دعم المثير أي تقديم العنصر المدعم مصاحبًا للمثير. وقد صممت بحوث هذا النوع على أساس الربط الشرطي التقليدي بين المثير والدعم.

وقد تنوعت وسائل الدعم في هذا النوع فانقسمت إلى:

(أ) دعم عيني مثل الطعام أو الروائح في البحوث المعملية، وقد تكون جوائز أو هدايا أو مكافآت مادية في الحياة العادية

(ب) دعم رمزي مثل صفات تقويمية سارة تقدم مصاحبة لأسماء معينة، وقد صممت البحوث التي درست أثر هذا النوع من الدعم على طريقة بحوث الربط الشرطي التقليدي، فكانت تقدم أسماء جنسيات مختلفة مثلًا، وتقدم بعدها مباشرة صفات حسنة أو أخرى سيئة لمعرفة أثر الصفات الحسنة كمدعم لأسم الجنسية يساعد على تكوين فكرة حسنة عنه.

وانقسم هذا النوع من البحوث إلى قسمين هو الآخر:

(1) قسم درس أثر الدعم الإيجابي مثل الخبرة السارة متمثلة في الصفات الحسنة.

(2) قسم درس أثر الدعم السلبي مثل الخوف.

2 - دعم رمزي سلبي (إثارة الخوف) هذا الدعم السلبي يتمثل في إضافة معلومات إلى مضمون الإعلام من شأنها أن تثير الخوف من نتائج سلوك راهن أو سلوك مستقبل. وهذا النوع من الدعم يقوم على أساس أن الهرب من السلوك المخيف يؤدي إلى دعم السلوك الذي أدى إلى هذا الهرب، مثل الهرب من عواقب إهمال الأسنان يؤدي إلى العناية بالأسنان، والهرب من عواقب التدخين يؤدي إلى الامتناع عن التدخين.

ثانيًا: دعم الاستجابة:

يكون هذا الدعم منصبًا على استجابة الشخص استجابة معينة يكون الباحث قد

طلبها منه، مثل تأييد اتجاه معارض لاتجاهه أو يريد الباحث أن يثبتها عند هذا الشخص إذا صدرت منه دون طلب.

وتنقسم البحوث التي أجريت لدراسة أثر هذا النوع من الدعم إلى قسمين:

1 - بحوث درست أثر إثابة الشخص على الدعوة لرأي مخالف لرأيه ويمثل الدعم في هذه البحوث في مقابلة دعوة الشخص لرأي مخالف لرأيه بالإثابة، والإثابة هنا كانت في بعض البحوث اعتقاد الشخص أن الجماعة تستحسن دعوته، أو إعطاءه درجة عالية في مقال كتبه يعبر فيه عن الرأي المخالف لرأيه. إذا كان الشخص مثلًا يؤيد الاهتمام الزائد بلعبة كرة القدم يطلب منه أن يدعو إلى الانصراف عن الاهتمام الزائد بهذه اللعبة. ثم يثاب على هذه الدعوة المضادة لاتجاهه بأن تمدح الجماعة التي قدم إليها هذه الدعوة ما قاله من حجج أو يوهم بأنها امتدحت ما قاله من حجج أو إذا كان الشخص ممن يؤيدون تأميم الخدمات الطبية، يعطي تقديرًا ممتازًا عن مقال كتبه يخالف رأيه في تأميم الطب.

2 - بحوث درست أثر الدعم الكلامي الصادر عن المستمع يتم هذا النوع من الدعم بالتعليق الكلامي المؤيد لما يقوله الشخص معبرًا عن رأيه. أو يتم بالمناقشة الجماعية التي تلي التعبير عن الرأي.

الدعم في شكل الإعلام:

نعني بهذا النوع من الدعم ما يتوفر من عوامل خارج مضمون الإعلام يكون من شأنها أن تؤدي إلى الإقناع بما جاء في المضمون وقد درست بحوث تغيير الاتجاهات عاملين من هذه العوامل هما:

(أ) الثقة في مصدر الإعلام:

هي من وسائل الدعم القوية التي أقر أثرها أصحاب مدرسة Yale في تغيير الاتجاهات. وقد درست البحوث التي أجريت في هذا المجال أثر درجة الثقة بمصدر الإعلام على إقناع متلقي الإعلام بما جاء في مضمونه فدرست المواقف التي

يكون المصدر فيها موثوقًا به ثقة عالية، وقارنتها بتلك التي تكون الثقة بالمصدر فيها منخفضة وذلك بعد قياس الرأي في هذه المصادر قبل إعطاء مضمون الإعلام لمعرفة درجة الثقة بها عند أفراد العينة.

(ب) ترتيب العرض في الإعلام:

الدعم في هذا النوع يترتب على موقع الخبر من مضمون الإعلام فإذا قدمنا خبرين متعارضين فأيهما يكون أكثر تأثيرًا على المتلقي هل هو الخبر الذي يقدم أولًا؟ أم الخبر الذي يقدم ثانيًا؟ في حالة تفوق الخبر الأول في التأثير على المتلقي يكون العامل المؤثر هنا هو عامل الأولية. وفي حالة تفوق الخبر الثاني في التأثير نقول إن العامل المؤثر هنا هو عامل الحداثة، على أساس أن تلقيه كان أحدث من سابقه.

وقد تناول بحث دعم هذين العاملين، عامل الأولية، وعامل الحداثة، بحث متغيرات أخرى تتدخل في تحديد أثر كل عامل من هذين العاملين هي:

(1) الألفة بالموضوع الذي يقدمه الإعلام.

(2) الاهتمام بالموضوع الذي يقدمه الإعلام.

بعض النظريات المعاصرة في تغيير الاتجاهات:

تتعدد وتتداخل وتتنوع النظريات المعاصرة في تغيير الاتجاهات وعلى الرغم من الكم الهائل من المعلومات التي قدمته هذه النظريات من كتب ومقالات علمية عن تغيير الاتجاه، فإن زمبارد ووأبسور (1969) يوضحان أننا ما زلنا بعيدين عن فهم كل ديناميات تغيير الاتجاهات وهناك عدد من النظريات توضح كيف يحدث تغيير الاتجاه. ولكل نظرية مركز ثقل مختلف عن الآخر وعلى ذلك فإنها توضح بعض حالات من تغيير السلوك دون غيرها.

ويؤكد العالمان أن أصحاب النظريات أو الباحثين الذين يدرسون تغيير الاتجاهات لا يهتمون في المقام الأول بتغيير الاتجاهات والأصح أن الاهتمام الأول يكون منصبًا على

استخدام أنموذج لتغير الاتجاهات لدراسة عمليات سيكولوجية أساسية وكيفية عمل المتغيرات ذات الصلة من الناحية النظرية. ومن ناحية أخرى فإن كثيرًا من النظريات على درجة من الأهمية بحيث توضح على الأقل أنواع المتغيرات: Variables التي يجب أن تهتم بها عندما تهدف إلى إحداث تغيير في السلوك.

والنظريات المعاصرة في الاتجاهات متعددة ومتداخلة، وسوف يتم عرض بعض النظريات التي اهتمت بدراسة الاتجاه وتغييره ومعرفة الطرائق التي اتبعت في المجال السيكولوجي. وتعكس نظريات تغيير الاتجاهات أشياء تختص بطبيعة الإنسان.

ففي حديث لأصحاب هذه النظريات عن كيفية حدوث عملية التغيير نجدهم مجبرين على إصدار أحكام معينة عن طبيعة الإنسان، أي هل لدى الإنسان رغبة قوية في جعل اتجاهاته المتباينة تتسق أو تتناغم بعضها مع بعض؟ هل لا يتغير اتجاه الإنسان إلا إذا كان الاتجاه الجديد أكثر جدوى من إحدى النواحي الشخصية في مواجهة الأدلة الجديدة ؟ هل التغيير أقل أو أكثر احتمالًا من رفض التغيير؟ وبفحص المسلمات التي يؤمن بها أصحاب كل نظرية يمكننا أن نقارن كل منها بمفاهيمنا عن طبيعة الإنسان وبما لدينا من معلومات عن السلوك الإنساني، ولكي تتضح هذه الرؤى لابد من معرفة هذه النظريات.

هناك نوعان من نظريات التعلم وضعت خصيصًا لتفسير السلوك أو الاتجاه.

النوع الأول: يطبق مفاهيم الاشتراط الكلاسيكي والوسيلي (الإجرائي) التي طبقت في معامل التجارب على الحيوانات نحو مواقف تغيير الاتجاه.

النوع الثاني: أساليب التعلم الكلاسيكي التي لا تتم بالدقة الكافية وإن كانت المسلمات النظرية العامة باقية على حالها تقريبًا.

أولًا: نظرية الاشتراط: Conditioned Theory

تشير أبحاث آرثر ستيتس (1967) المتعددة إلى استخدام مبادئ الاشتراط الكلاسيكي

في وضع أنموذج لتكوين وتغيير الاتجاه، معتمدًا في ذلك على أبحاث سابقة في نفس الاتجاه، وقد استخدم سنيتس نموذج الاشتراط الكلاسيكي مثل النموذج الذي وصفه بافلوف مع كلابه لكي يغير اكتساب الاتجاهات، ففي تجربة بافلوف يقترن مثير غير شرطي (مثير طبيعي) بمثير صناعي يسمى بالمثير الشرطي وعن طريقة عملية الاقتران يتعلم الحيوان أن يؤدي للمثير الشرطي نفس الاستجابة التي كان قد استجاب بها للمثير غير الشرطي.

هذه النتيجة الجديدة تسمى الاستجابة المشروطة (.C.R) وهي ما يسميه ستيتس(Staats) بالاتجاه، وهي استجابات شرطية تقويمية لشيء ما داخل البيئة. وفي أبحاث إضافية أخرى لاستيتس عام 1968 أضاف مفاهيم أخرى في تعلم كل من الحيوان والإنسان في محاولة لتفسير السلوك الإنساني المعقد، إذا ما قورن بسلوك الحيوان وذلك على نحو أكمل في هذا النموذج الجديد أو الأحداث الذي يسميه ستيتس Staats نظام (A. R. D) إذ تعالج الاتجاهات على أنها استجابات شرطيه بشكل كلاسيكي، وأنها تعزيزات لأنماط أخرى من السلوك، وتعد أيضا مثيرات تصلح لأن تكون أهدافا أو حوافز أو دوافع في كل حاله ترتبط ببناء الاتجاه أو تغييره.

وهناك مثال آخر لاستخدام نظريات التعلم في شرح تغيير الاتجــاهات اســتارويس Weiss عام (1968) بشكل مباشر من نظرية هل Hull للتعلم مصطلحات مثل الدافع Drive والدافعية الحافز Incentive Motivation والعادة Habit في نموذج لتغيير الاتجاه.

في هذه النظرية لتغيير الاتجاه يبذل ويس Weiss لتغيير الاتجاه هو عدد محاولات الحث التي يتعرض لها الإنسان وبنفس الطريقة فإن حجم التعزيز الذي يتلقاه الفأر (عدد جرعات الطعام) في النموذج الأصلي عند «هل» Hull يوصف بأنه المؤثر الأساس في الدافع للحافز للمفهوم نفسه عند ويـس weiss يكون المتغير المناظر لذلك في تغيير الاتجاه الإنساني هو قوة حجة الإقناع: Persuation وقد أضاف ويس Weiss عددا من التجارب في هذا الميدان في إطار معملي محكم يوضح فيه أن ثمة علاقات متشابهة تلاحظ، كما يمكن اكتشافها بين المتغيرات التي سبق أن استعيرت من نموذج هل Hull

ويعد هذا النموذج وزنا له قيمته. وتعتمد كل من هاتين النظريتين للتغيير في الاتجاه على المبادئ الأساسية للتعلم. ويعتقد عدد كبير من النقاد بأن الذي طرحه كل من ويس Weiss وستيتس Staats فيه بعض المبالغة إذ إن هذين الباحثين تميزا في بناء مقاييسهم بطريقة تجعل من الممكن استخدام المفاهيم التعليمية بدقة، ولذا كان عليهما إغفال الكثير من الظروف الواقعية في دراساتهما للاتجاه، فمثلا من المعتاد أن يكون المتغير الثانوي عند ويس Weiss هو السرعة التي يقتنع بها الإنسان بالعبارة الحاثة وهو نوع من الاستجابة التي لا يمكن تطبيقها بشكل مباشر في مواقف الحياة الواقعية ،إلا أن مثل هذا النقد لا يصدق دائمًا على جميع نظريات تغيير الاتجاهات.

ثانيًا: نظرية الدعم السلوكي: Theory Behavioral Support

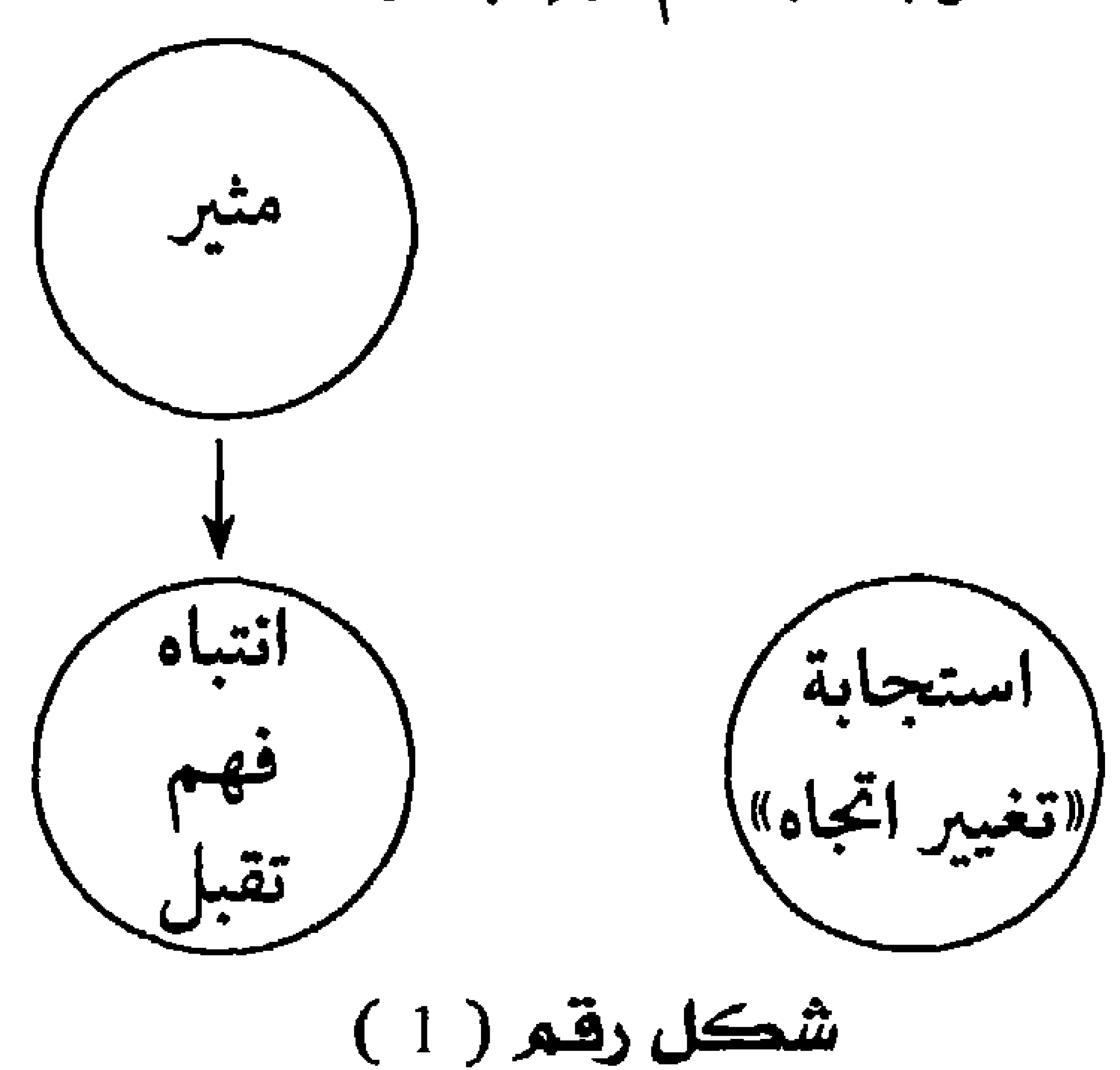
خلال الخمسينات التقت مجموعة من أنشط علماء النفس الاجتماعي عملًا وإنتاجًا في جامعة Yale برئاسة هوفلاند Hovland وتظافرت في وضع نموذج لتغيير الاتجاهات. وما زال له تأثيره حتى يومنا هذا.

وبخلاف نموذج Staats فإن هؤلاء الباحثين لم يحاولوا وضع نظرية منظومية Systematic لتغيير الاتجاهات والأصح لم يستخدموا مبادئ التعلم إلا كمسلمات تهديهم إلى وضع مبادئ وتحديد العوامل الحاسمة الخاصة بعملية تغيير الاتجاهات. إلا أن هذا المنهج كان يعكس تأكيد البعض المسلمات الأساسية في نظرية التعلم وقد اعتقدوا أن المبادئ التي تصلح للتطبيق في اكتساب المهارات اللفظية والحركية، يمكن أيضًا أن تستخدم في فهم تكوين الاتجاهات وتغيرها. وتؤكد هذه النظرية على ثلاث متغيرات يعتقد أن لها أهمية في تعلم الاتجاهات الجديدة ألا وهي:

الانتباه: Attention الفهم: Comprehension التقبل: Acceptance ويشير النموذج إلى أن أول هذه العوامل وهو الانتباه لا يحظى بالتفات كل الناس نحو الرسائل المثيرة التي تواجهنا. فمثلًا إذا ركبنا سيارة في طريق مزدحم بالإعلانات فإننا قد لا نلاحظ سوى نسبة صغيرة من وسائل الإقناع التي نمر بها وبغير تركيز انتباهنا. وعليه لن تنجح

وسائل الإقناع بأية حال لكننا حتى لو لاحظنا أحد هذه الإعلانات فقد لا تكون له أية فاعلية تذكر لدى المشاهد لأنه لا يدخل في بؤرة اهتمامه أو انتباهه. أي لكي يقتنع الشخص بمعلومات تصل إليه، لا بد وأن ينتبه إليها، فإذا أعطى للشخص معلومات عن موضوع لا يهمه، لا يقتنع بها بسبب أنه لم ينتبه إليها، فإذا تحقق الانتباه لأن الموضوع مهم بالنسبة له فقد لا تقنعه هذه المعلومات لأنه لم يفهمها، وتعمل قواعد التعلم فيما يختص بالانتباه والفهم في عملية الإقناع بنفس الطريقة التي تعمل بها في عملية التعلم عمومًا.

أما ما يختلف فيه من موقف التعلم نحو الرأي عن موقف العلم المدرسي فهو مبدأ التقبل، ويرجع هذا الاختلاف فيما يختص بالتقبل بين موقف التعلم لمادة دراسية علمية وموقف التعلم للرأي، إلى أن التقبل في موقف التعلم لمادة دراسية يكون مفروضًا ومسلمًا به. فالطالب حين يستمع إلى أستاذه يكون متوقعًا أن الأستاذ على صواب فيما يقدمه له بعيدًا عن الخطأ. أما في حالة الإعلام فلا يكون التقبل مسلمًا به، وعليه فإن موقف التقبل في موقف تعلم تجاه ما يحتاج إلى جهد إضافي لا يحتاجه تقبل مادة دراسية. والجهد الإضافي هنا هو الحافز أو مجموعة الحوافز التي يسوقها القائم بالإعلام، وقد تكون هذه الحوافز في صور حجج أو أسباب تبرز قبول الرأي الجديد أو تعطي معلومات تثير توقعات لظواهر مشجعة أو معلومات كانت مرتبطة بدعم أو إثابة أو استحسان.



شكل رقم (1)

(نموذج هوفلاند لتغيير الاتجاهات)

وقد أبرز هوفلاند وزملاؤه عدة عوامل يمكن أن نتحكم في تقبل الرسالة التي يمكن أن تغير الاتجاه، وتتضمن هذه العوامل ما يأتي:

1 - الرسالة المثيرة (مضمونها، حجمها، مطالبها).

2 - خواص المصدر أو الشخص الذي يقدم الرسالة الاقناعية.

3 - البيئة التي تعرض فيها الرسالة، بما فيها خواص كل من السامعين والمتلقين أنفسهم.

4 - الاستحسان الجماعي الذي ينظر إليه على أنه مثيب.

ولقد أثارت نظرية هوفلاند أبحاثًا كثيرة أخرى في مجال الاتصال الاقناعي.

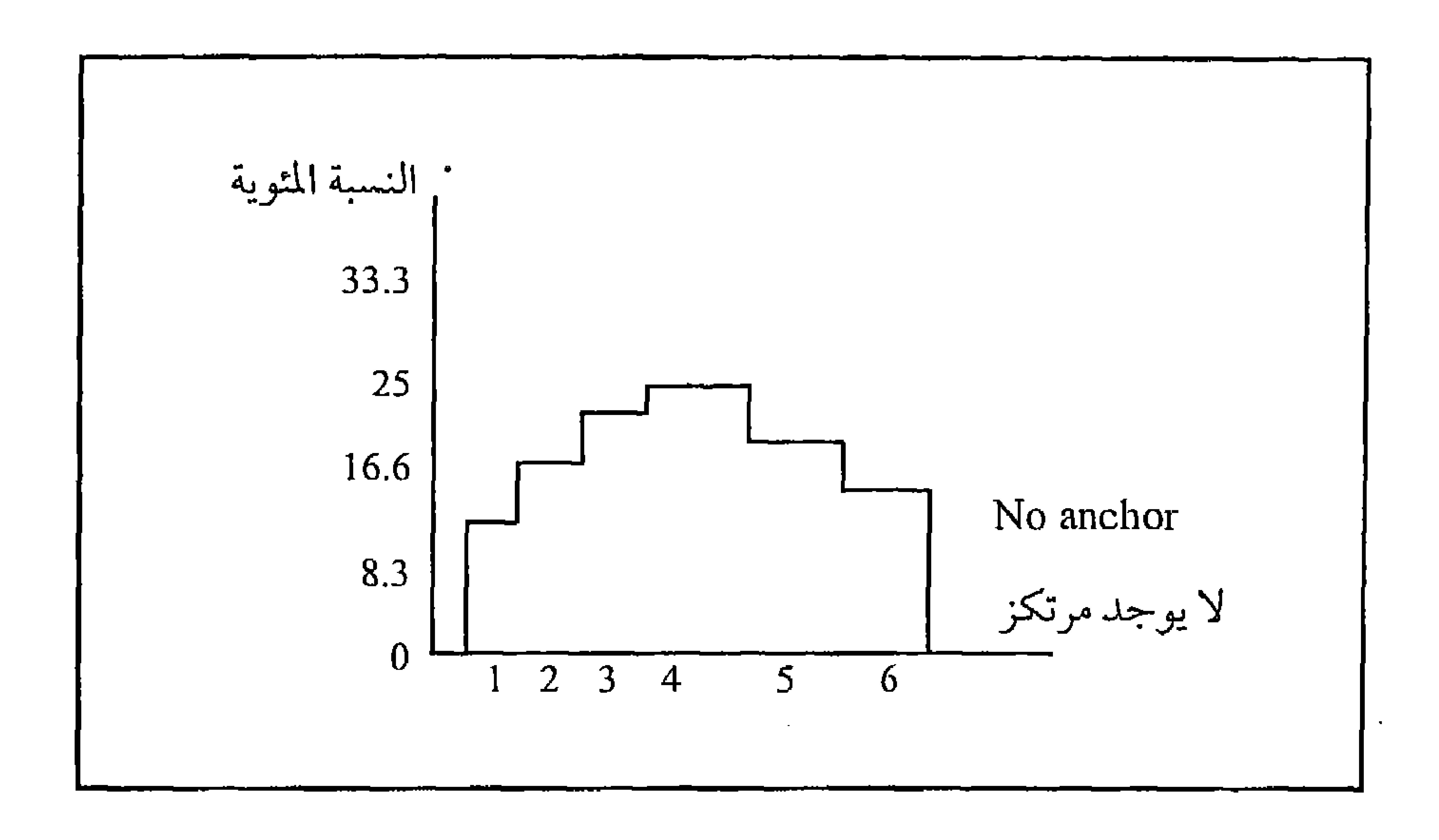
ثالثاً: نظرية الحكم الاجتماعي: Social Constrainl Theory

تمثل نظرية الحكم الاجتماعي فهمًا أقرب بكثير إلى المنهج المعرفي في دراسة تغيير الاتجاهات. وبينما نبحث نظريات التعلم في الطبيعة ـ الموضوعية للمثير ـ ونسلم بأن هذه الطبيعة ثابتة بالنسبة لعدد كبير من الناس، تؤكد نظرية الحكم الاجتماعي على حكم الفرد وتصوره لوسيلة الاتصال الإقناعية: Persuasive Communication وتعد هذه الأحكام وسائط لتغيير الاتجاهات، وعلى ذلك تعد المكونات المعرفية بالنسبة لصاحب نظرية الحكم الاجتماعي (الحكم) والتقويم متداخلين بطريقة عضوية ويجب أن يؤخذ كل منهما في الحسبان عند التكهن بتغيير اتجاه ما.

ولكي نفهم مبادئ نظرية الحكم الاجتماعي كما وضعها مظفر شريف و. Sharif M يجب أن نبحث بإيجاز في بعض القضايا في علم النفس العام والذي أخذ عنه هذه النظرية. ففي أبحاث شريف المبكرة وزملائه كان الاهتمام بالسؤال الأساسي هو كيف تتأثر الأحكام البسيطة بنوعية السياق؟

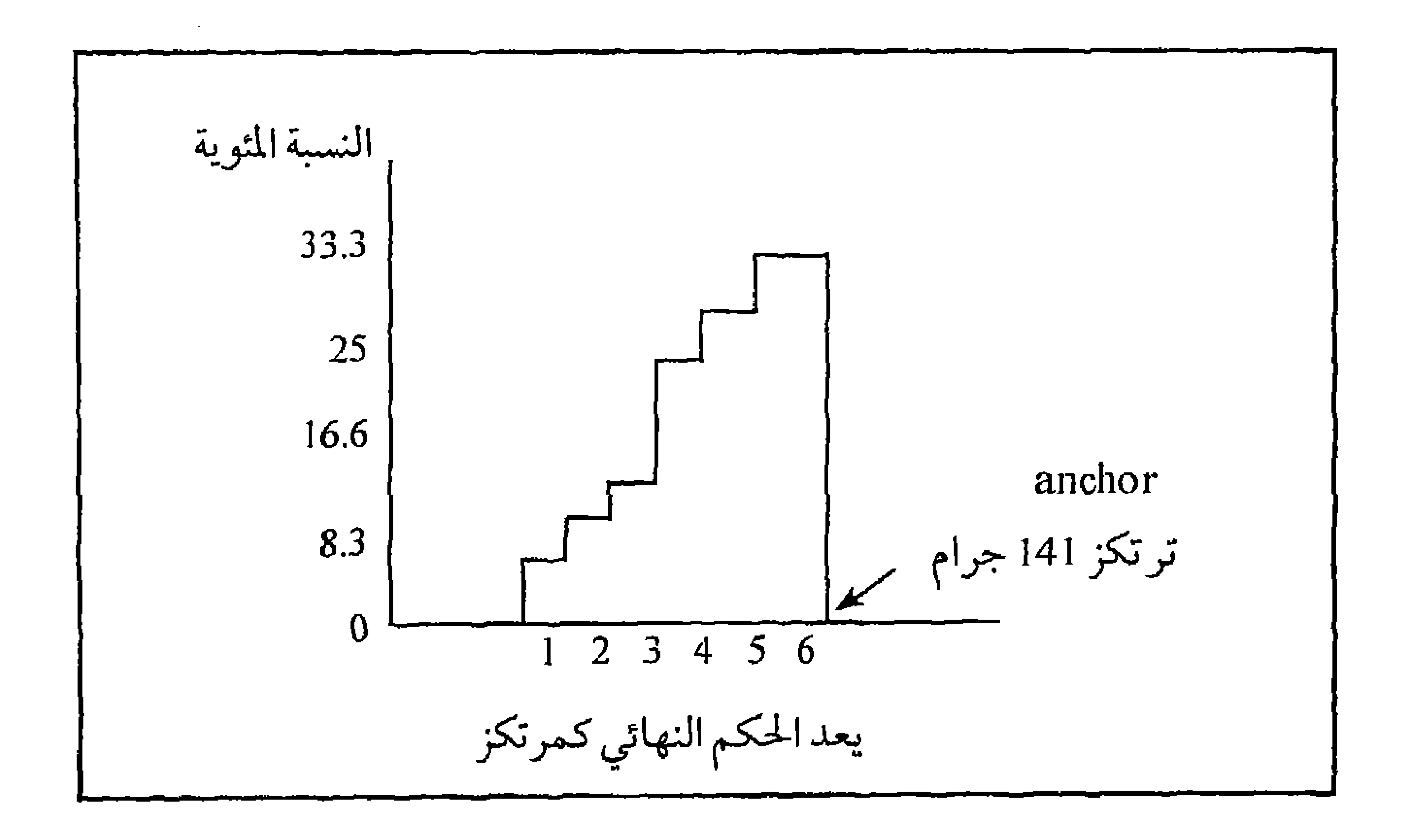
وقد أجريت مجموعة تجارب على المفحوصين بهدف الوصول إلى الأحكام الصادرة

عن أفراد العـينة، وفي البدء طلب من المفحوصين أن يحددوا ثقل سلسلة من الأوزان تتراوح بين 55 إلى 141 غرام على مقياس من 6 نقاط، حيث استخدم الرقم (1) ليدل على أخف وزن رقم (6) ليدل على أثقلها. وقد وجد شريف ورفاقه أن المفحوصين ليس أمامهم سوى هذه المجموعة من الأوزان ليقيموا عليها أحكامهم وقد اتجهوا إلى توزيع أحكامهم بالتساوي عبر المقياس ذي النقاط الست. ويتضح ذلك في شكل (2).



شكل رقم (2)

وفي المرحلة الثانية في التجربة غير شريف ورفاقه سياق الحكم بادخار مرتكز Anchor أي نقطة ارتكاز تستخدم في إصدار الأحكام وذلك بطريقتين مختلفتين. في الطريقة الأولى أعطوا المفحوصين وزنًا مقداره (141) غرام وطلبوا منهم أن يحددوا هذا الوزن بالرقم (6) ويعد هذا الوزن كمرتكز في التجربة، أظهر المفحوصين استيعابًا متشابهًا (أي استجابوا بطريقة متشابهة في المواقف المتشابهة)، أي أن الأحكام مالت إلى التراكم نحو الطرف الإرتكازي من القياس بدلًا من أن تتوزع بالتساوي، كما حدث من قبل.

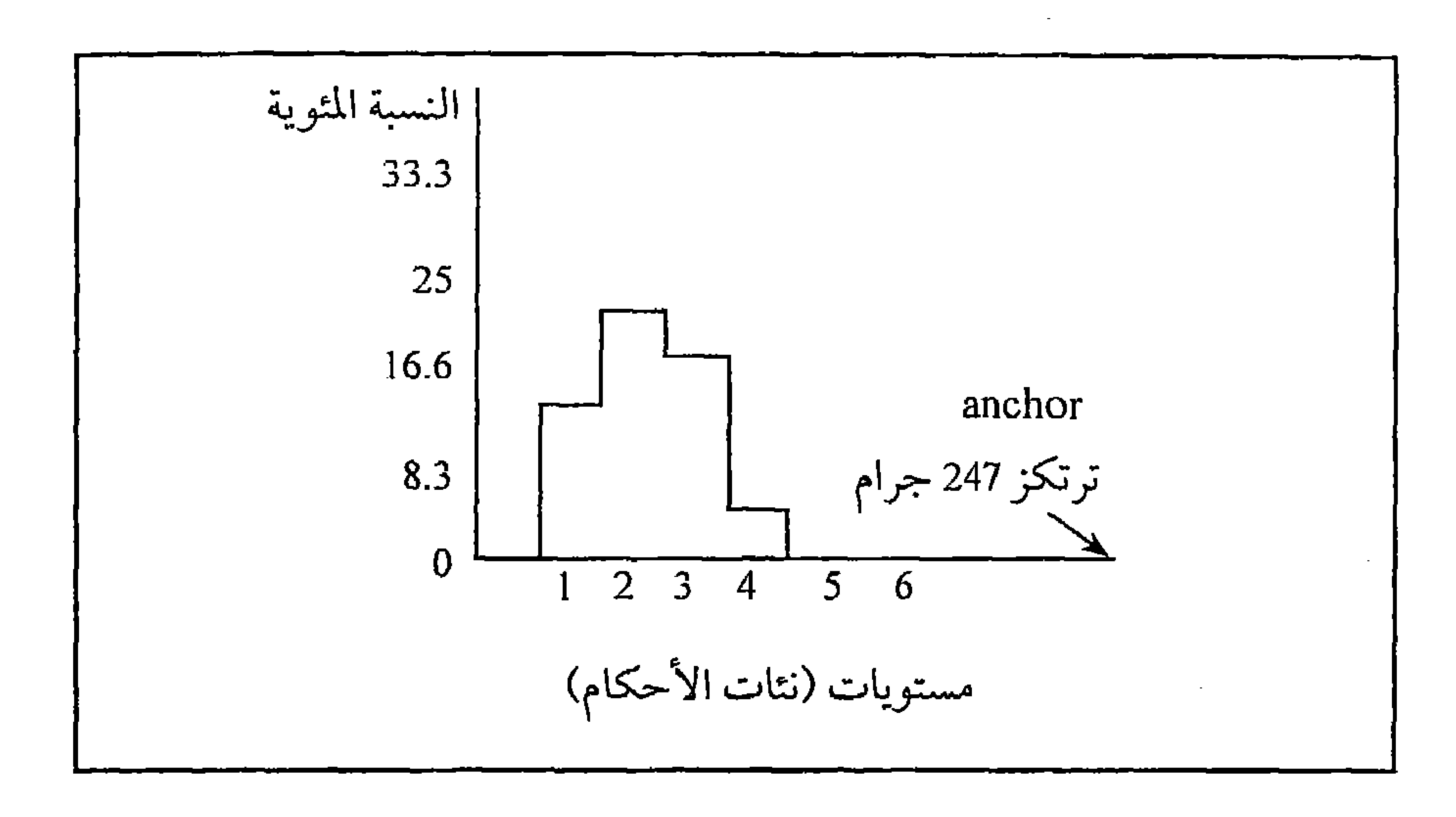


شكل رقم (3)

وفي الطريقة الثانية لآثار الحكم، أعطى الباحثون المفحوصين مرتكزًا Anchor يزن (247) غرام وطلبوا منهم أن يحددوا هذا الوزن بالرقم (6) وفي هذه الحالة أظهر المفحوصين عند الحكم على السلسلة الأصلية من الأوزان أثرًا عكسيًا لأن أحكامهم مالت إلى التراكم نحو الطرف الأخف من التوزيع لأنهم قدروا الأوزان أقل بكثير من حقيقتها بالنسبة للمرتكز وشكل (3) يوضح ذلك. وقد استخدم شريف هذه المبادئ الأساسية ـ لعلم النفس العام كي يضع نظريته المسماة بالحكم الاجتماعي الخاصة به في التغيير الاتجاهي.

إن الاتصالات الإقناعية التي تشبه نظرتنا الخاصة يعدها مرتكزا داخليًا يمكن الحكم عليه بعدها أكثر تشابهًا مما هي في الحقيقة، بينما الاتصالات البعيدة عن مرتكزنا الداخلي يمكن عند المقارنة أن يحكم عليها بأنها أبعد مما عليه في الواقع.

توزيع الأحكام لسلسلة الأوزان بدون مرتكز الشكل (2) وفي وجود مرتكزين بشكل (3)، (4) بمسافات قريبة وبعيدة على التوالي.



شكل رقم (4)

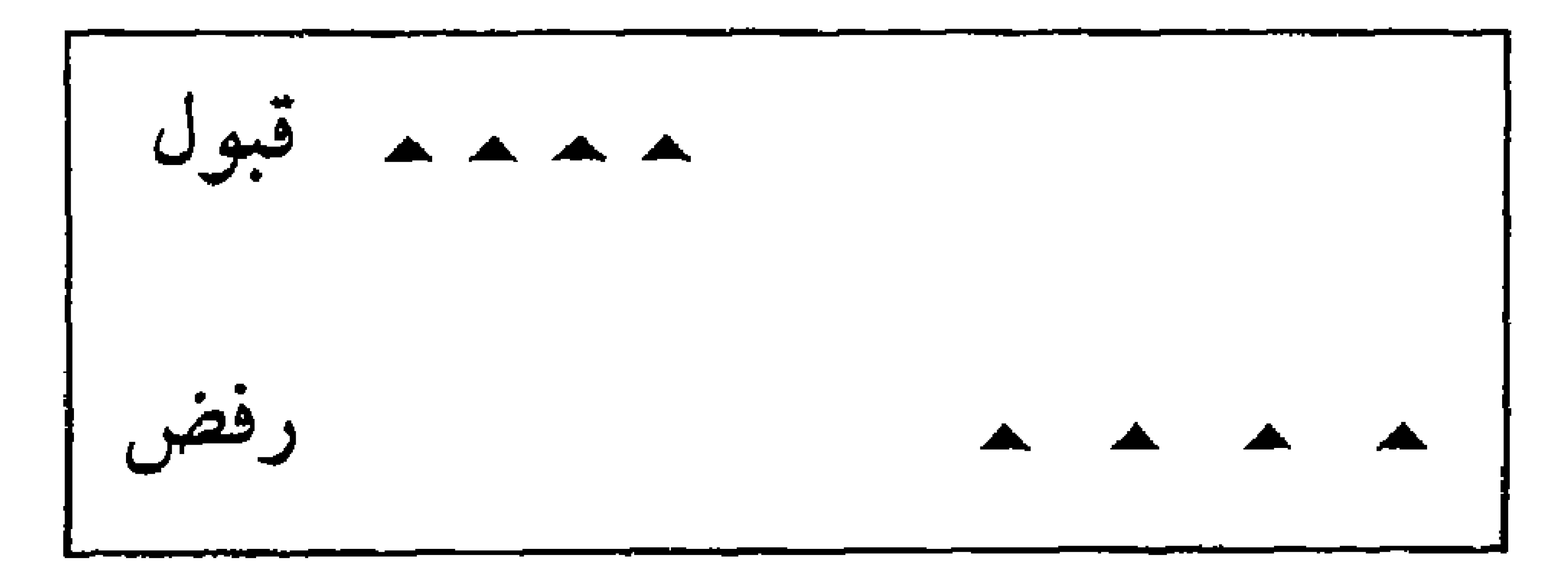
يظهر الشكل توزيع الأحكام الخاصة بالأوزان دون وجود مرتكز Anchor الشكل (2) ويُظهر الشكلان (3)، (4) الأحكام الخاصة بالأوزان في وجود مرتكز.

في حالة غياب المرتكز الشكل (2) تكون النسب المئوية لأحكام الأفراد متشابهة نحو كل من الفئات الست، ونلاحظ أنه عند دخول مرتكز (مرتكز) تتغير أنماط الأحكام من جانب الأفراد، ففي الشكل (3) نجد أن حوالي 30 ٪ من الأوزان حكم عليها بأثقل من أوزانها، مما يظهر تمثلًا نحو المرتكز 141 غرامًا. وعكس هذا حدث حين كان المرتكز ثقيلًا جدًا 347 غرامًا إذ لم يحكم على أي من الأوزان بأنها أثقل من حقيقتها وزادت النسبة المئوية للأحكام للفئات الأخف وزنًا.

ولكي يوضح شريف مدى صلة الأحكام الخاصة بالتشابه (التقابل نحو تغيير الاتجاه الحقيقي) أدخل ثلاثة مفاهيم جديدة هي:

مدى التقبل Iatitude of Acceptance ومدى الرفض Iatitude of Rejection ومدى عدم الالتزام Iatitude of Non Commitment.

ويمكن تمثيل ذلك بالشكل الآتي:



شكل رقم (5)

مدى الرفض　　مدى عدم الالتزام　　مدى التقبل

يشير كل رقم إلى عبارة محددة تعكس قبول أو رفض الشخص لها فإذا كان الموضوع الجدلي المشار إليه هو تحديد النسل. فإن عبارات مثل: ينبغي أن تتوافر كل وسائل لتحديد النسل لكل فرد، ينبغي على الحكومة والمؤسسات الخدمية والإنتاجية تشجيع استخدام وسائل تحديد النسل، ومن الطرف المقابل تطرح عبارات مثل: تعد كل وسائل تحديد النسل. وسائل غير قانونية وينبغي على الحكومة منع تصنيعها.

يعكس اعتقاد شريف أن اتجاه الإنسان لا يمكن تمثيله بنقطة واحدة على مقياس، والأصح هو أن الاتجاه يتكون من مدى متصل من المواقف المقبولة، وعلى ذلك فإذا ما تم عرض مجموعة من العبارات عن قضية معينه باستخدام مقياس ترستون Thurstone فمثلًا يطلب من المستجيب أن يحدد كل العبارات التي يشعر بأنها تتجاوب مع اتجاهه في هذه القضية. هذه العبارات يمكن أن تشكل مدى التقبل للقضية. إن مدى العبارات التي يجدها الإنسان غير مقبولة أو يمكن الاعتراض عليها تعرف بأنها مدى الرفض والعبارات التي لا تعد مقبولة ولا تعد غير مقبولة أيضًا تشكل عدم الالتزام، وعند ما يواجه الإنسان وسيلة اتصال اقناعية Persuasiye Communication من أجل تغيير اتجاه ما، يكون رد فعله الأول هو إصدار أحكام عن مكانة وسيلة الاتصال الاقناعية بالنسبة

للأبعاد المذكورة سلفًا، وعلى وجه التحديد تصبح وسيلة الاتصال الاقناعية داخل أو خارج مدى التقبل أو الرفض. وحتى يصدر هذا الحكم لا نستطيع أن نقرر ما إذا كان تغيير الاتجاه يمكن أن يحدث أو لًا

إن نظرية الحكم الاجتماعي تؤكد بأن احتمال حدوث التغيير يتم في ضوء ما إذا كانت وسيلة الاتصال الاقناعية داخل مدى تقبل شخص معين أم لا، وقد ثبت أيضًا أن التغيير في الاتجاه يمكن أن يحدث عندما تندرج وسيلة الاتصال الإقناعية تحت مدى عدم الالتزام Latitude of non commitment لأي فرد وتقترب منه لكنها لا تدخل في مدى الرفض. ونجد أن النموذج الذي قدمه مظفر شريف للحكم الاجتماعي يعتمد على النظر إلى الناس بوصفهم أكثر تمسكًا باتجاهات تكونت لديهم وأن لكل إنسان مجموعة من الاتجاهات على متصل: Continum يتضمن أحد قطبيه أقصى درجات التقبل ويتضمن القطب الثاني أقصى درجات الرفض. ويندرج الناس بين هذين القطبين نحو القضايا التي تعرض لهم.

وترى نظرية الحكم الاجتماعي الإنسان بوصفة مخلوقًا عاقلًا، بمعنى الناس يعرفون ما هي اتجاهاتهم وأين موقعهم على طول هذا المتصل، وأي الاتجاهات الأخرى التي يمكنهم أن يتقبلوها وأيها التي لا يمكنهم تقبلها وتلقى منهم الرفض. هذه الأحكام المعرفية التي يفترض أنها تسبق أية متغيرات حقيقية يمكن أن تتم نحو تغيير الاتجاه، وتفترض نظرية الحكم الاجتماعي أن هناك بعض المتغيرات قد تؤثر في عملية الحكم الاجتماعي.

وعلى سبيل المثال فإن مدى اندماج (أنا) الشخص: Hisseif في قضية ما يكون له آثار يمكن التكهن بها على شدة القبول أو الرفض كما ترتبط بدورها بالتغيرات الاتجاهية الجديدة التالية، وعلى ذلك فإن المكونات المعرفية الوجدانية تتضافر في هذه النظرية وكل منها يمكن أن يؤثر في الآخر.

رابعًا: نظريات الاتساق (الاتزان): Consistancy Theory

تشترك نظريات الاتساق في تغيير الاتجاهات مع نظرية الحكم الاجتماعي في تأكيدها

على العمليات المعرفية. وتفترض هذه النظريات أننا على وعي باتجاهاتنا وسلوكنا، وأننا نود لو أن هذه الجوانب المختلفة من أنفسنا كانت متسقة بعضها مع البعض. ويحدث التغيير في الاتجاه عندما نحس بشيء من عدم الاتساق فيما بين معتقداتنا واتجاهاتنا.

وتفترض نظرية الاتساق أن جميع الناس لهم القدرة على التفكير ولكنها لا تفترض كون هؤلاء الناس عقلاء. والواقع أن مصطلحًا نفسيًّا Psychologic يشير إلى العمليات التي يمكن بها أن تغيير ـ اتجاهاتنا بحيث تصبح متسقة من الناحية النفسية المنطقية: Psychologically من دون حاجة ضرورية لاتباع القواعد الصارمة للمنطق الشكلي Formallogic. فمثلًا: إذا علمنا أن التدخين يمكن أن يسبب السرطان، ومع ذلك نواصل عادة التدخين، فإن المعتقد هنا والسلوك الممارس يكونان غير متسقين، ولكي نحسم هذه الحالة الشاذة وغير المريحة نتيجة عدم الاتساق، فإننا قد ننكر أن للتدخين أية علاقة بالسرطان من قريب أو بعيد، مثل هذا الاختيار لا يمكن اعتباره موقفًا منطقيًّا تمامًا إذ يسمح ذلك الإنكار بأن يظل سلوك الاستمرار في عادة التدخين متسقًا مع الأفكار والمعتقدات لدى المدخن.

بيد أن هناك مجموعة من نظريات الاتساق معرفيًا: Cognitive Consistancy Theories ـ مشتق معظمها بطريقة أو بأخرى من نموذج الاتساق عند هيدر Heider كما تتضمن هذه النظريات نظرية التوافق عند «أوسجود» Osgood وكذلك نظرية عدم الاتساق المعرفي (التنافر المعرفي): Cognitive Dissonance عند فيستنجر Festinger إلا أنها تشترك فيما بينها في بعض المسلمات المشتركة، فكل منها يسلم أن الأفراد لديهم دافع قوي لأن يكونوا متسقين، وأن يظهروا أمام الآخرين بهذا الاتساق. وكل من هذه النظريات يسلم أيضًا بأن وعي الإنسان بعدم اتساقه يولد لديه التوتر والقلق، ولا يمكن التسامح فيه بسهولة، وأخيرًا فإن كل نظرية تفترض أن تغيير الاتجاه أداة رئيسية بالنسبة لحسم عدم الاتساق.

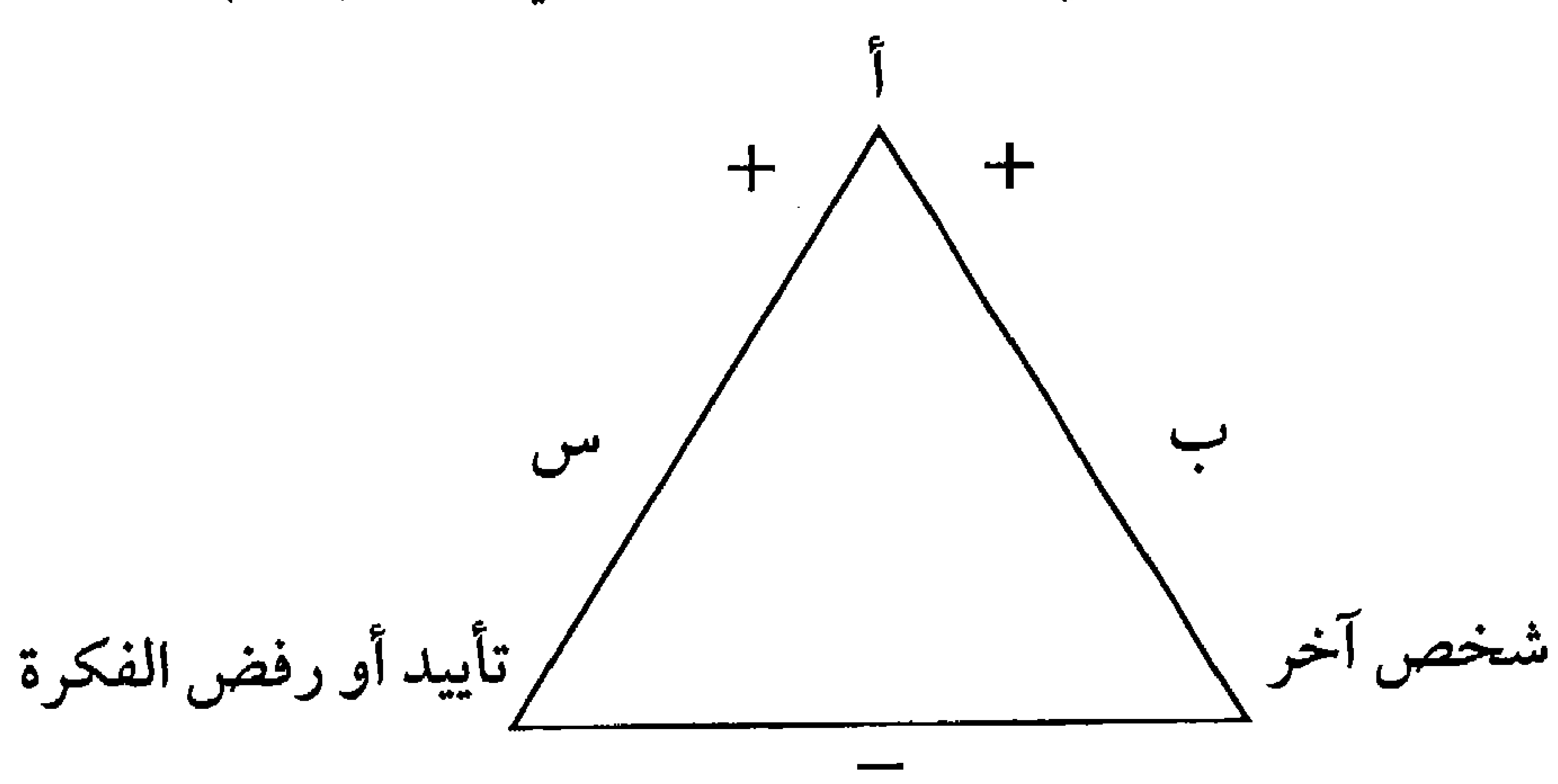
(أ) نظرية هيدر: Heider ـ وتسمى نظرية التوازن. لقد أسهم هيدر – Heider 1946 1958 في وضع نظرية تبرز ملاحظة الناس لعلاقاتهم مع غيرهم من الآخرين. وكذلك مع

بيئتهم وذواتهم على أساس مبدأ الاتساق وأبرز هيدر Heider ثلاثة عناصر يرى ضرورتها في تغيير الاتجاهات:

1 - الشخص حامل الاتجاه نسميه (أ).

2 - شخص آخر في المجال نسميه (ب).

3 - مفهوم شخص مادي أو معنوي كما يتمثل في فكرة، حدث، موضوع، ونطلق عليه اتجاهًا أو هدفًا ويسمى في الشكل (س) ويعد مفهوم الإنجاب مثلًا في هذا الشكل الآتي المتضمن، ويمكن لنظرية هيدر Heider أن تطبق على الشكل الآتي المتضمن فكرة أو اتجاهًا في زيادة الإنجاب.



شكل رقم (6)

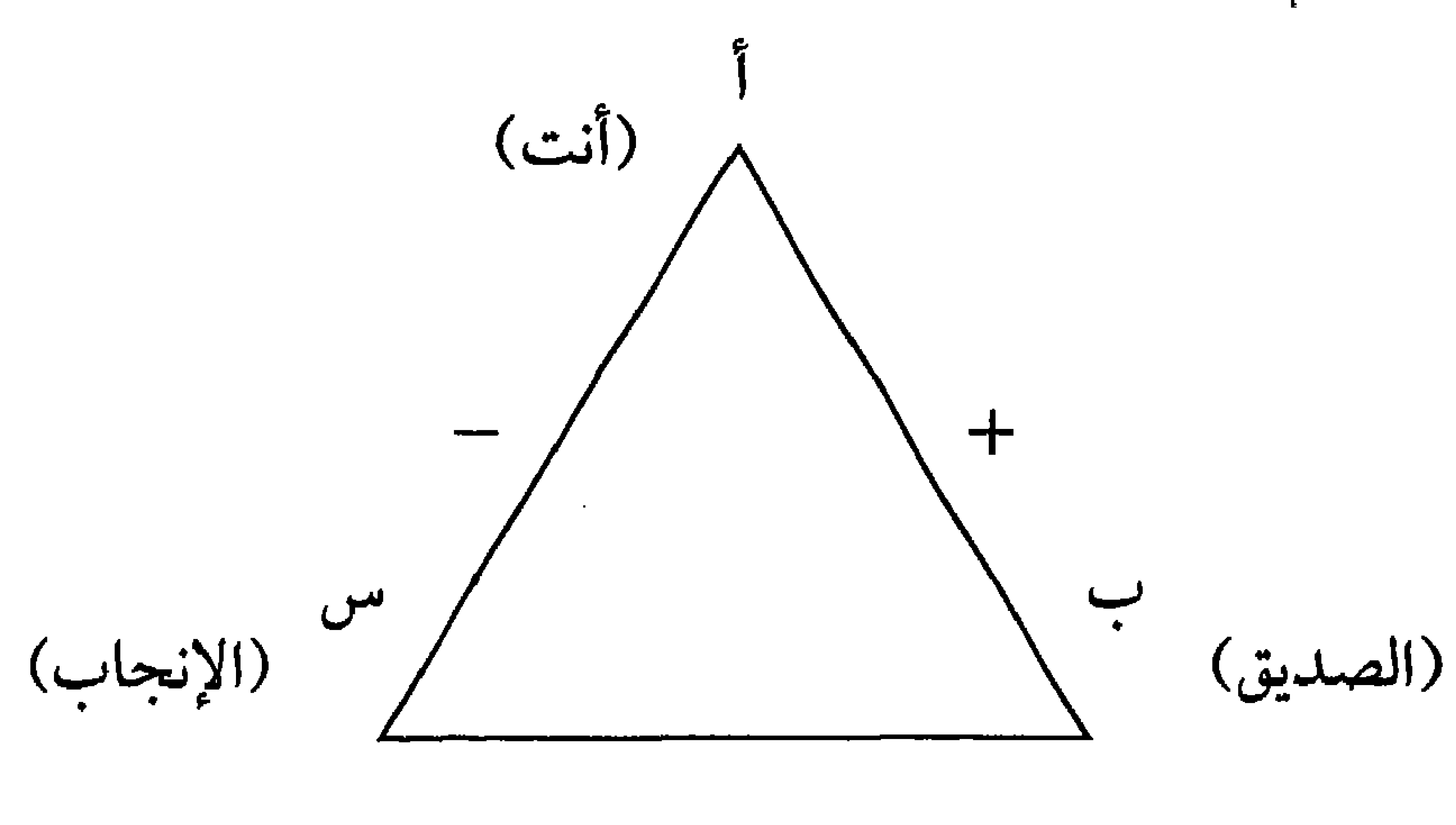
في الشكل رقم (6) السابق نرمز لحامل الاتجاه بالرمز (أ) ولصديقك في المجال بالرمز (ب) ولتأييد تشريع زيادة الإنجاب بالرمز (س) ويمكن التمثيل للموقف بالرمز البياني لتصور هيدر Heider للتوازن كما يأتي :

لما كان حامل الاتجاه يناصر زيادة الإنجاب فإن العلاقة بينه وبين زيادة الإنجاب

تكون لها قيمة إيجابية، كذلك لما كان حامل الاتجاه وصديقه مرتبطين بعلاقة حميمة، فإن الصلة بينه وبين صديقة يكون لها قيمة إيجابية التي ترمز لها (+) فإذا كان الصديق يعارض تشريع زيادة الإنجاب فإن الصلة بين الصديق وزيادة الإنجاب لها قيمة سالبة ورمزها (−). وفي الرياضيات يكون حاصل ضرب موجبين وسالب واحد قيمة سالبة.

+ × + × − = .

يسمي هيدر Heider حالة السالب بالمصطلح لا توازن Imbalance وتتميز هذه الحالة بالأعصاب والقلق وعدم الارتياح: Unpleasantness ومن هنا يبرز دافع الاختزال للاتوازن (عدم التوازن).



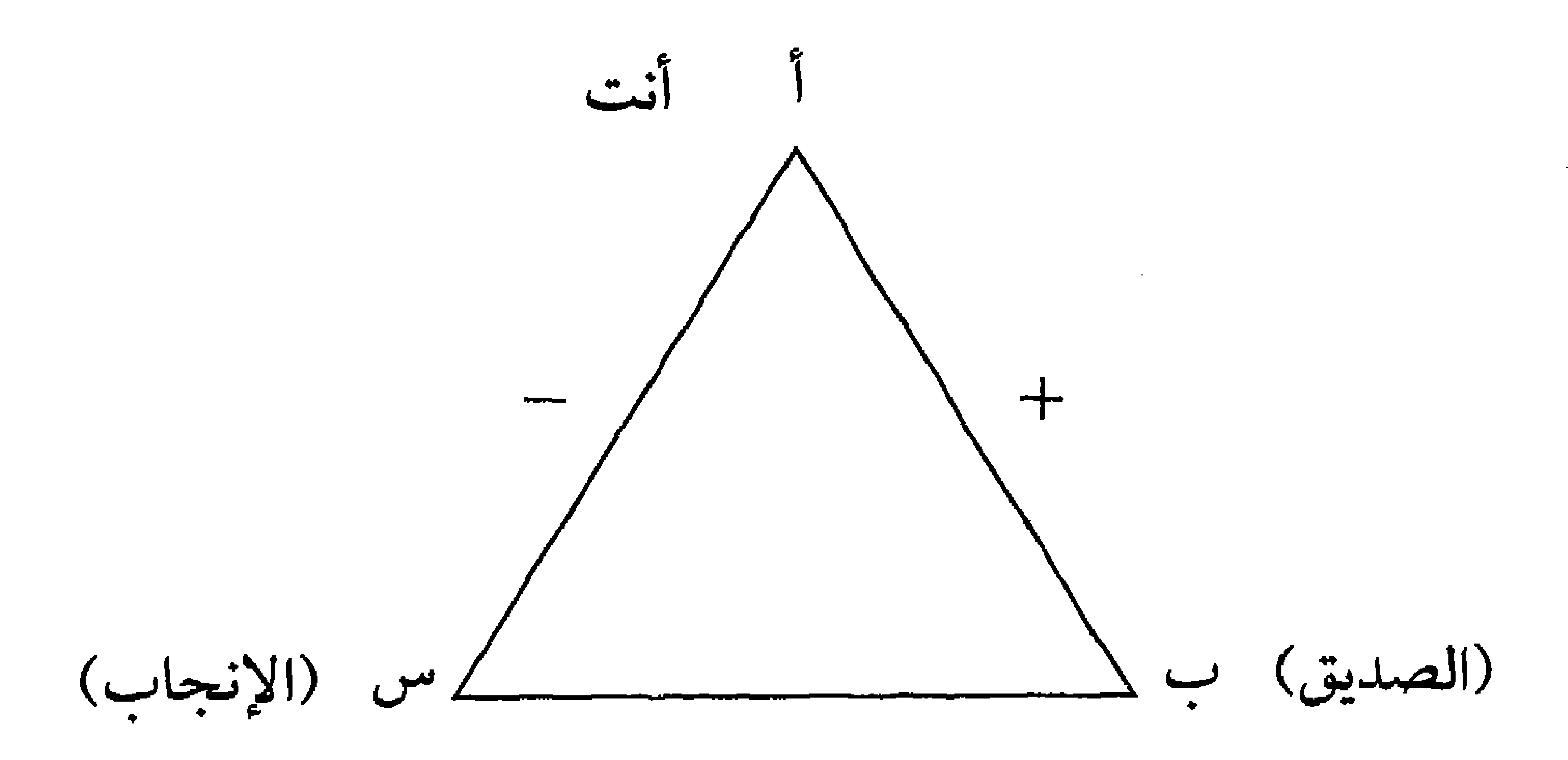
شكل رقم (7)

ومن بين طرق إحداث ذلك تغيير الاتجاه نحو زيادة الإنجاب ففي هذه الحالة فإنك تضرب قيمتين سالبتين في قيمة موجبة وهذا يعطينا في الرياضيات العلاقة زائد (+) .

+ × − × − = .

ولما كان الرمز إيجابيًا، فإن التوازن قد تم استعادته. وبدلًا من تغيير الاتجاه نحو زيادة الإنجاب فقد يفكر حامل الاتجاه في هجر صديقة ورفضه، في هذه الحالة يعود التوازن لأن المعادلة تكون كالآتي:

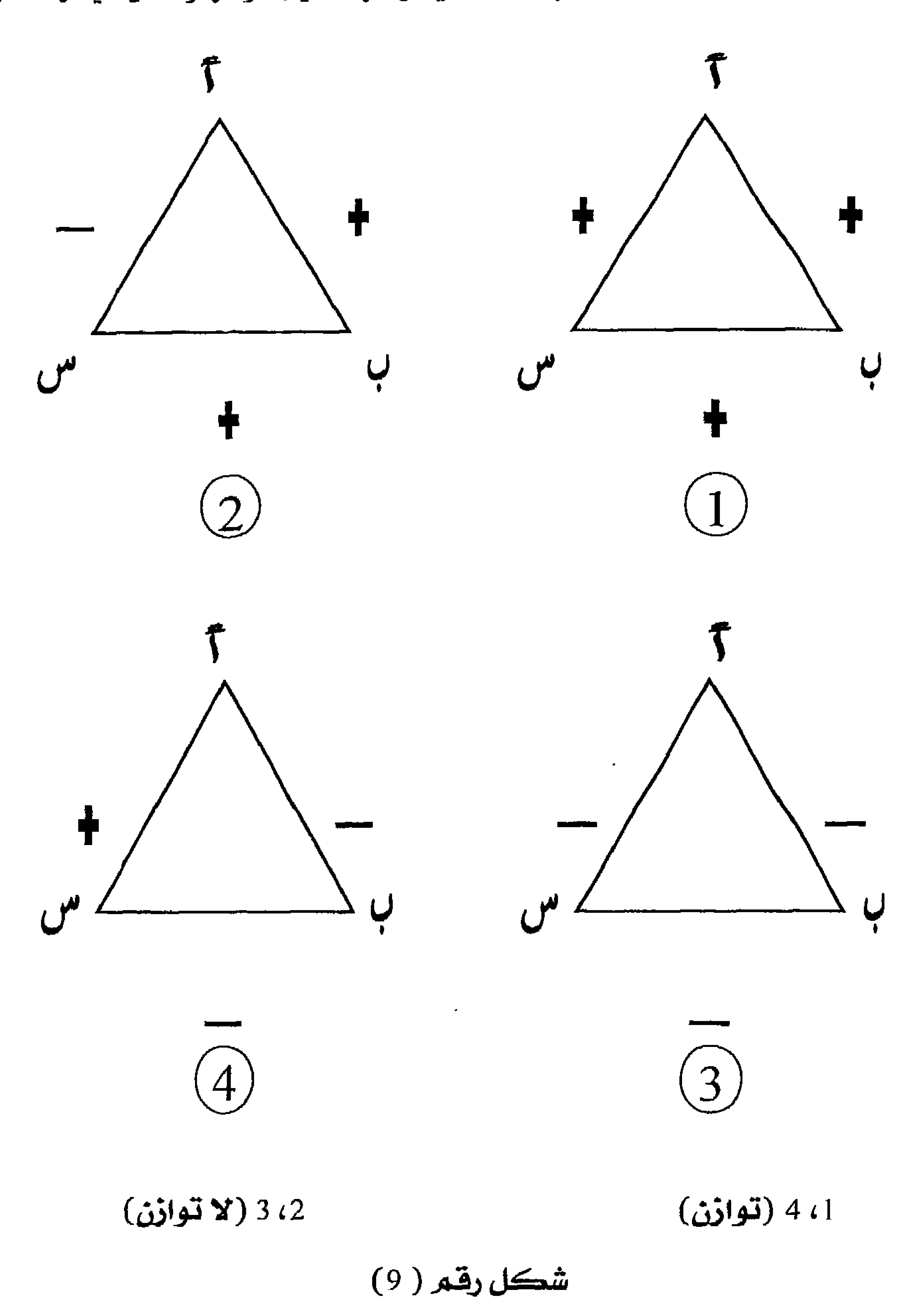
- × - × + = + (ناقص × ناقص × زائد = زائد



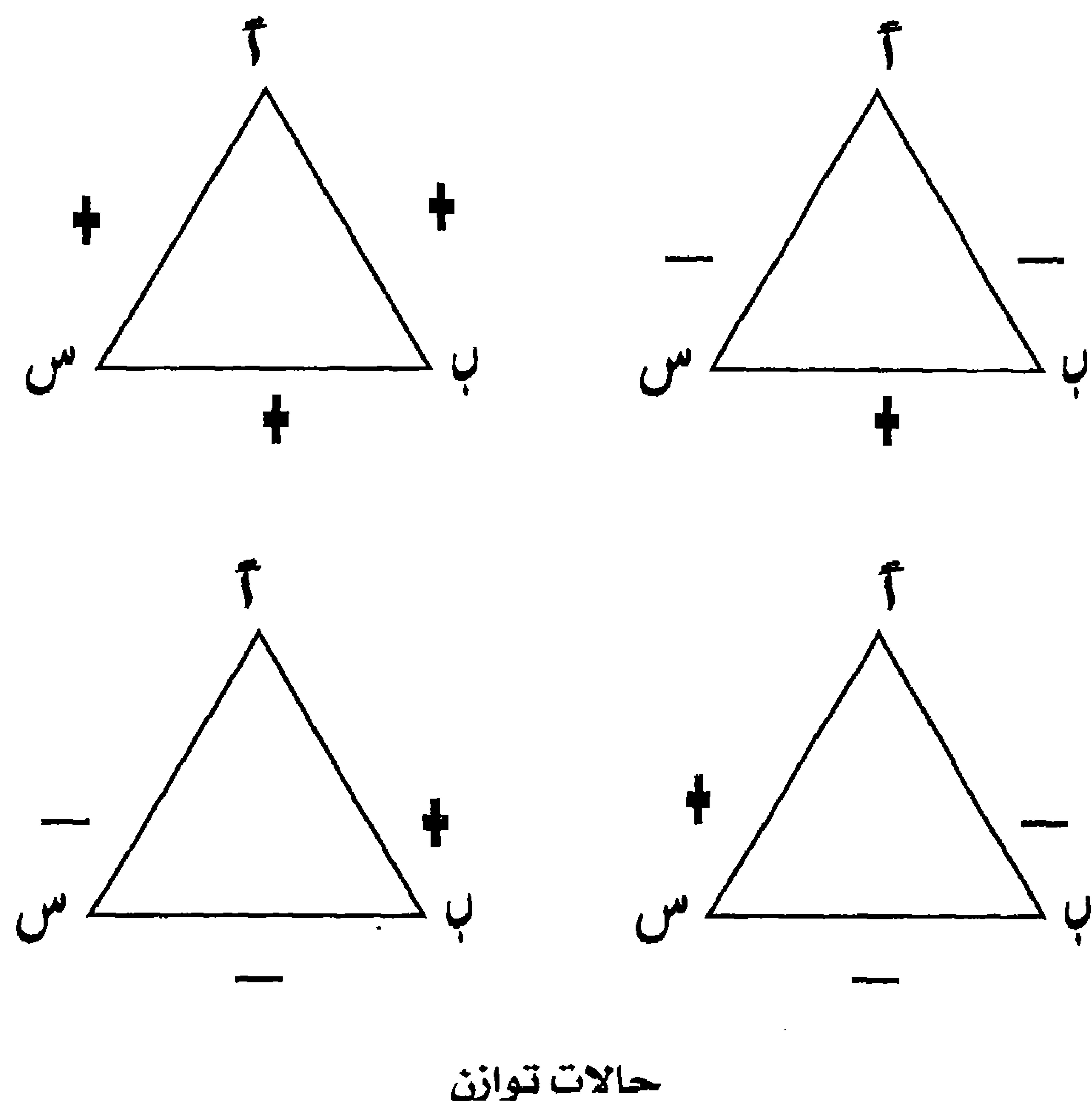
شكل رقم (8)

يلاحظ أن حالة التوازن تقوم عندما لا يكون هناك أي سالب على الإطلاق أو يكون هناك سالبان، لكن يحدث اللاتوازن (عدم التوازن).

عندما يكون هناك سالب واحد أو ثلاثة، وشكل (9) يوضح ذلك.



شكل رقم (9)



حالات توازن

شكل رقم (10)

تقوم حالة من التوازن عندما لا تكون هناك أي قيمة سالبة، أو عندما تكون هناك قيمتان سالبتان، وتقوم حالة من اللاتوازن عدم التوازن عندما تكون هناك قيمة سالبة واحدة أو ثلاث قيم سالبة. وتتميز حالة اللاتوازن بالقلق والضيق: Unpleasantness عدم الارتياح وتبعًا لذلك فإن الإنسان يجد نفسه ميالًا إلى اختزال اللاتوازن. وهذا يعني تغيير اتجاهه إما نحو الشخص أو المفاهيم غير الشخصية (مثل شيء أو فكرة أو حدث) ويشير الشكلان (9) (10) إلى اتجاه العلاقات.

(ب) نظرية أوزجود: Osgood ـ وتسمى نظرية التوافق وهي امتداد لنظرية

التوازن، وضعها العالم شارتس أوزجود ورفاقه Osgood Chartes E. 1955 تتمحور النظرية في أن الناس يحملون في أنفسهم عددًا لا ينتهي من الاتجاهات المتباينة، بعضها متسق Consistent وبعضها غير متسق In Consistent ولا تحدث الاتجاهات غير المتسقة لدى الأفراد أية إشكالات إذا أتت غير متناقضة أي في إطار السياق نفسه، فمثلًا إذا كان شخص يحس باتجاه إيجابي نحو أستاذ ما في الجامعة، وأيضًا حيال فكرة تشريع زيادة الإنجاب يبقى الاتجاهان مستقلين منفصلين ما لم يعبر الأستاذ عن رأي في تشريع زيادة الإنجاب، ويحدد موقفه من هذه المسألة، فلو أظهر الأستاذ تأييدًا للتشريع مناصرًا زيادة الإنجاب فإن الاتجاهين متوافقان أي أنهما في حال انسجام أو تصالح، أما لو عارض الأستاذ التشريع الذي يؤيد زيادة الإنجاب فإن الاتجاهين يكونان غير متوافقين أي أنهما في حالة عدم انسجام أو خصومة.

وإلى هنا فإن نظرية الاتفاق تظل غير متميزة عن نظرية هيدر Heider للتوازن إلا أن أوزجود Osgood ورفاقه يمضون قدمًا في رسم خطة يقوم فيها شيء ما على مقياس يتدرج من جيد إلى سيئ أي من + 3 إلى – 3 وتعني + 3 على المقياس بأن لدينا تقويمًا إيجابيًا في حده الأعلى لشيء ما، كما تعني – 3 تقويمًا سالبًا في أقصى حد وتعني «صفر» تقويمًا محايدًا له.

إن إدراكنا بأننا لا نشعر بالقوة نفسها أو بالعمق نفسه أهمية جميع الأمور هو الذي شكل الأساس لتوقعات Osgood ورفاقه فيما يختص بالاتجاه ودرجة تغييره، وهم يرون أنه كلما زادت قوة الاتجاه قلت فرص تغييره إذا اصطدم بشيء له قوة الاتجاه المضاد.

فمثلًا لو أننا نحب أستاذنا الجامعي بدرجة + 3 وهي أعلى قيم المقياس وأننا نعلم أنه يعارض التشريع الذي يؤيد زيادة الإنجاب وهو موقف نكرهه فيه على المستوى المعتدل نسبيًا وهو – 1، فإن أزوجود Osgood يتوقع بأن اتجاهنا حيال الإنجاب هو الذي يتنازل لاتجاهنا نحو الأستاذ. وكلما زادت مقاومة الاتجاهات القوية المتطرفة للتغيير عن مقاومة الاتجاهات الحيادية، زاد التغير في الاتجاهات الأكثر اعتدالًا.

(جـ) نظرية فيستنجر: Festinger – نظرية التنافر المعرفي Cognitive Dissonance

Theory وضع النظرية فيستنجر Festinger وهو تلميذ من تلاميذ كيرث ليفن Lewin K. صاحب نظرية المجال Field Theory وكان فيستنجر أكثر تلاميذه اهتمامًا في علم النفس الاجتماعي. وله نظريتان ترتبطان بتكوين الاتجاهات وبتغييرها هما: نظرية المقارنة الاجتماعية ونظرية التنافر المعرفي ونظرية التنافر المعرفي أكثر شهرة. ومنذ بداية صياغتها الأولى عام 1957 م أثارت هذه النظرية قدرًا كبيرًا من الجدل والبحث والإضافات النظرية. ويؤكد شافر Shaffer 1975 أن هذه النظرية بالرغم من أنها جوبهت بتحديات قاسية، فإنها في مجموعها أظهرت الكثير من تعدد الفوائد والمرونة والقدرة على التكهن.

استبدل فيستنجر مفهوم الاتساق أو التوازن ومفهوم عدم الاتساق أو عدم التوازن اللذين استخدما في نظريات هيدر Heider واسجود Osgood بمفهوم التناغم: Consonance ومفهوم عدم الاتساق أو عدم التوازن بمفهوم التنافر: Dissonance .

قامت نظرية فيستنجر أساسًا على نظرية المقارنة الاجتماعية التي تنشأ من حاجتنا لمعرفة آرائنا وقدراتنا وكذلك تقويمنا لها.

ثم أضاف فيستنجر بعد ذلك أن هذه الحاجة للمعرفة تسعى للوصول دومًا إلى معلومات متناغمة لا تتنافر بعضها مع البعض الآخر.

أما ما تتميز به هذه النظرية عن سائر النظريات الأخرى فهو إبرازها لأثر نتائج القرارات في تغيير الاتجاهات، فهي تهتم بما يحدث من تغيير بعد اتخاذ القرار. وقد لخص فيستنجر Festinger نظريته بالنقاط التالية:

1 - قد توجد لدى الفرد علاقات متنافرة بين عناصر معرفية.

يفترض أن الوحدات الأساسية في التنظيم المعرفي للفرد هي العناصر المعرفية التي تعد بمثابة معارف: Knowledges عن الأشياء والأحداث والوقائع والسلوك، وتتضمن العناصر المعرفية (المعارف) عند فيستنجر المعتقدات والآراء والاتجاهات وقد يكون بين كل عنصرين منها علاقات متنافرة.

2 - يؤدي عدم التناغم المعرفي (التنافر المعرفي) إلى نشأة ضغوط تعمل على اختزال التنافر الذي يمكن أن يحدث بإحدى الطرق الآتية:

- إما بتغيير عنصر معرفي سلوكي أو تغيير عنصر معرفي بيئي، أو إضافة عناصر معرفية جديدة وآراء جديدة. مثال تغيير العنصر المعرفي السلوكي للمدخن الذي يكف عن التدخين حين يعلم أن التدخين مضر بالصحة، أما تغيير العنصر البيئي مثال الشخص الذي يشوه الاتجاه السياسي لأحد المرشحين كي يبرز عدم تصويته له في الانتخاب، أما إضافة عناصر معرفية جديدة فيمكن تمثيله بالمدخن الذي يقرأ كتابات تنتقد البحوث التي تربط بين التدخين ومرض السرطان وتصلب الشرايين، ويربط فيستنجر بين عملية اتخاذ القرار والتنافر المعرفي فحين يواجه الشخص موقف اختيار بين عدة بدائل يكون في مواجهة حالة صراع Conflict ومن ثم تتكون ضغوط لاختزال هذا التنافر ويتوقف ذلك على عدة أمور هي:

1 - أهمية القرار.

2 - الجاذبية النسبية لموضوع ما.

3 - درجة التداخل أو التشابه المعرفي بين عناصر الموضوع المطروح.

وقد تميزت هذه النظرية بهذا الرأي الوحيد الذي يجعلها تتباين عن سائر النظريات المتشابهة وقام فيستنجر في نظريته بتحديد أربعة مواقف ينشأ عنها التنافر بين السلوك والرأي هي:

1 - موقف الاختيار الحر: يحدث التنافر المعرفي في هذا الموقف نتيجة لاتخاذ القرار ما، ويتمثل هذا القرار هنا في اختيار أحد البدائل بين شيئين أو أكثر. في هذه الحالة يعاني الذي بصدد أن يختار بين الأمرين أو الموضوعين أو الشيئين من حالة صراع يظل قائمًا حتى يتم له الاختيار، فإذا تم له الاختيار انتهى الصراع، وبدأ التنافر المعرفي وما يترتب عليه من توتر Tension أما لماذا يحدث التنافر المعرفي بعد اتخاذ القرار، فلأن هذا القرار يأتي

معارضًا للآراء التي تؤيد هذا الشيء أو الموضوع الذي لم يتم اختياره فإذا قرر الشخص أن يختار العمل في الإذاعة مثلًا بدلًا عن العمل في الصحافة فإن العناصر المعرفية الخاصة بميزات العمل في الصحافة تتنافر وتتعارض مع عنصر معرفة أن الإذاعة هي التي فضلت وتم اختيارها بالفعل ويفرق فيستنجر بين الصراع والتنافر إذ يكون الشخص في موقف الصراع قبل أن يتخذ القرار، أما بعد اتخاذه للقرار فإن الصراع يختفي (يرفع) إذ يكون قد تم له الاستقرار على اختيار معين، أي يكون قد استطاع أن يرفع الصراع ولم يصبح مترددًا بين اختيارين، يظهر بعد ذلك التنافر وما يترتب عليه من توتر وضغوط يود الفرد لو أمكن لها إزالتها، ومع هذا لا يؤدي هذا التنافر إلى التشتت بين اتجاهين أو اختيارين كما كان الحال قبل الاختيار وأثناء معانات الصراع.

2 – **موقف الإذعان القسري:** يحدث التنافر المعرفي في هذا الموقف نتيجة للإذعان أو القهر أو الإجبار القسري الاضطرار للخضوع للرأي السائد أو الملزم دون تغيير الرأي الخاص بالفرد ويقابل هذا الإذعان اتخاذ القرار في موقف الاختيار الحر. ويحدث نتيجة للتهديد بالعقاب أو التلويح بالجزاء. فإذا حدث الإذعان نشأ عنه تنافر بين الرأي والسلوك، أي تصبح العناصر المعرفية المتعلقة بالرأي في حالة تنافر مع العناصر المعرفية المتعلقة بالسلوك. ويكون مقدار التنافر الناشئ عن الإذعان القسري بمثابة المحصلة لمقدار الإثابة أو العقوبة التي تقدم للترغيب في السلوك المطلوب أو التغير. فإذا حدث الإذعان قل التنافر الناشئ عنه كلما زادت قيمة الإثابة أو أشتدت درجة الجزاء. فمثلًا إذا قبل شخص مكافأة مقدارها خمسة آلاف جنيه ليخون أو يغتاب صديق له ما قد يسبب لهذا الصديق أضرارًا بالغة تعرض لتنافر معرفي أقل مما يتعرض له إذا كانت قيمة المكافأة مائة جنيه.

3 – **موقف التعرض اللاإرادي للإعلام:** ينشأ التنافر في هذه الحالة إذا كانت المعلومات التي يتعرض لها الشخص تحمل معارف تتعارض مع معارفه السابقة، ولا يستطيع الشخص في هذا الموقف تجنب هذه المعلومات لأنها واسعة الانتشار حوله ومبثوثة بتواتر من خلال وسائل الإعلام، كما يحملها إليه أي تواصل مع الأشخاص الآخرين ويختلف هذا الموقف عن سابقيه في أن التنافر المعرفي لا ينشأ نتيجة لاتخاذ

قرار، فالشخص في هذه الحالة لا يتخذ قرارًا ولا يختار رأيًا وسلوكًا، وأن ما يحدث له ويسبب لديه هذا التنافر المعرفي هو التعرض لإعلام يهدف إلى التأثير في اتجاه معين مضاد لاتجاه الشخص

4 – **موقف التعرض اللاإرادي لمعلومات جديدة:** ينشأ التنافر المعرفي في هذه الحالة إذا كانت المعلومات التي يسعى الشخص لتحصيلها عن إرادة حرة كي يؤيد اختيارًا يريد أن يحققه في المستقبل متعارضًا مع ما سبق له تحصيله من معلومات.

فالطالب الذي يريد اختيار تخصص من بين تخصصين، يبحث عن مزايا ومساوئ كل منهما. كذلك قد يحدث التعرض اللاإرادي لمعلومات نتيجة للضغط الذي يسببه التنافر المعرفي الذي يحدث نتيجة للاختيار. فإذا اختار الطالب تخصصًا ما من تخصصين قد يسعى إلى تحصيل معلومات عن هذا التخصص الذي اختاره مستقبلًا، كما يبحث عن مساوئ التخصص الذي رفضه لكي يقضي على التنافر الذي نشأ عنده. فإذا حدث أن بلغ التنافر درجة عالية قد يسعى الطالب إلى تحصيل معلومات تضاعف من شدة هذا التنافر حتى يبلغ أقصاه فيقرر أن يسحب اختياره وأن يتراجع عنه. وقدمت نظرية فيستنجر ذخيرة كبيرة من التجارب والبحوث التي درست مختلف العوامل المؤثرة في تغيير الاتجاهات وكذلك انصبت بحوثه هذه على مختلف المواقف التي يحدث فيها التنافر.

خامسًا: نظرية التحليل النفسي: Psychoanalysis Theory

يشير رواد مدرسة التحليل النفسي إلى أن بناء اتجاهات الشخص يكون محكومًا بعلاقة هذا الشخص وهو صغير (طفل) بوالديه أي أن (ديالوج) الإشباع / الإحباط الذي يعيشه الشخص في طفولته الباكرة (الخمس سنوات الأولى) عادة هو الذي يُكوِّن اتجاهات الطفل نحو والديه، وغالبًا ما تكون اتجاهات كراهية وعدائية، وتكون هي نفسها الاتجاهات الموجهة نحو السلطة، كما تمثل في الوجوه الأبوية أو من يمثلها كالرؤساء ورجال الشرطة، كما قد تنسحب هذه الاتجاهات نحو المجتمع ككل.

وينبه فرويد Freud الرائد الأول للتحليل النفسي إلى أن الطفل في محاولاته الدؤوب

لخفض توتراته الدافعية تجاه البيئة من حوله يكتسب مجموعة من المهارات الإدراكية والحركية وهي ما تسمى الأنا Ego وهذه الأنا تحاول أن تستدخل الواقع بمطالبة. ولما كان الطفل غير قادر على مواجهة ظروف هذا الواقع بسبب عجزة النسبي فإنه يستجيب بحيل دفاعية (ميكانيزمات ـ دفاع): Defence Mechanisms وتتمثل في عمليات كالكبت، الإسقاط، الإنكار، التبرير، التوحد. فالكبت مثلًا يتضمن نسيان الدافع أو الظرف المثير للقلق والتوتر والإسقاط يعزو الدوافع غير المقبولة شعوريًا إلى الآخر، والإنكار يعني عدم القدرة على إدراك مثيرات القلق فيتم إنكار وجودها، والتبرير يحاول نسب سبب الفشل إلى الآخرين أو الظروف، والتوحد يجعل الطفل ممتصًا لاتجاهات الشخص (المعتدى) متبينًا سلوكـه وكأنه نابع منه. وتعمل كل هذه الميكانيزمات بطريقة لا شعورية.

ويضيف سارنوف (1960) Sarnoff إلى ما طرحه فرويد عن ميكانيزمات الدفاع أن هذه الميكانيزمات ليس ضروريًا أن تخفض التوتر أو القلق في الموقف الذي تمارس فيه ولابد من أن يصاحب عملها استجابات صريحة وظاهرة: Overt Responses ويسمها سارنوف الأعراض: Symptoms ويعرف العرض (استجابة ظاهرة تؤدي إلى خفض التوتر، وتكون العلاقة بين الاستجابة (العرض) والدافع اللاشعوري غير واضحة بالنسبة للفرد). فكراهية الأب من جانب الطفل كراهية لاشعورية ـ تسبب قلقًا للطفل، ولا يستطيع الطفل التعبير عن هذه الكراهية صراحة. وقد يتطابق الطفل مع أبيه الأنا العالية ويصبح مطيعًا لطيفًا بطريقة مبالغ فيها ويسمح هذا السلوك بخفض التوتر الناشئ عن دافع الكراهية غير المرغوب فيه.

وتحدث كثيرًا هذه الأعراض بين الكبار، فربما تكون الرعاية الزائدة والحنان إزاء شخص ما، تعبيرًا مريحًا لصاحب السلوك مزيلًا لتوتره ويكون في الوقت نفسه، عرضًا، لكراهية عميقة أو قوة (سادية) مغطاة. وقد يكون الكرم الزائد عرضًا لبخل متأصل.

ويقدم سارنوف نظامًا لتغيير الاتجاهات في ضوء نظريته حيث يعرف الاتجاه بأنه: استعداد للاستجابة المؤيدة أو المعارضة لمجموع من الأشياء ... هذا الاستعداد للاستجابة (إيجابيًا أو سلبًا) يتكون أثناء القيام باستجابات خفض للتوتر نحو فئات متنوعة من الأشياء.

أي أن اتجاه الشخص نحو الأشياء يحدده الدور الذي تقوم به هذه الأشياء لتسهل الاستجابات التي تخفض التوتر الناشئ عن دوافع معينة، والتي تحل صراعات بينها. وهذه الدوافع إما أن تكون مقبولة اجتماعيًا أو مرفوضة اجتماعيًا، أو مرفوضة على المستوى الشعوري.

والاتجاهات التي تنشأ عن هذه الدوافع، في هذه الحالة تكون لدى الشخص (اتجاه قبول) نحو الأشياء التي سهلت خفض التوتر، كما قد يتكون لدى الشخص اتجاه (رفض نحو الأشياء التي تعوق أو تمنع خفض التوتر) ويكون الشخص واعيًا أثناء هذه العملية بالعلاقة الوظيفية بين دوافعه واتجاهاته. فإذا كان لدى شخص ما دافع إنجاز عال في المجال الرياضي، وساهمت مجموعة ظروف في إشباع هذه الدوافع، يتكون حينذاك اتجاه قبول إزاء هذه الظروف وقد يتكون اتجاه رفض إزاء ظروف أخرى أعاقت هذا الإشباع للدوافع. وبخصوص الاتجاهات التي تنشأ نتيجة لدوافع غير مقبولة شعوريًا فتتحدد نشأتها بمدى إحداثها للميكاينزمات الدافعية التي تمنع إدراك الدوافع غير المقبولة، كذلك تتحدد نشأتها بمدى قدرتها على ظهور الأعراض التي تساعد في خفض القلق أو التوتر الناشئ عن الدوافع غير المقبولة.

والتكتيك الذي يستدعي الاتجاهات من خلاله ميكانيزمات دفاع ما يساعد في تخفيف إدراك المثيرات للقلق سواء أكانت خارجية أم كانت محفزات داخلية. فالمثيرات المسببة للقلق وللخوف من الخارج يضعف تأثيرها حين تنشط ميكانيزمات مثل الإنكار إذ لا يحس الفرد بوجود خطر داهم خارجي، أي لا ندرك هذا الخطر ما دام ميكاينزم الإنكار مؤديًا لدوره بنجاح.

وميكانيزم آخر مثل التوحد مع مثير القلق أو الخوف (المعتدى عادة) وتبنى سلوكه، يقلل من فاعلية إدراك الشخص لهذا المعتدي إذ يصبح وكأنه هو غير منفصل عن ذاته. وبالنسبة للمحفزات الداخلية التي تثير القلق والخوف، فعادة ما تقل فعاليتها بتشغيل ميكانيزمات مثل الإسقاط إذ يحول الشخص شعوره بالإثم أو الدونية إلى الآخرين (هم الآثمون وليس أنا) كما يعمل ميكانيزم التكوين الضدى - إظهار مشاعر ما يكنه المرء إزاء الآخر - فالمشاعر

الودية قد تكون مضادة لمشاعر العدائية، ويعمل هذا الاتجاه الودي على إزالة أثر المخاوف والمقلقات الداخلية نتيجة لهذه المحفزات. والاتجاهات عند سارنوف مرتبطة بميكانيزمات الدفاع التي تساعد في خفض القلق أو التوتر كذلك ترتبط الاتجاهات عنده بالأعراض Symptoms التي تختزل بدورها القلق أو التوتر وتساعد في تحقيق التوافق Adjustment.

ويمكن لاتجاهات الفرد أن تتغير إذا درسنا ميكانيزمات الدفاع لديه والحلول التي تقدمها، وكذا الأعراض التي عن طريقها يخفض من توتراته، ويتم ذلك عن طريق تحليل النفس الذي يهدف إلى تبصير الفرد بأساس مشكلاته وتوافقاته المصطنعة وما يصاحبها من وجود اتجاهات مع أو ضد. فاستبصار المريض - من خلال جلسات التحليل النفسي - يبينه العصاب الذي يحمله معه، وفك هذه المنظومة يؤدي بالضرورة إلى تغيير اتجاهات الفرد، إذ إن وظائف الاتجاهات السابقة (قبل التغيير) كانت مرتبطة بأعراض العصاب والميكانيزمات الدفاعية المصاحبة. وعليه لن تتغير اتجاهات المريض إلا إذا شفي من عصابه.

جدول رقم (8): النظريات المعاصرة في تفسير الاتجاهات

اسم النظرية	أصحاب النظرية	مبادئ النظرية	تقييم النظرية
1 - نظرية الاشتراط	آرثر ستيتس A Staats ويس Weiss	اعتمدت على المبادئ الأساسية للتعلم، حاولوا وضع نظرية منظومية Systematic Staats اعتمد على بحوث بافلوف، Weiss اعتمد على بحوث «هل».	تميز هذان الباحثان في بناء مقاييسهم بطريقة تجعل من الممكن استخدام المفاهيم التعليمية بدقة، وهنا تم إغفال الكثير من الظروف الواقعية في دراساتهم للاتجاه حيث نجد أن المتغير الثانوي عند ويس Weiss هو السرعة التي يقنع بها الإنسان بالعبارة الحاثّة وهو نوع من الاستجابة التي لا يمكن تطبيقها بشكل مباشر في مواقف الحياة الواقعية. يهتموا باستجابة الفرد أي ما كانت هذه الاستجابة واغفلوا الموقف الذي تتضمنه البيئة.

تابع ـ جدول رقم (8): النظريات المعاصرة في تفسير الاتجاهات

اسم النظرية	أصحاب النظرية	مبادئ النظرية	تقييم النظرية
2 - نظرية الدعم السلوكي	مجموعة من أنشط علماء النفس الاجتماعي هوفلاند Hovland	لم يستخدموا مبادئ التعلم إلا كمسامات تهديهم إلى وضع المبادئ وتحديد العوامل الحاسمة الخاصة بعملية تغيير الاتجاهات أكدت على 3 متغيرات الانتباه، الفهم، التقبل.	اهتمت بالمثير عكس نظرية الاشتراط . أثارت أبحاثًا كثيرة أخرى في مجال الاتصال الإقناعي.
3 - نظرية الحكم الاجتماعي	مظفر شريف	اهتمت بالسؤال الأساسي كيف تتأثر الأحكام البسيطة بنوعية السياق ؟ تؤكد نظرية الحكم الاجتماعي على حكم الفرد وتصوره لوسيلة الاتصال الإقناعية وتعد هذه الأحكام وسائط لتغيير الاتجاهات وعلى ذلك تعد المكونات المعرفية بالنسبة لصاحب نظرية الحكم الاجتماعي (الحكم) والتقويم متداخلتين بطريقة عفوية ويجب أن تأخذ في الحسبان عند التكهن بتغيير اتجاه ما .	تنظر إلى الإنسان كمخلوق عاقل أي يعرف اتجاهاته وأي الاتجاهات يمكن أن يقبلها وأيها يرفضها وهذه الأحكام المعرفية يفترض أنها تسبق أي متغيرات حقيقة يمكن أن تتم نحو تغيير الاتجاه . تفترض نظرية الحكم الاجتماعي أن هناك بعض المتغيرات قد تؤثر في عملية الحكم الاجتماعي. اهتمت النظرية بالإنسان ذاته. أكدت على العمليات المعرفية.

تابع - جدول رقم (8): النظريات المعاصرة في تفسير الاتجاهات

اسم النظرية	أصحاب النظرية	مبادئ النظرية	تقييم النظرية
4 - نظريات الاتساق (الاتزان)	هيدر Heider أوزجود Osgood فيستنجر Festinger	تفترض هذه النظريات أننا على وعي باتجاهاتنا وسلوكنا. وأننا نود لو أن هذه الجوانب المختلفة من أنفسنا كانت متسقة بعضها مع بعض ويحدث التغيير عندما نحس بشيء من عدم الاتساق فيما بين معتقداتنا واتجاهاتنا ونفترض أن كل الناس لهم القدرة على التفكير ولكنها لا تفترض أن كون هؤلاء الناس عقلاء.	لكل نظرية خصائص مميزة - ولكن تشترك في بعض المسلمات فكل منها يسلم أن الأفراد لديهم دافع قوي لأن يكونوا متسقين، وأن يظهروا أمام الآخرين بهذا الاتساق، وكل النظريات تسلم بأن وعي الإنسان بعدم الاتساق يولد لديه القلق والتوتر ولا يمكن التسامح فيه بسهولة، وكل النظريات تفترض أن تغيير الاتجاه أداة رئيسة بالنسبة لحسم عدم الاتساق. وتميزت نظرية فيستنجر عن باقي النظريات هنا لإبرازها لأثر نتائج القرارات في تغيير الاتجاهات فهي تهتم بما يحدث من تغيير بعد اتخاذ القرار.
5 - نظرية التحليل النفسي	فرويد Freud سارنوف Sarnoff	بناء اتجاهات الشخص محكومًا بعلاقة هذا الشخص وهو صغير بوالديه أي أن ديالوج (الإشباع - الإحباط) الذي يقيسه الشخص في طفولته الباكره عاده هو الذي يكون اتجاهات الطفل نحو والديه وغالبًا ما تكون اتجاهات كراهية وتكون هي ذاتها موجهة نحو السلطة وتتمثل كذلك في الرؤساء والشرطة وممكن تنسحب جهة المجتمع.	أن الاتجاهات عند سارنوف مرتبطة بمكيانيزمات الدفاع التي تساعد في خفض القلق أو التوتر كذلك ترتبط بالأعراض التي تختزل بدورها القلق أو التوتر وتساعد في تحقيق التوافق ويهدف التحليل إلى تبصير الفرد بأساس مشكلاته وتوافقاته المصطفة وما يصاحبها من وجود اتجاهات مع أو ضد، فاستبصار المريض من خلال جلسات التحليل النفسي ببنية العصاب الذي يحمله معه وفك هذه المنظومة يؤدي إلى تغيير اتجاهات الفرد، إذ إن وظائف الاتجاهات السابقة قبل التغيير مرتبطة بأعراض العصاب وميكانيزمات الدفاع وهنا لن تتغير الاتجاهات إلا إذ شفي من عصابه.

الفصل الخامس

قياس الاتجاهات

قياس الاتجاهات:

اهتم كثير من العلماء بقياس الاتجاهات، ووضعوا لذلك مقاييس متعددة، هذه المقاييس عبارة عن مجموعات من القضايا تمثل موضوعات جدلية معينة في موضوع واحد وتتوافر فيها شروط معينة.

ويشترط في هذه العبارات ما يلي:

- أن تكون العبارة قابلة للجدل أي تعبر عن رأي لا حقيقة.
- أن تعبر كل عبارة عن موضوع الاتجاه.
- أن تكون العبارة قابلة لتفسير واحد فقط.
- أن تكون العبارة بسيطة غير مركبة.
- أن تكون العبارة قصيرة.
- أن تكون العبارة كاملة في التعبير عن وجهة نظر معينة متعلقة بالاتجاه.
- أن تحتوي العبارة فكرة واحدة كاملة.
- أن تكون العبارة واضحة تمامًا ومباشرة.

- أن تبنى كل عبارة في صيغة المعلوم وليس في صيغة المجهول.

- أن تحتوي العبارة على المصطلح موضوع الاتجاه أو النقاش كموضوع.

وبدأت محاولات القياس للاتجاهات منذ وقت مبكر من هذا القرن، ووصلت في السنوات الأخيرة إلى أشدها. وتقسم طرق قياس الاتجاه إلى ما يأتي:

1 - طريقة استطلاع آراء الجمهور، كما يحصل في استطلاع الآراء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية.

2 - طرق تعتمد على الملاحظة،أو المراقبة البصرية للسلوك الحركي للفرد، فعملية ملاحظة السلوك الحركي للفرد تتطلب وقتًا طويلًا،ويجب تكرار الملاحظة في ظروف مختلفة. مثل الحكم على الاتجاه النفسي للفرد عن طريق ملاحظة ذهابه لتأدية الصلاة يوميًا.

3 - طريقة المسح السيكولوجي لجماعة ما.

4 - طرق تعتمد على قياس التعبيرات الانفعالية للفرد وهي تتمثل في دراسة ردود الشخص الانفعالية على مجموعة من المؤثرات ،وهذا الأسلوب لايصلح للاتجاهات النفسية عند مجموعة كبيرة من الأفراد.

5 - طريقة التجريب الاصطناعي.

6 - طريقة المقابلة ووضع التقديرات: ويتم بذلك بوضع عبارات الهدف منها قياس الاتجاه. يطلب من الأفراد الإجابة عليها ثم وضع تقديرات لهذه العبارات، وتعطي درجات معينة لها.

7 - طريقة الإسقاط: يتم ذلك بعرض صور مبهمة على الفرد، يطلب منه التحدث عن تلك الصور أو الكتابة عنها. تسمى طريقة فهم الموضوع.

يميل تفسير نتائج هذه الطرائق إلى الذاتية أكثر منه إلى الموضوعية، وهذا كان سببًا

لتسرب الشك إلى نفوس الباحثين في صدق وثبات قياسات الاتجاهات. إلى أن جاء ثرستون 1938 الذي بين إمكانية قياس الاتجاهات في وقت كان الاعتقاد فيه سلبيًا نحو قياسات الاتجاهات. واهتمت الأوساط بهذه الحركة. تضمنت حركة ثرستون وضع مدى لاتفاق الأفراد وعدم اتفاقهم مع الشيء وتقدير درجات لذلك.

وتنقسم طرق قياس الاتجاهات إلى نوعين من المقاييس:

النوع الأول: المقاييس المباشرة:

1 - مقياس بوجاردوس: Bogardus Scale

ويسمى مقياس المسافة الاجتماعية Social Distance وهو من أقدم الأساليب لقياس الاتجاهات وقد أعده بوجاردوس في أواخر العشرينات وكان بوجاردوس مهتمًا بقياس درجة تقبل الأمريكيين أو نبذهم للجنسيات أو القوميات الأخرى التي يزخر بها المجتمع الأمريكي، وقد اختار أن يقيس الاتجاه عن طريق تحديد المسافة الاجتماعية التي يود المفحوص أن يحتفظ بها بينه وبين الأفراد الذي يمثلون الجنسية أو القومية التي يسأل عنها المقياس ومن هذه القوميات الزنوج والأتراك والإنجليز والأيرلنديون ويجيب المفحوص على مقياس متدرج من سبع نقاط كما يلي:

(1) القرابة عن طريق المصاهرة (نقطة واحدة).

(2) الزمالة في النادي (نقطتان).

(3) الجوار والإقامة في نفس الحي (ثلاث نقاط).

(4) قبولهم كزملاء في العمل (أربع نقاط).

(5) قبولهم كمجرد مواطنين (خمس نقاط).

(6) قبولهم كمجرد زوار (ست نقاط).

(7) الرغبة في طردهم من البلاد (سبع نقاط).

وذلك على أساس أن العبارة الأولى تمثل أقصى درجة من درجات التقبل، كما أن العبارة السابعة تمثل أقصى درجة من درجات التباعد والنفور، وأن العبارات التي بين الطرفين تمثل درجات متوسطة بين التقبل الاجتماعي والتباعد الاجتماعي.

ونلاحظ أنه كلما زادت درجة المفحوص على المقياس كان ذلك دليلًا على رغبته في إيجاد مسافة اجتماعية كبيرة بينه وبين الأشخاص موضوع الاتجاه والعكس صحيح، أي أنه كلما قلت الدرجة كان ذلك دليلًا على أن المفحوص يحاول إلغاء المسافة الاجتماعية بينه وبين الأشخاص موضوع الاتجاه.

ويلاحظ على هذا المقياس ما يلي:

- إن عبارات هذا المقياس ليست متدرجة تدرجًا متساويًا أي لا تتساوى الأبعاد بين وحدات المقياس.
- لا يقيس هذا المقياس الاتجاهات الحادة مثل التعصب الديني.
- إن من يوافق على الوحدة الأولى من المقياس يوافق عادة على الوحدات الثانية والثالثة والرابعة والخامسة.

2 – مقياس ليكرت: Likert Scale

أعد مقياس ليكرت في أوائل الثلاثينات، ويقوم هذا المقياس على بناء عدد من العبارات بعضها سالب وبعضها موجب عن أحد موضوعات الاتجاه، ويطلب من المفحوص أن يحدد موقفه تجـاه هذه العبـارات على مقياس متدرج من خمس مـراحل أو نقاط (يمكن أن يكون هذا المقياس المتدرج من سبع أو تسع نقاط حسب رغبة القائم بإعداد الاختبار) وتعطى الدرجات على العبارات كما يلي:

موافق جدًا	5 نقاط
موافق	4 نقاط

محايد	3 نقاط.
أرفض	نقطتان
أرفض جدًا	1 نقطة

ومن أمثلة العبارات التي يتضمنها مقياس ليكرت:

«يجب أن يتمتع الزنوج بكل الحقوق والامتيازات التي يتمتع بها البيض».

«إذا تساوت الخبرة والمؤهل يجب أن يتقاضى المدرس الزنجي نفس الراتب الذي يتقاضاه المدرس الأبيض».

والدرجة هي مجموع النقاط التي حصل عليها المفحوص وعلى ذلك فإن الدرجة المرتفعة تشير إلى الموافقة والدرجة المنخفضة تشير إلى الرفض.

والوعاء Pool الذي يمكن أن يستخرج منه العبارات التي تكون المقاييس التي تصاغ على طريقة ليكرت هو الاختبارات النفسية المشهورة والمراجع العلمية والمعلومات الثقافية واقتراحات المحكمين. وتصاغ العبارات بحيث تكون محددة المعنى غير غامضة. ومن الأفضل أن يقتصر المقياس الذي يصاغ على أسلوب ليكرت على موضوع واحد، فإذا احتوى المقياس على أكثر من موضوع فإن العبارات التي تخصص لكل موضوع تصحح على حدة.

ويلاحظ على هذا المقياس :

- طريقة ليكرت سهلة في وضع المقياس نظرًا لأنها لا تحتاج إلى محكمين خبراء ولا إلى اتفاقهم.
- كما تزيد هذه الطريقة من درجة ثبات المقياس لوجود عدة درجات أمام كل عبارة تتراوح بين الموافقة والمعارضة العامة. (موافق بشدة ـ موافق ـ لا أدري ـ غير موافق ـ غير موافق بشدة).

- الفرد أو المفحوص في هذه الطريقة مطالب بأن يعبر عن اتجاهه في كل عبارة من عبارات المقياس وهكذا فإن كل عبارة تمدنا بمعلومات عن المفحوص.

النوع الثاني: المقاييس غير المباشرة:

وهي المقاييس التي تستخدم لقياس الاتجاهات على المستوى اللاشعوري وذلك حينما يصعب على الفرد أن يعبر عن اتجاهه لفظيًا.

1 – مقياس ثرستون: Thurstone Scale

إذا فرضنا أننا نريد معرفة الاتجاه النفسي للأفراد نحو موضوع معين فما علينا سوى أن نتبع الخطوات الآتية:

- نكتب عددًا من الجمل المفيدة التي تمس الاتجاه الذي نحاول قياسه وعادة نكتب 100 جملة أو أكثر.
- تعطى الجمل التي تجمعها إلى مائة من الأفراد الواعين نسميهم بالقضاة، ويحاول كل منهم على حدة تقسيم هذه الجمل في 11 مجموعة بوضع الجمل المتشابهة في مجموعة واحدة على أن تمثل المجموعة الأولى الجمل التي تمثل أقوى اتجاه إيجابي تليها المجموعة التي تقل عنها درجة، حتى نصل إلى المجموعة الحادية عشرة فتوضع فيها الجمل التي تمثل أقوى اتجاه سلبي.
- سيختلف القضاة في توزيع الجمل المختلفة فقد يضع أحدهم الجملة في المجموعة الثالثة، بينما يضعها الآخر في المجموعة الرابعة وهكذا فتحدد درجة هذه الجمل على الميزان بدرجة الوسط Mediam لها في تقدير الحكام المختلفين. وإذا اختلف الحكام على جملة معينة في توزيعها على المجموعات تتخلص منها لعدم وضوحها.
- يتم الاختيار الأخير للجمل على الميزان بحيث يتم ترتيبها في شكل ميزان في قمته الجمل التي تمثل أقوى الاتجاهات الإيجابية وفي نهايته الجمل التي تمثل

أقوى الاتجاهات السلبية، وتسمى هذه الموازين بموازين الفئات المتساوية لأنه يراعى في ترتيب الجمل تبعًا لدراجاتها أن يكون الفرق في الجملة والجملة التي تقل عنها مساويًا للفرق بينها وبين الجملة التي تزيد عنها درجة.

- ثم تعطى الجمل التي تم الاتفاق عليها في شكل استفتاء للأفراد المراد قياس اتجاهاتهم على ألا تكون الجمل مرتبة لدرجاتها على الميزان وعليهم أن يضعوا علامة أمام الجمل التي تتفق ورأيهم. وتكون درجة الفرد على هذا الاستفتاء هي الدرجة الوسطى على الميزان للجمل التي اختارها.

2 – طريقة جتمان:

وتسمى هذه الطريقة بالطريقة التحليلية للميزان أو طريقة الاتجاه البياني، تهدف هذه الطريقة إلى بيان ما إذا كان من الممكن قياس الاتجاه أو السمة المراد قياسها فعلًا بميزان متدرج وفي هذه الطريقة لابد أن تتأكد من أنه يوجد اتجاه نفسي يكون وحدة يمكن قياسها، لأنه يخشى أن يكون مثل هذا الاتجاه في الواقع عبارة عن عدد من الاتجاهات المختلفة المتباينة وبذلك يكون من الصعب قياسه بمقياس واحد. فإذا ثبت أن هذا الاتجاه وحده فإنه من الممكن عمل ميزان متدرج يمكن ترتيب الأفراد على أساسه ترتيبًا مسلسلًا من حيث درجة الاتجاه عندهم وهو يختلف عن موازين ثرستون وليكرت في أن الدرجة عليه من الممكن أن تبين مباشرة أي جملة من الجمل على الميزان قد رتبت بحيث إذا ما اختار الفرد جملة منها فإن هذه الجملة تبين أنه موافق أيضًا على كل الجمل التي تليها، ولا يوافق على أي من الجمل السابقة عليها.

3 – استبانة منيسوتا للشخصية ذات الأوجه المتعددة: **Minnesots Teacher Attitude Inventory**.

صممت استبانة منيسوتا لقياس العلاقة بين الطلاب والمعلمين صورة هذه

الاستبانة من استبانة ليكرت. وتقيس اتجاه المعلمين واستعملت أكثر من (700) فقرة في البداية، وأعطيت هذه الفقرات إلى (100) معلم كانوا يتمتعون بعلاقات ممتازة مع الطلاب بناءً على شهادة مديري مدارسهم، و (100) معلم كانت علاقاتهم مع طلابهم ضعيفة. حذفن أكثر الفقرات بعد التحليل، واحتفظ (150) فقرة مميزة فقط. تدرج في أدناه نماذج من هذه الفقرات:

- يجب أن نشاهد الأطفال ولا نسمعهم.
- يجب ألا يعبر المعلم عن رفضه لموضوع أمام الطلاب أبدًا.
- يغش معظم الطلاب عندما يتركون وشأنهم.

استخدمت هذه الاستبانة في مجالات واسعة النطاق لقياس اتجاهات المعلمين في الإرشاد والتوجيه التربوي، وفي البحوث التربوية، ولدى قبول معلمي المستقبل.

4 - **الاختبارات الإسقاطية:**

وتتميز الاختبارات الإسقاطية عن غيرها من الاختبارات بخصائص أهمها:

- عدم إدراك المفحوص للغرض من الاختبار.
- ثراء وعمق استجابات المفحوص.
- الكشف عن بعض الجوانب اللاشعورية الكامنة في الشخصية.
- تعطي درجة عالية من الصدق أفضل من الأساليب المباشرة.

ومن الاختبارات الاسقاطية:

أ- اختبار تفهم الموضوع: T. A .T.

ويستخدم هذا الاختبار في العيادات النفسية وفي دراسة الشخصية.

ويتلخص هذا الاختبار في تقديم 20 صورة تمثل أشياء غامضة وتقدم هذه الصور على مرتين تبعًا للترتيب المحدد لها ويطلب من المفحوص وصف ما يدور في كل صورة عن طريق حكاية أو قصة. بعد ذلك يقوم الفاحص بدراسة ما يقدمه المفحوص، ويحاول أن يستشف منها ميوله ورغباته واتجاهاته.

ب- اختبار بقع الحبر (رورشاخ):

يتألف هذا الاختبار من 10 صور تمثل أشكالًا متماثلة إلى حد ما عملت كل صورة بوضع نقطة حبر على ورقة ثم تطبق الورقة ويضغط عليها فتعطي شكلًا غير معروفًا، ثم تعرض الصورة على المفحوص ويطلب منه تفسيرها وفق ما يتراءى له ويفضل أن يتم إجراء الاختبار في غرفة خاصة وتعريف المفحوص بطريقة عمل الاختبار.

جـ - مقياس الخطأ المفضل:

يتكون هذا المقياس من عدد من الأسئلة وإجابتين خاطئتين لكل سؤال ويطلب من المفحوص أن يختار أحد الإجابتين وقد وجد أن المفحوص يختار الإجابة الخاطئة التي تتفق واتجاهه.

د - اختبار الاتجاهات العائلية:

صمم هذا الاختبار (ليدي جاكسون) لقياس اتجاهات الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 - 12 سنة والذين يعانون من صراعات داخلية تنشأ بسبب العلاقات داخل الأسرة ويتكون الاختبار من 7 بطاقات مصورة مقننة، ويمثل كل منها موقفًا عائليًا.

والجدول التالي رقم (9) يقارن بين المقاييس:

جدول رقم (9): يقارن بين المقاييس المباشرة وغير المباشرة فى قياس الاتجاهات

المقياس	أصحاب المقياس	مبادئ المقياس	تقييم المقياس
أولاً: المقاييس المباشرة			
1 - بوجاردوس المسافة الاجتماعية	بوجاردوس	يهتم بقياس درجة التقبل عند الأمريكيين للجنسيات الأخرى	العبارات ليست متدرجة تدرجًا متساويًا، لا يقيس الاتجاهات الحادة. إن من يوافق على الوحدة الأولى يوافق عادة على 2 - 3 - 4 - 5.
2 - ليكرت	ليكرت	يقوم هذا القياس على بناء عدد من العبارات بعضها سالب وبعضها موجب عن أحد موضوعات الاتجاه	طريقة ليكرت سهلة في وضع المقياس تزيد هذه الطريقة من درجة المقياس، الفرد أو المفحوص في هذه الطريقة مطالب بأن يعبر عن اتجاهه في كل عبارة من عبارات المقياس.
ثانيًا: المقاييس غير المباشرة			
3 - جتمان الطريقة التحليلية للمثيرات أو طريقة الاتجاه البياني	جتمان	قياس الاتجاه على ميزان متدرج وهنا يجب أن تتأكد من أنه يوجد اتجاه نفسي يكون وحده يمكن قياسها.	تبين الدرجة مباشرة أي جملة من الجمل اختارها الفرد. يختلف عن موازين ثرستون ليكرت.
استبانة منيسوتا للشخصية ذات الأوجه المتعددة	منيسوتا	تقيس العلاقة بين الطلاب والمعلمين - وتقيس اتجاهات المعلمين	استخدمت هذه الاستبانة في مجالات واسعة النطاق لقياس اتجاهات المعلمين في الإرشاد والتوجيه التربوي وفي البحوث التربوية ولدى قبول معلمين المستقبل.

بعض المقاييس العربية لقياس الاتجاهات:

1 - من المقاييس العربية المستخدمة لقياس الاتجاهات النفسية للمعلمين الذي أعده جابر عبد الحميد ويوسف محمود الشيخ. وهو من تأليف والتركوك، كارول ليدز، روبرت كاليس.

فقد بينت البحوث التي قام بها علماء النفس في السنوات الماضية أن اتجاهات المدرسين نحو الشباب ونحو العمل المدرسي يمكن قياسها بدرجة عالية من الثبات. وأنها ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالعلاقات القائمة بين المدرس وتلاميذه داخل حجرة الدراسة

لذلك فقد أعد هذا المقياس لقياس اتجاهات المدرس التي يمكن أن تنبئ بطريقة سلوكه مع التلاميذ، وبطبيعة علاقاته معهم، ويبين بطريقة غير مباشرة كيفية رضائه عن التدريس كمهنة. كما يستخدم هذا المقياس في انتقاء الطلاب لإعدادهم لمهنة التدريس، وكذلك في انتقاء المدرسين. كما يمكن الإفادة منه في إرشاد الطلاب عند الانتقاء المهني.

كما يمكن أن يمتد استعمال هذا المقياس إلى مجالات أخرى مثل قياس فاعلية برامج إعداد المعلمين. أو قدرتهم على العمل مع مجموعات من الشباب.

ويشتمل المقياس على 150عنصرًا، ويقوم الشخص بتسجيل إجابته في ورقة منفصلة عن ورقة الأسئلة. وليس للمقياس وقت محدد، ولكن يجب أن يشجع الشخص على الإجابة بسرعة، وأن يبين انطباعاته الأولى وألا يتوقف طويلًا أمام عناصره. ويستغرق الإجابة على المقياس عادة مدة زمنية تتراوح بين 20، 30 دقيقه. وتتدرج الإجابة على المقياس في خمسة مستويات هي: (لا أوافق بشدة ـ لا أوافق ـ غير متأكد ـ أوافق ـ أوافق بشدة).

2 - مقياس الاتجاهات الوالديه. من إعداد محمد عماد الدين إسماعيل ورشدي فام منصور 1964م. الصورة الجماعية والصورة الفردية.

يتكون هذا المقياس في صورته الجماعية من 146 عبارة تقيس الاتجاهات الوالدية

في أبعادها المختلفة بطريقة التقدير الذاتي. أما في صورته الفردية فيتكون من 72 سؤالًا تعكس الاتجاه الوالدي السائد عن طريق المقابلة الشخصية.

والمقياس في كلتا الحالتين يهدف إلى إعطاء الباحث صورة متكاملة عن الأبعاد السائدة في اتجاه الوالد (أو الوالدة) في عملية التنشئة الاجتماعية. وتتمثل هذه الصورة في درجات على المقاييس النوعية المختلفة التي يتضمنها المقياس الجماعي والتي يمكن رسمها في صورة صفحة نفسية. فيتيسر بذلك تحليل القوى النسبية للأبعاد المختلفة أما في الصورة الفردية فتتمثل بصورة الاتجاه السائد عن طريق الاستجابات إلى المقاييس الفرعية المستخدمة في المقياس الجماعي.

والمقياس بصورتيه يفيد كأداة للتشخيص وكأداة للبحث. إذ يعطي بصورة منهجية بجوانب متعددة من الاتجاه الوالدي لا تظهر في المقابلة المفتوحة غير المقيدة.

ونما هذا المقياس من البحوث التي أجريت في مجال الأسرة المصرية سواء من هذه البحوث ما يتعلق بالاتجاهات الوالدية في تنشئة الطفل. أو ما يتعلق بالقيم الاجتماعية السائدة في العلاقات الأسرية. أو نظرة الآباء إلى مستقبل أبنائهم. فقد كان من بين الأهداف التي ترمي إليها هذه البحوث، بناء مقياس نستطيع عن طريقه أن نحكم بشكل كمي عن اتجاه الوالد في عملية التنشئة الاجتماعية التي يقوم بها بالنسبة للأطفال.

ويتكون المقياس الجماعي من عشرة مقاييس فرعية على النحو التالي:

1 - **التسلط**: ومعناه فرض الوالد (أو الوالدة) لرأيه على الطفل ويتضمن ذلك الوقوف أمام رغبات الطفل التلقائية أو منعه من القيام بسلوك معين.

2 - **الحماية الزائدة**: ويقصد بها القيام نيابة عن الطفل بالواجبات أو المسؤوليات التي يمكنه أن يقوم بها والتي يجب تدريبه عليها إذا كان له أن يكون له شخصية استقلالية.

3 - **الإهمال**: ويقصد به ترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه أو

استحسان له. وكذلك دون محاسبة على السلوك المرغوب. كذلك ترك الطفل دون توجيه إلى ما يجب أن يفعله أو يقوم به أو إلى ما ينبغي أن يتجنبه.

4 - **التدليل**: ويقصد به تشجيع الطفل على تحقيق رغباته بالشكل الذي يحلو له، مع عدم توجيه لتحمل مسؤوليات تناسب مع مرحلة النمو التي يمر بها. وقد يتضمن هذا تشجيع الطفل على القيام بألوان من السلوك الذي يعتبر عادة من غير المرغوب فيه اجتماعيًا. كذلك قد يتضمن هذا الاتجاه دفاع الوالدين عن هذه الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها.

5 - **القسوة**: ويقصد بها استخدام أساليب العقاب البدني (الضرب) والتهديد به والحرمان، أي كل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسمي كأسلوب أناني في عملية التطبيع الاجتماعي.

6 - **إثارة الألم النفسي**: ويتضمن جميع الأساليب التي تعتمد على إثارة الألم النفسي. وقد يكون ذلك عن طريق إشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوك غير مرغوب فيه أو عبر عن رغبة محرمة كما قد يكون أيضًا عن طريق تحقير الطفل والتقليل من شأنه أيًا كان المستوى الذي يصل إليه سلوكه أو أداؤه.

7 - **التذبذب**: ويقصد به عدم استقرار الوالد (أو الوالدة) من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب، أي أن نفس السلوك المثاب قد يعاقب عليه الطفل مرة أخرى أو في وقت آخر كذلك قد يتضمن حيرة الوالد نفسه إزاء بعض أنماط السلوك.

8 - **التفرقة**: ويقصد بها عدم المساواة بين الأبناء جميعًا والتفضيل بينهم بناء على المركز أو الجنس أو السن أو أي سبب عَرَضَي آخر.

9 - **السواء**: وهو عبارة عن ممارسة الأساليب السوية من وجهة نظر الحقائق التربوية والنفسية. ويتضمن ذلك أيضًا عدم ممارسة الاتجاهات السابق ذكرها.

10 - **الكذب**: يتضمن المقياس طريقة التعرف بها على مدى صدق استجابات

المبحوث أو المفحوص على المقياس. ومدى جدية موقفه. ويتضمن هذا المقياس (10) عبارات معروف مقدمًا اتجاه الإجابة الصحيحة بالنسبة لها. وهذه العبارات العشر هي التي تكون مقياس الكذب.

وقد تم بناء هذه المقياس بطريقة ليكرت. وقد اختزلت درجات الموافقة أو عدمها إلى ثلاث درجات بدلًا من خمس وهي:

[موافق، معترض، متردد]

3 - اختبار القيم أعده إلى العربية عطية محمود هنا، وضعه جوردون البورت وفيليب فرتون وجاردنر لندتري.

ويتكون الاختبار من ستة مقاييس فرعية للقيم على النحو التالي:

1 - **القيمة النظرية**: ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى اكتشاف الحقيقة فيتخذ اتجاهًا معرفيًا من العالم المحيط به. ويسعى وراء القوانين التي تحكم هذه الأشياء بقصد معرفتها. ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بنظرة موضوعية نقدية معرفية.

2 - **القيمة الاقتصادية**: ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو نافع. ويتخذ من العالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها عن طريق الإنتاج والتسويق والاستهلاك واستثمار الأموال ويتميز من لديهم هذه القيمة بنظرة عملية.

3 - **القيمة الجمالية**: ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من ناحية الشكل أو التوافق أو التنسيق. ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه [illegible] بالفن والابتكار وتذوق الجمال والإبداع الفني.

4 - **القيمة الاجتماعية**: ويعبر عنها باهتمام الفرد بغيره من الناس فهو يحبهم ويميل إلى مساعدتهم. ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالعطف والحنان وخدمة الغير.

5 – القيمة السياسية: ويعبر عنها في اهتمام الفرد بالنشاط السياسي والعمل في مجاله وحل مشكلات الجماهير. ويتميز من لديهم هذه القيمة بالقيادة في نواحي الحياة المختلفة.

6 – القيمة الدينية: ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى معرفة ما وراء العالم الظاهري مثل الرغبة في معرفة أصل الإنسان ومصيره. ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة باتباع تعاليم الدين في كل النواحي.

4 – مقياس العادات والاتجاهات الدراسية. من إعداد جابر عبد الحميد جابر سليمان الخضري الشيخ 1978 م، وهو معرب عن Survey of Study Habits and Attitudes ويقيس هذا المقياس بعض عادات الاستذكار لدى الطلاب واتجاهاتهم نحو الدراسة.

ويتكون المقياس من مائة عبارة ،ولكل عبارة خمس إجابات تبين ما إذا كان الفرد يعمل أو يشعر بما يتفق معها بندرة ،أو أحيانا أو بدرجة متوسطة أو غالبا أو دائمًا ،ويتألف المقياس من أربعة مقاييس فرعية رئيسة تجمع كل اثنين منها لتحصل على تقدير لبعدين أعم وأشمل، ثم تجمع المقاييس الأربعة للحصول على درجة كلية للمقياس.

وتشمل المقاييس الأربعة الفرعية الرئيسية: تجنب التأخير (ت خ) وطرق العمل (ط ق) والرضا عن المعلم (ر م)وتقبل التعليم (ت ت).

أما عن ثبات المقياس وصدقه فيرى جابر عبد الحميد جابر: أنهما مرضيان وقد أجريت على المقياس من الدراسات ما يجعله صالحًا للاستخدام في البيئة العربية.

5 – مقياس الاتجاهات نحو القيم الاجتماعية الإسلامية من إعداد عبد الرحمن صالح عبد الله 1990م/ 1991م يتكون المقياس من خمسين فقرة موزعة توزيعًا يكاد يكون متساويًا على المجالات التالية:

أ. مجال الأسرة.

ب. مجال الجوار وأولي الأرحام.

ج. مجال الطعام والشراب واللباس.

د. المجال الاقتصادي.

ه. مجال التعامل مع غير المسلمين.

و. مجال الأمراض الاجتماعية

ز. مجال المبادئ العامة.

وتضم كل فقرة من فقرات المقياس ثلاثة أبدال،والمقياس مصمم لقياس المعرفة عند الراشدين في مجال القيم الاجتماعية

المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الثبات، ويتمتع بدرجة عالية من الصدق.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

1. القرآن الكريم
2. ابن منظور (1980م): لسان العرب. مصر: دار المعارف، جـ 1 – 6.
3. أحلام حسن (1999م): محاضرات في الاتجاهات وقياسها.الإسكندرية:جامعة الإسكندرية.
4. أحمد راجح (1973م): أصول علم النفس، ط 9، الإسكندرية: المكتب المصري الحديث .
5. احمد صالح (1988م):علم النفس التربوي،ط 12، القاهرة:مكتبة النهضة المصرية.
6. أمل المخزومي (1995م): دور الاتجاهات في سلوك الأفراد والجماعات. رسالة الخليج العربي. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج ،ص ص15-46.
7. إبراهيم أبو لفد، لويس مليكه (1986م): أثر التدريب في تغيير الاتجاهات. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب .
8. إبراهيم عبد الحميد (1999م): اتجاهات العاملين الحرفيين نحو التكنولوجيا الصناعية الحديثة وعلاقتها بقدراتهم الإبداعية.مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب: جامعة المينا ،المجلد 33، ص ص 53-101.
9. إنشراح دسوقي (1991 م): الفروق بين طلاب الحضر في إدراك المعاملة الوالدية وعلاقة ذلك ببعض خصائص الشخصية. مجلة علم النفس. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع 17 .
10. الشناوي عبد المنعم (1998م): علاقة عادات الاستذكار والاتجاهات نحو

الدراسة بالتحصيل الدراسي في المواد التربوية لطلبة كلية التربية ـ جامعة الزقايق. القاهرة: دار النهضة العربية.

11. باربرا انجلر (1990م): مدخل إلى نظريات الشخصية. ترجمة: فهد دليم. الطائف: دار الحارثي للطباعة والنشر .

12. جابر عبد الحميد (1978م): الأفكار المتداولة عن المرأة لدى الشاب الجامعي في المجتمع العراقي لمعرفة اتجاهاتهم نحو اختلاط الجنس وتعليم المرأة وحقوقها.

13. جابر عبد الحميد، سليمان الشيخ (1978): مقياس عادات الاستذكار والاتجاهات نحو الدراسة (كراسة التعليمات). القاهرة: دار النهضة العربية.

14. جابر عبد الحميد (1989م): سيكولوجية التعلم ونظريات التعلم. الكويت: دار الكتاب الحديث.

15. حامد زهران (1984م): علم النفس الاجتماعي، ط 5، القاهرة: عالم الكتب.

16. رجاء أبو علام، ناديه شريف (1995م): الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية، ط 3، الكويت: دار القلم.

17. زيدان السرطاوي (1411 هـ): اتجاهات طلاب المرحلة المتوسطة نحو المعوقين وعلاقتها ببعض المتغيرات المتعلقة بالإعاقة. رسالة التربية وعلم النفس. الرياض: الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، ع 2، ص ص 81-109.

18. زيدان السرطاوي (1416 هـ): اتجاهات الطلاب نحو القراءة وعلاقتها ببعض المتغيرات. رسالة التربية وعلم النفس. الرياض: الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، ع6، ص ص79-107.

19. سليمان الشيخ (1977م): اتجاهات الشباب القطري نحو مركز المرأة في المجتمع لمعرفة اتجاهات الشباب القطري المتعلم نحو شتى المواقف التي ترتبط بوضع المرأة في المجتمع.

20. سليمان الشيخ (1978م): اتجاهات الطلبة والطالبات بجامعة قطر نحو اختيار المهنة.
21. شادية محمود (1984 م): دراسة مقارنة الاتجاهات النفسية للمعلمين والمعلمات نحو مهنة التدريس في المرحلة الابتدائية في كل من التعليمين العام والخاص. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية .
22. شوقي ضيف (1998م): علم النفس وتكنولوجيا الصناعة. القاهرة:دار قباء للطباعة والنشر.
23. شوقي ضيف (2002م): الاتجاه نحو الحاسب الآلي. مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 2، المجلد30، ص ص 285–316.
24. طلعت منصور وآخرون (1989م): أسس علم النفس العام. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
25. عبد الله عبد المنعم (1992م): بناء مقياس الاتجاهات نحو توظيف الكفايات الأساسية في التدريس. القاهرة: عالم الكتب. حـ 47 .
26. عبد الرحمن عبد الله (2001م):مقياس الاتجاهات نحو القيم الاجتماعية الإسلامية. مجلة البحث في التربية وعلم النفس. جامعة المينا:كلية التربية،العدد3،المجلد14.
27. عبد العزيز حسين(2004م):اتجاهات أفراد المجتمع نحو المدمنين الذين تم علاجهم من حالة الإدمان على المخدرات. مجلة رسالة التربية وعلم النفس. الرياض: الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، العدد23،ص ص118–158.
28. عبد الفتاح دويدار (1992م): سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات. القاهرة: دار النهضة العربية.
29. عزيز داود، تحسين حسين (د. ت): علم تغيير الاتجاهات النفسية الاجتماعية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
30. علي أحمد (1971م): الاتجاهات وأثرها على سلوك الفرد. مجلة العربي. الكويت: (د. ن)، ع 154 .

31. فاخر عاقل (1985م): معجم علم النفس. انجليزي - فرنسي - عربي، ط 4، بيروت: دار العلم للملايين.

32. فايزة محمد (1990م): اتجاهات طالبات كلبية التربية بالطائف جامعة أم القرى - نحو تدريس العلوم والقلق منه. المجلة التربوية، جـ 1 .

33. كمال دسوقي (1988م): ذخيرة علوم النفس. انجليزي - فرنسي - ألماني/ عربي: القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع. المجلد1.

34. محمد البخاري (1992م): صحيح البخاري - كتاب الجنائز. استانبول: دار سحنون، المجلد3، الباب93، ص104..

35. محمد جميل منصور، فاروق عبد السلام (1989م): النمو من الطفولة إلى المراهقة، ط 4، جده: تهامة.

36. محمد الخولي (1985م): قاموس التربية. انجليزي-فرنسي-ألماني/ عربي: القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع. النجلد1.

37. محمد ربيع (1998م): قياس الشخصية، ط2، الأزاريطة: دار المعرفة الجامعية

38. محمد الرياوي (1985م): اتجاهات الشباب الكويتي نحو قضايا الوقت والعمل والملكية العامة.

39. محمد الرياوي (1994م): سيكولوجية الفروق الفردية والجمعية في الحياة النفسية. جده: دار الشروق.

40. محمد زيدان (1984م): معجم المصطلحات النفسية والتربوية.انجليزي / عربي، فرنسي / عربي، ط2، جدة:دار الشروق.

41. محمد سيف الدين وآخرون (1970م): التعرف على اتجاهات شباب الجامعة نحو المهن التي تعدهم لها كلياتهم.

42. محمد الطيب، محمود منسي (1990م): في علم النفس العام. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

43. محمد القحطاني (1996م): الاتجاهات نحو علم النفس لدى طلاب بعض الجامعات السعودية. دراسية وصفية تحليلية مقارنة. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي.

44. مرزوق مرزوق (1992م): عجز تلاميذ المرحلة الابتدائية عن طلب المساعدة في أعمالهم المدرسية والفروق في اتجاهاتهم ومعتقداتهم حول الاستعانة بالآخرين. مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر، ع 2 .

45. مصطفى سعود (1410 هـ): أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بدوافع الانجاز ودوافع الانتماء لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى، كلبية التربية

46. محمود أبو النيل (1978م): الفروق بين الجنسين في الاتجاه نحو شعوب العالم في ضوء المستوى الاجتماعي والاقتصادي لعينه من طلاب الجامعات المصرية.

47. محمود أبو النيل (1983م): الفروق بين الجنسين في الاتجاه نحو الإشاعة.

48. محمود منسي (1999م): علم النفس التربوي للمعلمين. الأزويطة: دار المعرفة الجامعية.

49. منيرة حلمي (1977م): ثلاث نظريات في تغيير الاتجاهات. مكتبة الأنجلو المصرية ـ القاهرة..

50. يوسف العبدالله،سبيكه الخليفي (2001م): اثر كل الاتجاهات نحو الدراسة ودافعية الانجاز وعادات الاستذكار على الأداء الأكاديمي لدى عينه من طالبات جامعة قطر . المجلة التربوية.الكويت، العدد60، المجلد15 .

ثانيا: المراجع الأجنبية

1. Aluja-Fabregat, A., Balleste-Almacellas, J., & Torrubia-Beltri, R.(1999): Self-Reported Personality and school achievement as predictors of Teachers` perceptions of their Students, Personality and individual differences 27: 743-753.

2. Astous,D.,& Boujbel, L. (2007): Positioning countries on personality dimensions: Scale development and implications for country marketing, Journal of Business Research, 60: 231–239.

3. Baron, R.A. and Byrne, D. (2000): Socialpsychology. 9th ed., Boston: Allyn and Bacon.

4. Broussard, R. S., Washington-Ottombre, C.: Miller, B. K.(2008). Attitudes toward policies to protect open space: A comparative study of government planning officials and the general public. Landscape and Urban Planning, 86: 14–24.

5. Chen, M.(2007): Consumer Attitudes and Purchase Intentions in Relation to Organic Foods in Taiwan: Moderating Effects of Food-Related Personality Traits. Food Quality and Preference, 18: 1008–1021.

6. Ge, X.& Liu, Y.: The Attitude Stability Of A Spacecraft With Two Flexible Solar Arrays In The Gravitational Field, Chaos. Solutions And Fractals, 37: 108–112.

7. Corsini, R. J. (1994): Encyclopedia of psychology wileg.

8. Cronbach, L. J. (1990): Essentials of psychology testing Harper.

9. Gua. H., Ryan, C.: (2008). Place Attachment, Identity And Community Impacts Of Tourism—The Case Of A Beijing Hutong .Tourism Management 29: 637–647.

10. Harris, L.A.: Stephanie M.; Dollinge,C.((2003) Individual differences in

personality traits andanxiety about aging. Personality and Individual Differences, 34: 187–194.

11. Hogg, M. A. and Vangham, G. M. (1998): Socialpsychology (2nd edition). London: PrenticeHall.

12. Homer, M.P., (2007): Perceived Quality And Image: When All Is Not "Rosy". Journal Of Business Research, 61: 715–723.

13. Johansson, M.V., Heldt, T. Johansson, P.(2006): The effects of attitudes and personality traits on mode choice. Transportation Research Part A, 40: 507–525.

14. Klooster, P., Visser,M., De Jong,M (2008): Image Research Instruments: The Q-Sort Method Versus The Likert Attitude Questionnaire. Food Quality And Preference 19: 511–518.

15. Liao, H., Chuang, A., Joshi, A. (2008): Perceived Deep-Level Dissimilarity: Personality Antecedents And Impact On Overall Job Attitude, Helping, Work Withdrawal, And Turnover. Organizional Behavior And Human Decision Processes, In Press.

16. Moor, D., J., & Homer. P. M. (2008): Self-Brand Connections: TheRole Of Attitude Strength And Autographical Memory Primes. Journal Of Business Research, 61: 707-714.

17. Moyer, C.A. & Rounds, J.(2008): The Attitudes Toward Massage (ATOM) Scale: Reliability , Validity , Associated Findings. Journal Of Bodywork And Movement Therapies, In Press.

18. Sarah A.M. Macnicol, Suzanne M. Murray, Elizabeth J. Austin (2003). Relationships Between Personality, Attitudes And Dietary Behaviour In A Group Of Scottish Adolescents. Personality And Individual Differences, 35: 1753-1764.

19. Parrott, M. W., Tennant, L., Olejnik, S., Poudevigne, M. S., (2008): Theory

Of Planned Behavior: Implications For An Email-Based Physical Activity Intervention. Psychology Of Sport And Exercise, 9: 511–526.

20. Robinson, J. P. (1991): Measures of personality and social psychological attitudes. Academic Press.

21. Stratton, P. and Hays, N. (1990): A students' Dictionary of psychology. Edward Amold.

22. Teng,C.C. (2008):The Effects Of Personality Traits And Attitudes On Student Uptake In Hospitality Employment. International Journal Of Hospitality Management, 27: 76-86.

23. Willock, J., Deary. L.J., Dent, B., Grieve, R., G., & Austin, E., (1999): Farmers' Attitudes, Objectives, Behaviors, And Personality Traits: The Edinburgh Study Of Decision Making On Farms, Journal Of Vocational Behavior, 54: 5–36

24. Worobey.J.(2001): Associations Between Temperament And Love Attitudes In A Collage Sample. Personality And Individual Differences, 31: 461-469.

25. Yudko, E., Hirokawa, R., Chi. R. (2008): Attitudes, Beliefs, And Attendance In A Hybrid Course. Computers & Education, 50: 1217–1227.

26. Dunkley, D.M., Sanislow, C.A., Grilo, C.M. & Mcglashan, T. H.(2004). Validity Of DAS Perfectionism And Need For Approval In Relation To The Five-Factor Model Of Personality. Personality And Individual Differences, 37: 1391–1400.

تنفيذ وطباعة

ARAB NILE GROUP



مجموعة النيل العربية

Print, Pub., Dist.

نشر – طباعة – توزيع

P.O. Box: 4051, 7th District- Nasr City-11727 Cairo-Egypt

ص. ب: 4051 الحي السابع/ م. نصر 11727 القاهرة/ ج. م. ع.

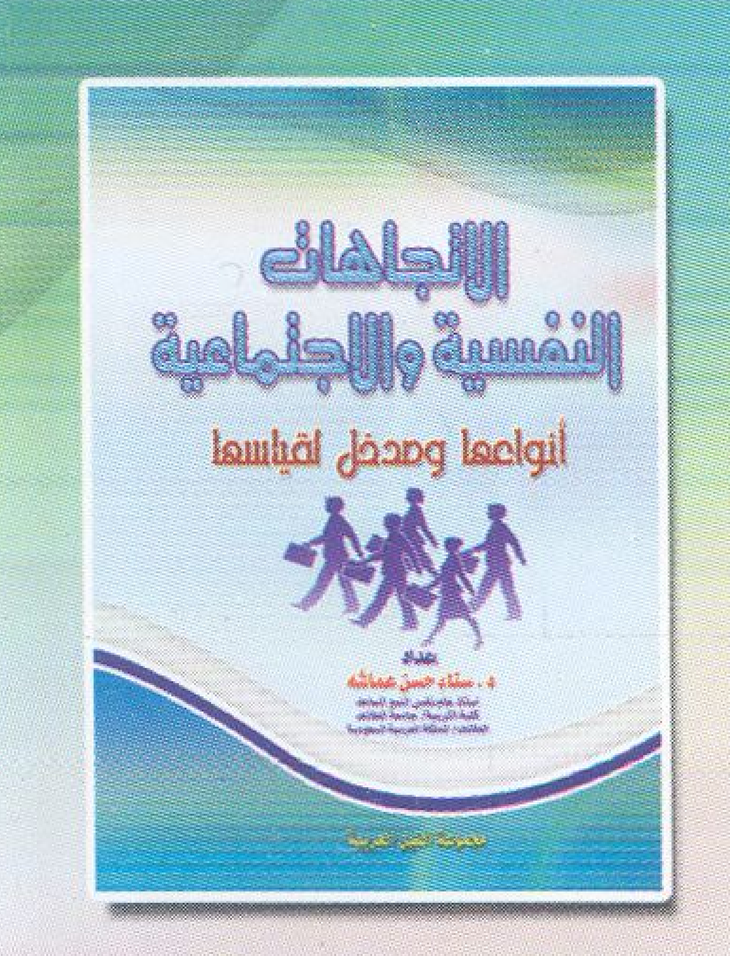
Tel: +202 26717134-5 Fax: +202 26717135

هاتف: 5-26717134 202+ فاكس: 26717135 202+

E-mail: arab_nile_group@hotmail.com

E-mail: info@arabnilegroup.com

www.arabnilegroup.com



Psychological and Social Trends

Types and Basic Measurements

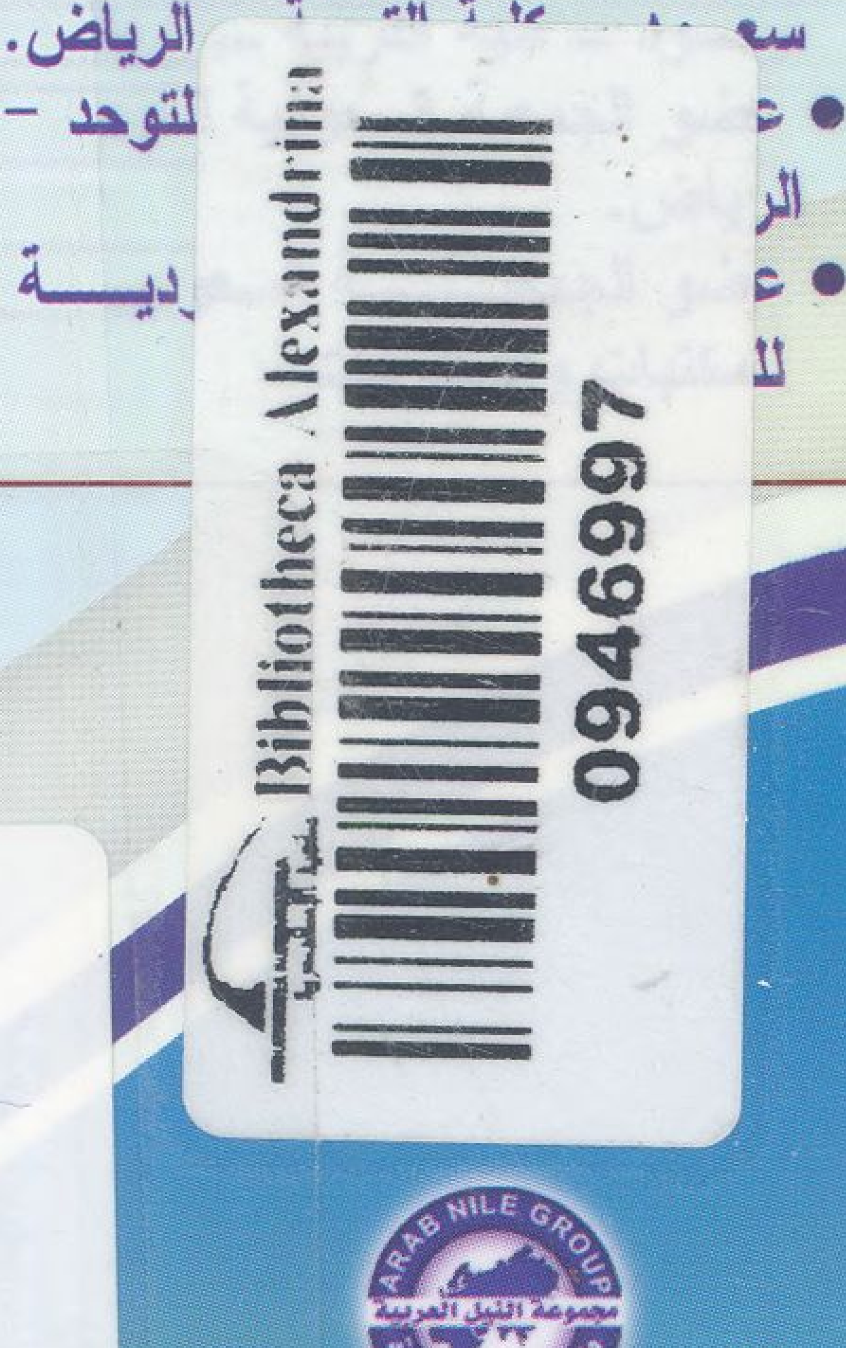
By: Dr. Sanaa H. Amasha

يحتل موضوع الاتجاهات أهمية خاصة في علم النفس الاجتماعي وعلم النفس التربوي، وله أثر كبير على سلوك الفرد في حياته وعلى توجيه هذا السلوك. وتعد الاتجاهات أحد أهم الموضوعات التي تهم المعلمين وأولياء الأمور والعاملين في مجال تربية وتعليم الأفراد. وعن طريق معرفة اتجاهات الفرد نحو موضوع معين يمكن التنبؤ بدرجة تحقيقه لهذا الموضوع، وعن طريق تحديد اتجاهات الأفراد تحديدًا دقيقًا يمكن التعرف على أسباب فشلهم في تحقيق النجاح لأداء بعض الأعمال أو عدم توافقهم مع مجموعة أخرى من الأفراد، وتتكون الاتجاهات من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، فمن خلال الخبرة المباشرة والممارسة الفعلية للخبرة يتكون اتجاه الفرد نحو موضوع ما.

ومن هذا المنطلق كانت ولادة وفكرة إعداد هذا الكتاب، إضافة إلى سد الثغرة الناشئة عن ندرة المراجع العربية في هذا الموضوع.

نبذة عن المؤلفة

- أستاذ علم نفس النمو المساعد بجامعة الطائف - كلية التربية قسم العلوم التربوية ووكيلة كلية التصاميم والاقتصاد المنزلي بجامعة الطائف.
- وكيلة عميد كلية التربية - جامعة أم القرى - فرع الطائف
- الإشراف علي مكتب الإرشاد الأكاديمي والاختبارات والنتائج والتوصيات بقسم العلوم التربوية بكلية التربية - جامعة أم القرى- فرع الطائف.
- عميدة الدراسات الجامعية المكلفة سابقا - جامعة الطائف.
- لديها عدد من الأبحاث العلمية المنشورة والمقبولة للنشر.
- عضو اللجنة الدائمة لتطوير الأداء الجامعي.
- عضو لجنة تطوير الأداء الجامعي بكليات البنات.
- عضو الجمعية السعودية للعلوم التربوية (جستن) جامعة الملك سع... الرياض.
- ع... لتوحد - الر...
- ع... ...دية لل...





Arab Nile Group
P.O. Box: 4051, 7th District
...asr City 11727 Cairo / Egypt
...00202/26717135 - 26717134
Fax: 00202/26717135
...nfo@arabnilegroup.com
...b_nile_group@hotmail.com
www.arabnilegroup.com

I S B N: 977 - 377 - 104 - 1



www.arabnilegroup.com